Σνολ

الرقم ٤٧٥٨

مجموع فيه ٤ كتب

الحمد لله وحده وما ينسب لبس الحق ختمي ...

اللهم صل على الذات المطلسم والغيب المطمطم والكنز المطلسم الجمال المكتم لاهوت الجمال وناسوت الوصال طلعت الحق كن انسان عين الازل في نشر من لم يزل من فامتنا به نواسيت الحق في بقاء ناسوت الوصال الاقرب البحر الحق وصل اللهم به بيه منه عليه وسلم امين

الحمد لله وحده تم حلوف ولد اخيناج عبد الرحمن البزاز عنز ولد ... وسمية ... شعبان عام ١٢٩١ وجعله الله طويل العمر في طاعة الله وقراءة كتاب الله امين

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٤٧٥٨ ف ١٩٩٦٦ ل

العنوان: شرح ... ديوان ابن الفارض

المؤلف: ... ابن الفارض ...

تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ: ---

عدد الأوراق: ١٣١ ق ٢٠×١٧ سم

ملاحظات: ---

١١٤٣

قول الشيخ العلو ... احمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ديوان سيدي عمر بن الفارض رحمه الله

الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب قوسين او ادنى وقرن
اسمه الشريف باعظم اسمائه الحسنى واشهد ان لا اله الا الله الاحد ولي عباده
وحبيب عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه صلى الله
عليه وعلى آله الشرفاء واصحابه الخلفاء والحلفاء وعلى اخوانه من
الانبياء ومن اتبعهم من الاولياء صلاة تنتشر نفحاتها على ارواحهم
الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليما
تحمله الملائكة وتبلغه الى روضتهم المباركة فقال
الفقير المعترف بذنبه المغترف من بحر عطاء ربه علي سبط
الشيخ ابن الفارض الزاهر كرم ربه الفايض عفا الله عن خطإه وعمده
وتدارك برحمته عثراته نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله
سره وشرح صدره بالنظر اليه وسره فرأيت النساخ جهلوا بعض

كلام

كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شيء من جناسه فصحفوه واخر
جوله بذلك عن اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت الله تعالى واستعنت
به في تحريرها في النسخة المباركة وسلكت فيها بكلامه مسالكه
معتمدا في ذلك على نسخة عتيقة من آثاره محررة وجمعها من التحريف والتصحيف
مطهرة تلقيتها من والدي سيدي الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بهما
في مقعد صدق ويا حبذا ذلك المقعد وقرأت عليه ما فيها قراءة تصحيح
وتحقيق وسمعته يورده باعراب لفظه واخبرني انه قراه وسمعه
وسمعه كذلك على الشيخ والده ولم تفته سوى قصيدتين واحداهما
كان نظمها في حال التجريد بالحجاز باودية مكة وجبالها وكان
اهل مكة يعلمونها اولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار على المنا
ئر ولم تثبت في نسخة من ديوانه لانه كان نظمها بالحجاز والديوان املاه
بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وقال والدي رحمه الله
وبقيت اطلبها من شيخي سنين ولم اجدها عند احد من اصحاب الشيخ
ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها

ابرق بدا من جانب الغور لامع ❁ ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

وعهد الي والدي رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع شملها
باخواتها في ديوان ابيها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد

ولم ارها في انشاد ولا سمعت بها في انشاد ولي اتطلبها منذ اربعين
سنة وقد استشهدت على هذا البيت سنة مسغبة ، وطرقت بجميع
ابيات قصايده والتمست منها الحسنى من حسن مقاصده ، والمسئول
من فتوته موقوف على هذا التعليل ، ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل ، ومن
ايدي بمثل ذلك النظم البديع ، وهل يبلغ الظالع شاو الضليع ، بفضل
لطفه المتتابعة ، وان يرشدنا في محبته الى الانغماس الطافحة ، وبحمد
الله ما خرج التذييل على هذا البيت عن سر اهل هذا البيت المصون ،
واتلوا عن سماعهم يا ليت قومي يعلمون ولقد اثبت قصيدة
في هذه النسخة بعد قصائد الشيخ المطولة وجعلتها معهم اخيرة وان
كانت لها في السبق اولية لتكون لاخواتها ختاما ، وعلى قلب سا
معها بردا وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيدة المذكورة ،
التي كانت من الديوان مفقودة الصورة ، وذكر سبب رجوعها
واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها ، واثبتها بعد ذكر
السبب ، في اخر هذا الديوان المنتخب ، واخبرني ولده رحمه
الله انه قابل نسخته المشار اليها على نسخة كانت عند ابي حكم
الشيخ رضي الله عنه وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه
وحلف له انه يعيدها اليه ، ولم يردها بعد ذلك عليه ، واخبرني

الشيخ

الشيخ ابو القاسم المنفلوطي عن والده من منفلوط الى القاهرة
في نيف عشر وثلاثين وسبعمائة ان النسخة المذكورة موجودة عند
كان وهي معه بالقاهرة وانها انتقلت اليه من اسلافه وانتقلت الى
اسلافه من الشيخ صفي الدين ابن المنصور ، وعرفني انه يحفظها وبلغني
ان المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكورة ، وله فيها صورة مشهورة
وقد طرقت هذه النسخة لهما ثالثة ، ولكنهما وارثة ، والقصد
الموصل للسداد ، والهادي الى الرشاد واودعت في صدرها اسرارا من
كراماته المشهورة ، وحسن شكله الذي خلقه الله في اجمل صورة ،
ومن فهم معاني كلامه ، ولذته مع جنده على مقامه ، ومن اختصه
الله بمحبته وانسه ، يعرف بذلك الحجب من جنسه ، وقد جعل الله المحبين
خزاين اسرار الصوفية ، ومعادن حبهم وحبه تحت ، ممن ذلك ما اخبرني
ابن بنت ولده المشار اليه رحمة الله تعالى عليه قال كان الشيخ رحمه
الله معتدل القامة ووجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظا
هرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا
ونورا وتحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الا
رض ولم ار في العرب ولا في العجم مثل حسن صورته وانا اشبه الناس به
في الصورة وكان عليه نور وضيء وجلالة وهيبة وكان اذا حضر في مجلس

يظهر على ذلك المجلس سكون وسكينة ورأيت جماعة من مشا
يخ الفقهاء والفقراء وأكابر الدولة من الأمراء والوزراء والقضاة
والرؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من الأدب
معه والانقطاع له وإذا خاطبوه كأنهم يخاطبون ملكا عظيما
وإذا مشى في المدينة يزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة
والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحدا من ذلك بل يبط يده
وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان ينفق على من يرد
عليه نفقة متسعة ويعطي من يده عطاء جزيلا ولم يتسبب في
تحصيل شيء من الدنيا ولا يقبل من أحد شيئا وبعث إليه السلطان
الملك الكامل نفعه الله برحمته ألف دينار فردها إليه وسأله عن سبب
ذلك في موضعه وسأله أن يجهز له ضريحا عند قبر أمه في قبة
الإمام الشافعي رضي الله عنه فلم يأذن له في ذلك ثم استأذنه في
أن يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم ينعم له بذلك وسأ
ذكر سبب ذلك في موضعه وقال رحمه الله سمعت الشيخ رضي
الله عنه يقول كنت في أول تجريدي أستأذن والدي وأطلع
إلى الرواد المنقطعين بالجبل الثاني من المغطب وأداوم فيه وأقيم
في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم أعود إلى والدي لأجل بره ومراعاة

قلبه

والرؤساء

قلبه وكان والدي يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر
وكان من أكابر أهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي إليه ويلزمني
بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق إلى
التجريد وأستأذنه وأعود إلى السياحة وما برحت أفعل
ذلك مرة بعد مرة إلى أن سئل والدي أن يكون قاضي القضاة فامتنع
ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع إلى الله تعالى في جامع الأزهر
إلى أن توفي رحمه الله فعاودت التجريد والسياحة وسلوك
طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشيء فحضرت من السياحة يوما إلى المد
ينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا على باب
المدرسة يتوضأ وضوءا غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم
مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ أنت في هذا السن في
دار الإسلام على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وأنت تتوضأ
وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر إلي وقال يا عمر أنت ما يفتح
عليك في مصر وإنما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها الله تعالى فا
قصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت أن الرجل من أولياء الله وأنه
يتستر بالمعيشة وإظهار الجهل بترتيب الوضوء فجلست بين يديه
وقلت له يا سيدي وأين أنا وأين مكة ولا أجد ركبا ولا رفقة في غير

اشهر الحج فنظرت إلى والدي وقال هذه مكة أمامه فنظرت معه فرأيت
مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامي إلى أن دخلتها
في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها وترادف علي ولم ينقطع قلت
وإلى هذا الفتح أشار رضي الله عنه في القصيدة الدالية؛

يا سمير روح بمكة روحي ۞ شاديا بأن رغبتنا في إسعادي
كان فيها أنسي ومعراج قدسي ۞ ومقام المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في أوديتها وجبالها وكنت
أستأنس فيها بالوحش ليلا ونهارا قلت وإلى هذا أشار رضي الله عنه
في القصيدة الدالية التائية الإلهية

وجنبني حبك وصل معاشري ۞ وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربع بعد أربع ۞ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا ۞ وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

قال رضي الله عنه وأقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة أيام
للراكب وكنت آتي منه كل يوم وليلة وأصلي في الحرم الشريف
الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم الخلقة يصحبني في ذهابي وإيابي
ويبرك لي كما يبرك الجمل ويقول لي يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث
جماعة من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف في تجهيز مركوب

بلون

يكون عنهم في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم الشريف فرأوه
وسمعوا قوله يا سيدي اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤوسهم
واستغفروا إلي ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال ينادي
يا عمر تعال إلى القاهرة احضر وفاتي فأتيته مسرعا فوجدته قد
حضره الموت فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني
بها وافعل كذا وكذا وأعط حملة نعشي إلى القرافة كل واحد
دينارا واتركني على الأرض في هذه البقعة وأشار بيده إليها فلم تزل
عيني أنظر إليها وهي بالقرافة عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف
بالعارض بالقرب من مرقد موسى بسفح الجبل المقطم قال وانتظر
هبوط رجل إليك من الجبل فصل أنت وهو علي وانتظر ما يفعل الله في أمري
قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله فجهزته كما أشار وطرحته في
البقعة المباركة كما أمرني فهبط الرجل من الجبل كما يهبط الطائر
المسرع لم أره يمشي على رجليه فعرفته بشخصه كنت أراه يصفع
قفاه في الأسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فتقدمت
وصليت إماما ورأيت طيرا خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والأرض
يصلون معنا ورأيت منها طائرا أخضر عظيم الخلقة قد هبط
عند رجليه وابتلعه وارتفع إليهم وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح

فروع رجل يهبط

الى ان غابوا عنا فقال يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء في
جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف
واما شهداء المحبة فكلهم اجسادهم وارواحهم في جوف طير
خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وكنت منهم وانما فعلت منى هفوة
فطردت عنهم فانا اصعق فبقيت في الاسواق ندما وتاديبا على تلك
الهفوة قال رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر المسرع
الى ان غاب عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر انما حكيت لك هذا لئلا يرغبك
في سلوك طريقنا ولا تتركه لامر في حياتك فلم اذكر الامر حتى توفي رضي
الله عنه قلت وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضي الله
عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف وفي ذلك قال بعض الفضلا

لم يبق صيب مزنة الا وقد ... وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره ... باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت انا فيه

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ... وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا ... وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ... فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده كمال الدين رايت الشيخ نائما مستلقيا على ظهره وهو

يقول

يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول
الله رافعا صوته مشيرا باصبعيه اليمنى واليسرى واستيقظ من
نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته
بما رايته وسمعته منه وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا
رسول الله لبني حليمة السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت
مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى
بني سعد فقال لا مادا بها صوته بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت
صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت
قلت رايت ولده المشار اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة على
ركبتيه مثل وقوفه هذا وقال هذه من علامة الشرف وهي تحول
النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة الاهلية او تكون نسبة المحبة
التي هي عند اهل المحبة اشرف من نسبة الابوية وهي النسبة التي
جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي من اهل البيت وابعد عنها
ابو طالب ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي
اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية عن الهداية
الربانية ولذلك تبرا ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو

عن ولده وقيل لنوح عليه السلام عن ولده انه ليس من اهلك والى هذا النسب
الشريف اشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة البائية حيث قال

نسبٌ اقربُ في شرعِ الهوى • بيننا من نسبٍ من أبوي

قلت ورأيت في المنام كانه في الحضرة الشريفة النبوية وكان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء والاولياء وكان الشريف
شمس الدين محمد نقيب الاشراف بن العز الشريف شمس الدين محمد الارموي
قاضي العساكر قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم
اعرف منهم أحدا بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات
نسبة الشيخ صبيح الحبشي الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا معه
المكتوب الذي تشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين
يأمرهم فكل منهم صحح فيه قبلنا ووصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب
فقلت له انا ما رأيت الشيخ صبيح وما عاصرته ولا اعرف نسبته وانما
رأيت اولاده وهم اغنياء فصرخ صرخة عظيمة وحصل لها رعب عظيم
وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت
وكيف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب اشهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب وقال والدي رحمه الله سمعت

الشيخ

الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله
سميتها لوائح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك و
فسميتها بذلك وقال حضر في مجلسه رجل فسماه لي فانسيت اسمه وكان من
اكابر العلماء في زمانه واستاذنه في شرح قصيدة السلوك فقال له كم
تشرح منها في مجلس فقال في مجلس بيتين فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لو شئت
لاشرحن كل بيت منها في مجلسين قلت سمعت الشيخ شمس الدين الايكي
شيخ الشيوخ بخانكاه سعيد السعداء يقول سمعت الشيخ كمال الدين محمد
ولد الشيخ رضي الله عنهما يقول حضر الى زيارته ومعه الشيخ نور الدين
النقشواني وجماعة من اكابر الفقهاء وكان ذلك في اواخر الدولة المنصورية
قلاوون تغمده الله برحمته بابيتي الحمد لله الذي عشت ورأيتك وكان اليوم
رأيت فيه ولد الشيخ والدي وانا على مذهب شيخنا صدر الدين في محبة
الشيخ واعتقاده والاشتغال بقصيدته نظم السلوك وذكر منها ابياتا
من جملتها

ولولا حجابُ الكونِ قلتُ وإنما • قيامي بأحكامِ المظاهرِ مسكتي

وشرع يتكلم في معاني الابيات وكان يقول كان شيخنا يحضر في مجلسه
جماعة من العلماء وطلبة العلم ويتكلم في فنون من العلوم ويختم كلامه

بنحو بيت من القصيدة نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا
لو نيلا يفهمه الا طائفة ذوق وشوق وكان في ثاني يوم يقول كذا في
شرح البيت الذي تكلمنا عليه بالامس وغشيني اغرب بالعجب مما تكلم بالامس
وكان يقول ينبغي للصوفي ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها على من يفهمها
قال الشيخ شمس الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفرغاني قد
اقبل بهمته على فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين من شرح القصيدة ويعلقه
عنده بالعجمي ثم نقله الى العربية وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو
من نفس شيخنا صدر الدين رحمه الله **قلت** وما برحت اطلب الشرح
المذكور الى ان رأيت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانكاه الصلا
فبيت عند الشيخ عمر السعودي في الصفة التي هي على باب زاوية
بالقرافة واخبرني ان الشيخ عنده وانه استنسخه ونسخته
وهو عندي ولقد اجاد فيه رحمه الله وفتح بابا في شرح القصيدة
لم يفتحه غيره قبله قلت واخبرني القاضي جمال الدين عبد الله بن
سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام
المحروس ثم بالديار المصرية ان والده رحمه الله [illegible]
وطالع شرح القصيدة في عدة مجلدات وقال ولده رحمه الله كان الشيخ
رضي الله عنه في غالب اوقاته لا يزال دهشا وبصره شاخصا لا يسمع

من

من يكلمه ولا يراه تارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون
مستلقيا على ظهره مسجى كالميت ويمر عليه عشرة ايام متوا
لية واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا يشرب ولا يتحر
ك وهو كما قيل

ترى المحبين صرعى في ديارهم ۝ كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم ۝ صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه ان يملي
من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه قلت كذا رأيت في مجموع بخط رجل
جرايت من جملة القصيدة التائية المعروفة بنظم السلوك ورأيت قبلها
ترجمة هاتان صورتها قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض نور الله
مضجعه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم ينسج على منوالها
ولا سمح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا ومعاني
وكان سماها اولا انفاس الجنان وروائح الجنان ثم رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك وحكى
جماعة ممن يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن ينظمها على حد
نظم الشعراء اشعارهم بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه
الايام نحو الاسبوع والعشرة فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من

من الثلاثين والأربعين والخمسين ببيتان بربع عشر يعاوده ذالك
الحال ومن تأملها حق التأمل علم أن لها نبأ عظيما وأنها أسد عن غيره
أفعلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة لما عرض أنه أمر الوزارة إلى
قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز قدس الله روحه
ونور ضريحه في أيام السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي جعله الله
من الشعراء أو رفاه في الجنة إلى منازل الشعراء ووقع في حق شيخ الشيوخ
شمس الدين الأيكي في مجلس حفيل بالخانقاه الصالحية وقال إنه يأمر
الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل
فيه إلى الحلول وأطنب بالكلام فيه عليه وقال ما مثل الشيخ كمال منيت
بمعزل فرتب ذالك من الوزارة في أواخر الدولة المنصورية بيسير ثم
ثم عزل عن القضاء في الدولة الأشرفية وصودر ومثل به وحبس مدة ل
ونسب إلى سوء الاعتقاد وإلى أنه وقع في كلام يعيبه به وشهد عليه
بالزور في ذالك من كان خلانه وكان ذالك لأجل غرض غرض للصاحب شمس
الدين محمد بن السلعوس عفا الله عنه

وحاشاي من قول عليه مزور … وما علمت مني عليه الملامة
لمرتبة العلياء عليه عنانها … فتوبي له أثنت عليه المحامد

وكان ذالك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسله في انبساطه

أي

إلى من يبيعها في خاص من الأمراء ومشايخ الفقراء وكان إذا اشتد عليه
الخفقان يقول أشتدي أزمة تنفرجي ويكرر ذالك مرارا ليعلمنا من الله يرد
عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده أنا والشيخ
صفي الدين الحارثي الحنبلي المحدث وكان من أعز أصحابه وشيعته
يستغفر الله ويحمده ويشكره على حسن العافية والسلامة فعرضنا بذكر
ذالك وواقعته مع الشيخ شمس الدين الأيكي ووقوعه في عقيدة وفي حق
شيخنا وأنه نسبهما إلى الحلول وهما بريئان وقلنا وكيف يتصور أن الشيخ
يميل في قصيدته إلى الحلول وقد نزه عقيدته عنه بقوله فيها

فكيف وباسم الحق ظل تحققي … تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الأمين نبينا … بصورته في بدء وحي النبوة
أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا … لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية … بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي إليه وغيره … يرى رجلا يرعى لديه بصحبة
ولي من أتم الرؤيتين إشارة … تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر … ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

وقال أنا أحب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وأنا شاب وانت
وانتفعت به وهذه الأبيات ما كانت قط سمعتها إلا في هذه الساعة

وقد زال من دهشتي الآن ما كنت اعتقده من ميل الشيخ في قصيدته
الى الحلول واذا استضع الله مما جرى منه من الكلام في حقه فقلت وفي حق
الشيخ شمس الدين لا بكى فقال نعم وما برحت في قلوبي دعائه الى ان رحلت
الى هذه المدينة فالله يغفر لي ولمن انكاري واتاب الى الله من الوقوع في حق اهل
هذه الطريقة فبعضهم اصبت وبالتوسل الى الله ببركاتهم سلفت
ثم حج بعد ذلك واستشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته
وانشدها عند الروضة الشريفة وهو مكشوف الراس ويبكي هو والناس
معه بكاء شديدا ودعوا على اعدائه وقرا خلفه امام الملك السعيد
عشرا وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو
والناس وعلموا ان الله قد تقبل دعاءه ولما حضر من الحجاز الشريف
وجد اعداءه الذين سلقوه بالسنة حداد قد هلك منهم من هلك ممن
يبغضه ثم عرض له القضاء وما برح متوليا الى ان قضى نحبه رحمه الله رحمة
واسعة وجعل في روضات الجنات مضجعه، ورأيته بعد موته
في المنام ووجهه كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب بيض وسالته
عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام

وهو

وهو يخطب على منبر الخطابة في الجامع الازهر ومما حفظته من كلامه وسعوده
شعارها الى ما كان عليه وقال لي ولدي رحمه الله سمعت الشيخ رحمه
الله يقول حصلت مني هفوة فوجدت من اجلها تشويشا في باطني
بسببها وانحصرت ظاهرا وباطنا حتى كادت روحي تخرج من جسمي
فخرجت هائما كاني هارب من ذنب عظيم فعلته وهو مطلوب به
فطلعت الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي
واستغيث فلم ينفرج ما بي فنزلت الى القرافة ومرغت وجهي في
التراب بين القبور فلم ينفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت
جامع عمرو بن العاص ووقفت في صحن الجامع خائفا مذعورا وصرت
البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب علي منزعج لسقم
اجد مثله قبل ذلك فجلست وقلت

من ذا الذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

محمد الهادي الذي   عليه جبريل هبط

قال لي ولده رحمه الله رايت الشيخ رحمه الله نهض ورقص زمانا طويلا
وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه على
الارض وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا ولم يكن عنده غيري

ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسأله تعالى عن ذلك فقال يا ولدي لم ينفتح علي بمعنى في
بيت لم ينفتح علي بمثله وهو على تعشقه واصبيه بحسنه. يعني الرسالة
وحبيبه مالم يوصف. وحكي رحمه الله تعالى قال كان الشيخ ماشيا في السوق با
لقاهرة فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذا
البيتين

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ... مولاي فلم تسمح فنمنا لخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان ... ما نحن اذا مولاي ببال

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص وتواجد في
وسط السوق ورقص معه ناس كثيرون من المارين في الطريق حتى صارت
جولة عظيمة وسماعا عظيما وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض
والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه ورمى به اليهم وخلع
الناس معه ثيابهم وحمل بعض الناس الى الجامع الازهر وهو عريان
مكشوف الراس ولم يبق عليه سوى لباسه واقام في هذه السكرة اياما ملقى
على ظهره مسجى كالميت فلما افاق جاء الحراس اليه ومعهم ثيابه وقد
فرقها بين يديه فلم ياخذها ودفع الناس لهم فيها اشياء كثيرة فمنهم من
باع ومنهم من لم يبع نصيبه وادخره عنده تبركا به وحكي عن ولده
رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم

بالقرب

بالقرب من مسجد ابن عثمان وكنت معه وجارية تقرع على قنينة
بكفيها والنساء تجاوبنها وتقول مُتّ مُتّ من جفا والذي فيّ جفا
فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه
فلما افاق صار يقول ويردد مرارا نفسي مُتّ من جفا والذي فيّ جفا
وحكي عن ولده رحمه الله قال كان الشيخ في الساباط جامع
الازهر على باب قاعة الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده
جماعة من الامراء والفقراء وفيهم جماعة من المشايخ الاعجام
المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا
مثل الحسينية فاقان والسهرشاقان وغيره كان يقول هذا من رخم
العجم فبينما هم في ذلك وضوضوا في هذا ويتحمون رخم العجم والمؤذنون
رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا من رخم
العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى كان في
الجامع ضجة عظيمة وحكي رحمه الله قال كان السلطان
الملك رحمه الله يحب اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم
وكان يميل الى من له ادب فتذاكروا يوما في اصعب الفواكه فقال
السلطان من اصعبها النبات الشاكفة فمن كان منكم يحفظ فيها شيئا
منها فليذكره فتذاكروا الى ان لم يتجاوز منهم احد عشرة ابيات

فقال السلطان أنا أحفظ فيها خمسين بيتا قصيدة لأحد واحد وذكرها
فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف الدين كاتب سره
أنا أحفظ فيها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان
يا شرف الدين جمعت بخطي لنفسي أكثر دواوين الشعراء الجاهلية
والإسلام وأنا أحب هذه القافية فلم أجد فيها أكثر مما
ذكرتم فأنشد هذه الأبيات التي ذكرتها فأنشدته قصيدة
الشيخ التائية التي مطلعها

سائق الأظعان يطوي البيد طي ... منعما عرج على كثبان طي

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم أسمع بمثلها وهذا النفس
عجيب فقال هذه للشيخ شرف الدين ابن الفارض فقال وأين مكانه
ومقامه فقال كان مجاورا بمكة وفي هذا الزمان حضر إلى القاهرة
وهو الآن مقيم بقاعة الخطابة بجامع الأزهر فقال السلطان يا شرف
الدين خذ منا ألف دينار وتوجه إلى عنده وقل له عنا ولدك محمد
يسلم عليك ويسألك أن تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين
عليك وإذا قبلها منك فسله الحضور إلى عندنا لنأخذ حظنا من
بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من هذه فإني لا أستطيع
أن أخاطبه فيه وإنه لا يقبله لأجل مولانا السلطان فإنه أبى أخذ
الذهب

الذهب والفضة والفرش بعد ذلك أدخل عليه جباة منه فقال لا بد
من ذلك فأخذ الذهب وتوجه مع إنسان يصحبه وقصد مكان الشيخ
فوجده واقفا على الباب ينتظره فابتدأه بالكلام وقال يا شرف الدين
ما لك ولذكري في مجلس السلطان رد الذهب إليه وارجع لا تجيئني
إلى سنة فرجع وقال للسلطان وذكر أنه أمره بالرجوع إلى
الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زماني ولا
أزوره لا بد لي من زيارته وقدومي إليه فنزل السلطان إلى المدينة
متخفيا هو وفخر الدين عثمان الكاملي معه وبات في المنظرة
التي قبالة جامع الأزهر ودخل إلى الجامع بعد العشاء ومعه جماعة
من أمراء الخواص عنده ووقفوا على باب قاعة الخطابة التي بجوار
المنبر فخرج الشيخ من الباب الآخر الذي بظاهر الجامع ولم يجتمع به
وسافر إلى ثغر الإسكندرية وأقام بالمنار ثم رجع إلى الجامع الأزهر
وبلغ السلطان حضوره وقد تشوش عن المزاج فأرسل إليه مع فخر الدين
عثمان يستأذنه أن يجهز له ضريحا عند قبر والده بقبة الشافعي
فلم يأذن له في ذلك ثم استأذنه أن يبني له ضريحا يكون له مزارا مخصوصا
به فلم يأذن له في ذلك ثم سافر من ذلك الثغر وعافاه الله منه قلت
حكى لي عنه بعض أصحابه ابنة الشهاب نائب القاضي أمين الدين بن القاسم

وكان لما اغتسل حسن بن الشيخ تلقاه من والده وانه كان من اجل اصحاب
الشيخ وحكى معه جماعة من الرؤساء ومنهم القاضي جمال الدين ابراهيم
ابن الفيتوري امام السلطان ابن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم
وحكى لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ الشريف
الدين من جامع الازهر الى باب زويلة واخبر انه متوجه الى جامع مصر
فسالته ان اوصله فاجاب فطلبت مكاريا فقلت له كم الى الجامع
مصر فقال اركبوا معي على الفتوح فقلت له لا اراه تفاولنا مع ذلك
على الشيخ وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا
في الاثنين محي الدين عثمان الكاملي فنزل رجل معه اصحاب
وسلم على الشيخ واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها
راسه ووجهه وعاد وقال له بارك الله فيك فركب وانصرف
وبعد ما جاء من جهته فاستفسر الشيخ وقال الطفل للشيخ نصف مائة دينار
ليقبلها من الامير على الفتوح فقلت والده للشيخ فقال نحن ركبنا مع
المكاري على الفتوح وهذه فتوح اعطيها له فرجع الطاهر الى عنده
الامير واخبره بذلك فبعثها اليه مثلها فقلت له اعطها فقال اعطيها
للمكاري فقلت هذه مائتا دينار فقال عن فتح فتوح فلما وصلنا الى
الجامع ونزلنا على الدابة اعطى الشيخ للمكاري ذلك وحكى ولده

رحمه الله

رحمه الله قال كان للشيخ اربعينات متواليات ليلا ونهارا لا
ياكل ولا يشرب فيها وفي بعض ايام الاربعينات اشتهت نفسه
عليه هريسة وكان في اخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما تخيري شيئا
بقية هذا اليوم وتفطر على الهريسة فابت وقالت لا بد
من الهريسة في هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت هريسة
وجئت عند قبة الشرب ووضعتها اول لقمة الى فمي فانشق
جدار القبة وخرج منها شاب جميل الصورة عليه الحلة فقال
تب عليك فقلت نعم ان اكلتها في هذا الوقت فقال ان
شئت التهمها وتركت الهريسة وخرجت من الحي الى السياحة واديت
نفسي بزيادة عشر ايام في المواصلة لتتمة خمسين يوما وحكى
ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ
الصوفية قدس الله روحه وكان في اخر سنة ثمان وعشرين
وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من افاضل
العراق ورأى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف والسعي والوقوف
بعرفة وافتراقهم بافواههم وايديهم وبلغ ذلك الشيخ في الحرم فا
شتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره يا ترى انا عند الله كما يظن
هؤلاء القوم فيه ويا ترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم

وقصد له الشيخ رضي الله عنه وقال له بالشفق وزيد •
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •
فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما عليه وخلع المشايخ والفقراء الحا
ضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ من يحمل فقال هذا الخبر من كان به الحق
اجتمعا بعد ذلك به الحي الشريف فاعتنقا وتحدثا ساعة زمانا لكونهما ما
تشاهدا والى ان يلبسه ويلبسه اخي خرقة الصوفية على الحق بعد قليل باذن
له وقال الشيخ هذا لكن يقف اما تمر بعادة الله اذن له فلبست انا
واخي عند الحجر ولبس معنا باذنه والدي ايضا الشهاب الدين احمد بن الحنبلي
واخوه شمس الدين فانفتحت لنا عنه والدي حضر لذلك ولبس معه ذلك
الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والده وحضور جماعة كثيرة من المشايخ
مثل ابن العجيل اليمني وغيره وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه
يتعبد به شهر رمضان به الحرم ويخرج الى السياحة ويجيء في ليلة قلت
وقد اشار لذلك بقوله في القصيدة اليائية •
• به هواك ام رمضان عندي • يعقد ما بين ابنائه وكتب •
قال رحمه الله حسن والدي رحمه الله وسطه مبرزا وكذلك بعض المجاورين
من اول شهر رمضان وهم رفقاء به كلهم لليلة القدر فتارة يطوفون وتارة
يطوفون وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم من باب البيت والحرم ودور مكة

وجبالها

وجبالها ساجدة لله تعالى ورايت انوارا عظيمة بين السماء والارض من فوق
هيبة وعباسية بدا وجئت الى والدي متفقا واخبرته بذلك فبكى
وقال للمجاورين الرافقين به طلب ليلة القدر هذا ولدي خرج يقول من ا
ع ليلة القدر وصرخ الناس مع والدي على اجمعهم بالبكاء والتضرع
والدعاء والصلاة والطواف الى الصباح وخرج والدي الى مكة
بها جماعة السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر وحكى لي
رحمه الله قال كان الشيخ يتردد الى الحجون الشرقي بالمشتهي في
ايام البلد وحب مشاهدة النخل وميله فكان معجبة ايامه في ايام ذي القعدة
• ولكنه مني ويبهاو لحصر • ولعينه مشتهاها مشتهاها •
فيتوجه الشيخ يوما فسمع قطار الفقراء منقطعا ويغني عاشق وهو
يقول • قطع قلبي هذا المقطع • فياما ضعوا او ينقطع •
فماز الشيخ وبكى هذا البيت كل يوم ساعة بعد ساعة ويضطرب
اضطرابا شديدا ويتقلب على الارض ثم يشكر اخي ابن حتى يظن
انه قد مات ثم يستفيق ويتحدث معنا بكلامه ما سمعنا مثله
قط والخميس ان نعرض عنه ثم يضطرب على كلامه ويشتغل وهو
الى حاله وجده وفي قول النار رجل من اصحابنا بكلمات الشيخ ونشأ
هذا حاله فقال • اموت لي ان ذكرت لي اخيا • فلم احيا عليه وثم اموت •

ووثب الشيخ قائما واعتنقه وقال الله أعدما قلت وسألت الرجل
فشفعت على الشيخ وسأله أن يرفق بنفسه وذكر له شيئا من حاله
عند غلبة الوجد عليه فقال ۞ إن خص الله بغفران أحد
. وكلما الافئدة تسهل ۞ ولم يزل على هذا الحال من حين سمع
قول القطر الى أن توفي رضي الله عنه **ذكر رحلة الشيخ**
برهان الدين ابراهيم الجعبري سلام الله عليه من جعبر الى زيارته
رضي الله عنه وذلك أنه كنت به مسجده فورد على بالطبع انقباض
من أول الليل الى طلوع الفجر وطلبت الصبح وبعد خرجت عازما
على زيارة الشيخ يحيى تحت مسجد الشيخ برهان الدين
فسمع عنده يتكلم بميعاده وكلما اخلت البدو المسجد سمع عنده
يقول هذا البيت من نظم الشلوكي قصيدة شيخنا .
فلا تفوت ما لم تكن مني دائبا ۞ ولم تقف ما اختلى بك صوتي .
فعلمت أن هذا النفس غريب فوقفت الى الرجل ولمست يده وقلت
له من أين هذا النفس فقال نفس أشرف الى ابن العارض فقلت
وأين هذا الرجل فقال كنت أجد نفسه من جانب الحجاز والآن أجد
نفسه من جانبنا فهو محتضر وقد أمرت بالتوجه اليه والآن أحضى
أتقفا لذا الى البيت واطلع عليه وها أنا ذاهب اليه فقلت الرفقة الى جانبه

معي

معي الى القرافة فشممت أنفاس الرجل فتتبعنا أثرها الى أحد التراب
فدخلت عليه وهو محتضر فقلت له السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانك من أولياء الله
تعالى فقلت له يا سيدي ما هذه البشرى جاءتني من الله تعالى على لسانك
وأريد أن أسمع منك ما لا يطمئن به قلبي فقال اسمع يا ابراهيم ولي مقام
من حين هذا الاسم يا ابراهيم نصيبه من قال أولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي فقال نعم سألت الله تعالى أن يحضر وفاتي وانتقالي
اليه جماعة من أوليائه وقد أتى بك اليهم وأنت منهم وكنت سألت
جماعة من أوليائه من مشيئته فلم يحضر أحد منهم عندها وسألت
فقلت له يا سيدي هل الحاضر أحد بالله علما فقال في الدنيا معظم الله
وقال نعم اذا احتضرهم يحكوه يا ابراهيم وأنت منهم ثم رأيت الجنة
فتمثلت له فلما نظر اليها فالتفت الي وصرخ صرخة عظيمة
ما ادري أسهلها صوته وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال .
. إن كان منزلتي في الحب عندكم ۞ ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي .
. أمنية ظفرت نفسي بها زمنا ۞ واليوم أحسبها أضغاث أحلام .
فقلت يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول
وهي امرأة ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة

لوجهك الكريم ومحبة فيك ولبست هذا المقام الذي كنت أطلبه
وفنيت عمري في السلوك إليه ثم بعد ذلك شكر فلانة ونشر وسلّم
علي ودعا لي وقال اخرج وامض وتجلس مع الجماعة وكان علي معهم
واجلس عنده في ثلاث ثلاث ليال بلياليهن ثم بعد ذلك توجهت إلى
بلادي ثم اشتغلت بمجاهدتي ومناجاتي فسمعت قائلا يقول
أسمع صوتك وأرى شغلك بأجمعه فما تروم فقال

• أروم وقد نال المراد بذكرهم • وكم من أماني دونها ما لطالب •

ثم تهلل وجهه وتبسم وقبض لحيته وهو مسرور وأوقعلمنا أيدي في
أعظم من أمره وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من أخذ قدم الأولياء
وفيهم من أخذ قدم ومنهم الرجل الذي كان شيخ الجمع قد بدر وخفي
غسله وجفانه ولم أر عمري جنازة أعظم منها وازدحم الناس
على حمل نعشه ورأيت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وطلبنا
عليه بعد قبره ولم يبق بها حفرة التي أخفي الحفار والناس مجتمعون
حوله وهم مختلفون في أمره فقال فوقع ما دار في قاديه في حفرة ماذا
كان يدعي في المحبة مقاما عظيما وقال فوقع هذا إلى ما يلقى
الولي من أخذ الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه أما من
شاء الله وأنا أحكي بما فتح الله علي به من الكشف الذي أتوح

المقدسة

المقدسة الشريفة المحمدية عليها أفضل الصلاة والسلام وهي تطلب
إماما وأرواح الأنبياء والملائكة والأولياء من الإنس والجن يصلون عليه
مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يصلي بعض كما يصلي وأنا الطامع
كل ما يعز الذي أخذهم فنزلت في القبر ودفن فيه وأقمت عنده ثلاثة أيام
بلياليهن وأنا الشاهد من حاله ما لا يحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت
إلى جهتي وكانت هذه الشرف أول فتوحي وبلسان الحال يقول

• جزى الرحمن عن الشيخ خيرا • وأسكنه جنة الرضوان آمين •

ثم جئت بعد ذلك الرمح وأقمت فيها إلى زماننا هذا أو حكى
لي ولد الشهاب ابن أحمد جمع القدسية في الشام أحمد قال
أنبأنا الشيخ شرف الدين رضي الله عنه ومعنا جماعة من الفقراء
جزنا عنده إن أنا كتبنا أقوام الشيخ وقال

• تشابه أهل العشق حتى قبورهم • علموها سرائر الأولين الصفار •

وحمل الشيخ التراب في فمه وحملنا معه إلى أن نكفنا حول القبر ودفن
رحمه الله بالقاهرة المحروسة بجامع الأزهر بعاعة الحكاية وذلك
في الشام من جمادى الأولى سنة اثنين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة
في شعب الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف
بالغار الذي هو أعلى الجبل المذكور وسمعت الشيخ زكي الدين

عنه أنه قطع المنزل الخير تسلسل عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة
المحروسة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذا رأيته عنه بخط
القاضي شمس الدين بن خلكان لما سأله عن مولده رضي الله
عنهم أجمعين وهذا ما انتهى إليه الكلام من هذه الترجمة
وسكت عن ذكر أحوال خارقة منهم خوفا من ردي انتقاده
أو تسبب لاعتقاده وقد سميت هذه الترجمة عنوان الربط
وجعلتها تبقى للمحبين والإخوان وتذكرة بعد الأوراد لمتأمل
الأذكار والأحزاب وإذا نسأل الله أن يسلك بنا وبهم مسالكهم
وأن يجعلنا ذرية مباركة طيبة وأجرت زادوا أن يرد علي
بسنده كما استشرته سماعا عن الشيخ عن والده وأشرع على من
لها العز وأن نعي منطا العز أن نتمسك بنهج السلوك ونتمسك
بكل يعتبها التي نشرف بسلوكها ذا ونبذ الملوك ونسأل الله
الله تعالى أن يفتح لنا أبواب فهمها ويمنح فلو تبنا علما من علمها
حتى نشرح تحت أسرارها ونشرح ما خفي من أسرارها ونسعى
لاغتنامها ونشر منشر أسمائها فإن ذا نان فوائدها مستورة خفيا
ومدفها وحسان معانيها مغمورة في خيامها لا ينفع رموزها
ويفتح كنزها الأمين بلغ أشده بعد تبين وسلك طريق ناكثها

وترك

وترك طريق غيره واتبعه بتحقيق وقبض قبضة من أثره واستطاع
موسى قلبه الحجر صن أعلى مقاما بعد في وأحاطه حتى استبين عن عينه
وخبره فما شاهد الذي هو أدم الكلي سواه ما من أمده الله التوفيق
وأهله بين أهلها أهل السلوك هما وأهل بها ملكا أو ملكا من
ملوكها فما أشهها أسهل من دعا إلى الله على بصيرة وأصبحت الحرفة
المحمدية بأتباعه منيرة فإن الله أرسله إليه داعيا له فيه وأعتبا
أهل محبته بعبيد وأوفيه وجعلت الأولياء بعده أحباء وأوفى
أوفى من قبع مرتبة محبة الله حبيب أكبر أجماع والنبيئين الأرسال
محمد رسول الله والذين معه وقد مش المحبة عليهم لحلفها ونشروا
وأبلوها وكلفوها وكانوا أحق بها وأهلها وحازوا مقاما بعد صاحب
المقام المحمود وجازوا وسبقوا إلى الجنة تحت لواء الحمد المعقود
ونشربوا من الكوثر وهو حوض المورود وفازوا بالنظر إلى وجه
حبيبهم وهذا غاية المقصود من الحبيب المشهود وما نالوا
هذا المقام الأعظم إلا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وأصحابه وعلى كل من أسلم وجاهد بين يديه وأمن
به وأسلم وعلى إخوانه من الأنبياء والملائكة كلما ذكره الذاكرون
ونستمع وتكلما انتقلوا في محبة المحبة الحق وتنسم كانت الجنة

ماوات الشموس والمازن تتلى بركاتها على أهل الشتت والقرض
وتجلى عليهم في الحلول والعرفان التي يوم البعث والعرفان اللهم
يا من له الأسماء الحسنى التي سر أسمائه وأحسن أسمائها يا من جعل
كلمة المحبة شجرة طيبة أطهارها ثابتة ومن عهد السماء وغرس
في قلوب المحبين من عددها وأطهرها وأنزل سكينتها عليهم وكانوا أحق
بها وأهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور
الشريف المحمدي الذي سجدت له وجوه آدم الملائكة اللهم إنك
أنشئت أمرها وجاءها وجعلت لنا عندك بابا في محبتك
وعبوديتك وجاهك اللهم فكما جعلتنا من أمته أحيينا وأمتنا
على محبتك وملته وابعثنا الذي تحت لواء المعقود إلى
مقامه المحمود اللهم إنك فرقتنا من الظهور قبل
الظهور وأشهدتنا على أنفسنا مقالة العهد بربكم فقلنا بلى
فزدتنا بذلك نورا على نور اللهم فكما عهدت إلينا بهذه
الشهادة في القدم وجعلتها لنا عندك يا ربنا قدم صدق
ويا حبذا هو من قدم وأنعمت علينا وجعلتنا من أهلها الخدمتنا
بها نبايك كما هو سن كان من علي عهدك وعدوك بقولها
ومعلولها واكشف البناء وزدنا الحسنى وزيادة وحظنا على
كثير

كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم وافتح لنا بها أبواب رحمتك
وانظمنا في سلك عقد أهل معرفتك واشفع لنا بها يوم
بين يديك وهذا اللهم عهدك إلينا وهذا اعترافنا إليك وأنت
الشاهد على كل مشهود ومن أوفى بعهده من الله وكفى بالله
شهيدا في مقامه المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا خطايانا
وعمرنا واحفظ لنا شهادة في شهادة وعهدنا وارحم آباءنا وأمهاتنا
وإخواننا ومن آمن بك وأحبك جميع الملل وأعذنا من الشيطان
والشرور والملل ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحرس منه قلوبنا
التي جعلتها لك بيوتا ولمحبتك أوطانا اللهم بين لنا أمورنا
واشرح بأنوار محبتك صدورنا اللهم فقهنا في دين محبتك
وعلمنا تأويل كلامك وبينا أحكام معرفتك حتى نقتدي
في التنزيل وأوقفنا عليك ونقتدي بسلوكهم الذي يوصلنا إليك
اللهم إن عبدك منشئ هذا الديوان في محاسن معرفتك
اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك الشريفة قد جعل الله
قلبه جرابا ووجد ثلاث معرفتك في هواك لذاذا وتلبس مثالي
الجلال سورتها وجلت عليه معاني الجمال صورتها ورأت أفلاك
المعرفة بأطلعت له شموسها وقمرها بصام بما الذين له أفعاله

وأمام نعتقد في مقام محبتك باتباع نبيك وحبيبك صلى الله عليه أفضل
الصلاة والسلام وسابق في محافل العشق رجالا وأبى رجال ولما تراءت
له جمال هوادج الجمال غلبته الحال فنادى وقال وعددها ٤٦ بيتا

سابق قد أضعاه بطول السرى الحي ... منيما أيح على كثبان كحي
ويغادر الشيء غيبا إن سرى ... يجري من عين الجزع حتى
ويلطف واحي ذكر عهدهم ... علمهم أن ينطق واعطفا إلى
فلئن تركنا الصب هيم بشجا ... ما الذي هيمه الشوق فتى
خائفا عن عاذل لاح كما ... لاح في دجى ليل بغير الشمس كحي
جار وصف الضيف إنما لدعي ... عنها والكلام الحق لسني
كدلال الشيء لو أن ... أن عنده غيره لم تتأتى
مثل مسلوب حياة مثلا ... كان حيا لم منشورة حتى
منشد الأشواق لحن وجادلي ... من شوق الكرى إذ يسقط غير
بين أهل البيد في دنيا نازحا ... وعلى أنا وكأنه لم تعطه لي
جانيا له نسيم صبا أعتكم ... وعلى في حلق لم تبأى
نعنى القائل ما كان له ... كأوى أنكشى مثل النار كحي
في هواكم رمله عمي ... تنفع ما بين أحبائي وطي
داوي ياشوق الصد الطبيعي ... فيه مثلنا حيى المودة باوري

حائرا

حائرا بيدها البيد أسرى ... طائرا والمهند في الحندس عني
فلكم من أسرى أعجبني أن أسعى ... نال الذي يغير فؤادي وكأني
زاويا إذ كان ذكر مقصده ... فقد الشيء بمقتنع زي
والذي أزود يد عن كاهل ما ... بالحنين يزود عن أهلي زي
بالأوقات الود أني تنكروني ... كفلا أبغي حتى ما فيتني
ومتى أشكو أجراحات الحشى ... زين بالشكوى إلى النسا الجرحى
وتقول القاتي تجمع عادة ... يجلب الشيب إلى الشباب أداحي
نصبا الحسن الشوق كما ... تكسب الأفعال نحبا كلا وكني
عجبي مسلم على تقلبي كون ... لا تغر لها البيد الكرى كني
عجبا به الحي إذ عن باهلا ... ولها منتسبا به الحب كني
قال سمعتم أزرابتم أسدا ... كان لحظه مقاله أو ظبي
سقهم بشدهم القوم أشواق وشوق ... سقهم أحبابكم أفشاء وشي
وضع رأسي بصخر تعبه ... قال أما حليه ذا الهوى
أي شيء منه دهر الشوى ... للشعر محشور حشاك أي شي
يشفي من سقم أحبابنا ... وبمعسول الثنايا الدوي
أو عدو أو عدو انطلقوا ... حكم في بين الحمد بين الحب لي
رجع الله عليكم أسهما ... من رشادي وكذاك العشق عني

أيغضبني عمري عنكم كما • صمم عن عذالي به أذني
أو لم أبت الليل عن عذلي • زاويا وجه نبولي التمزني
كل شهد يا لدي بعز عجمه • ذاكم تيقد واحمع لغني
ولما بعزل عن لميآء لهو • عصون في الغزل أعصر شجني
لو هم صبا لدا الحي صبا • بكم ذا كل على حي صبني
عاذلي عن صبوتي عذر ربي • دمعي بلا فنية حتى أبي بني
ذابت الروح اشتياقا وقد بعد • ذا بعاد الدمع أجرى عينني
وهصوا عيني ما أجعى البكا • عين ما لوهم فمن أجرى مشتني
أو حشمي لهاى والأخبار دما • إن تروا ذاك بقا منا علني
بل أبيت بوادي الصبوة أن أفتنوا • كل شيء حسن منكم أجني
زوج الغلب رد جز المعنى • وأعدوه عند سمعي بالأذن
وأشد باسم الذي ضمر كذا • عن كل داوا غيرها أخوه بدني
نعم ما زمزم شادي مخمس • بحسان تغزوا زمزم حسني
وقباب زوبنا من كل ... • أنه فخرا بحال العجب زني
وادو لعجل التفع ولي • على الغم أمن علمني
واجتماع الشمل جمع وما • مر بي مر أبداء أتاشني
لعني عند الماني غمدها • والمعلوم وإنه ضرا دمني

يمر

بـ
عوضا

سن أذكت هو الشاب وجب • أتبت بالذات خواطر ملتي
لم يرق في منزلي بعد النقا • ألا وامتشمس من بغير مني
داه والشوق لظاه وجيدها • ولهما قلبي لذ باك اللمني
فبكى منه ورنا نحو الخو لي • سكرة وأكرها من سكرتي
وأرى من ريحه الراح تنشت • ولشمس وله نعموا الأرني
ذو العقار اللحظ منها أده ا • والحشا منهن عمرو وحسني
نحلت جسمي نحو الأحقي دها • منه حالي فهو أبقى ملتني
إن تنشت فقد بيوبه نفسي • متنم بين وجد فرع كلمني
قاذا مرت نولت مجتني • أو نجلت صارت لها الأفق مني
وأنا بالمولى اسوء سوا • حسنها في الزكي بابي عرانني
خرت لها أقمار لحوعا بقطرة • إن ترات ذاكر زوب بعكوني
لم تكن أمنا نكر من حلم لا • نقص الزوب أعليهم يا بني
سمعت وكان إذ بدت • بالمعالي لجني بمحتني
ملكها الله أطي فبلت • ذاك منه وتبرأ من فبلتني
كملت عني عمرا أو غيرها • نظرة إليه عني دا الرشني
جنت عندي زبانها أخلقت • أم حلت بجلتها من ضنتني
لعروس جلبت بعجمي • صنع صنعته وتاج حوى

دار خلد لم يدر خلده * أنذر من بنا عشقها ابلو غني
أثر من وأما جز بنا حزنها * سر لقد روح يسير سر أي
يسر حالا ابر لنا من أنسرها * وعشقه أو من ذاك العشر غني
حيث كان بر يرفع القلب وا * حسن ما البعض ناجه بدني
لا تلف عن حمام تبعى * عذو ونعم لم يرشح بتمني
فلما نلت لبانات سري * ضعنا فيها لبانه الحب سني
مالي من ملل والخنف حيث * في تناقضيه وأنت ذا كوني
داء الله نالا نعمو مسفر جه * عنهما فضلا لمامه وحي وفي
لو ترى أبن خميلات فقصى * وترى أبن خميلات الغني
كنت كأسهم صبا يسري * مرضا الاقيقه ويدلي حلني
وأرح من لذع عزل مسمعي * وعن القلب لذا كالراك زني
فالحله عندك القادا سبها * في منشأ ابن من لا عزعني
وان غني غير دعني عندها * نعم ما أضمو أيد من التمني
إن ذكرت عمرا أنها معانعه * حين حين لم ابت تعز الدني
فوق روحه برد ما أنى نحر * وعن الشوق لذكرى بعد نعني
لسفه أنسى بالشبابا فركدها * كم من به الحب انسى بي رئ
سلام مستغنم ما أنفسهم * هل نجت أنفسهم من فتنتي

والغضا

بالغضا ما بين سلع والرضى * من لذا فيه فقد أو أوفي حنى
خالب الخطب دع الدعوى بما * بالرفق تر في البر وصل رفقي
رغم معاداه واغتنم نصحي وآه * يشتيتا آن تقوى وللبلوى تهني
ويشعم بلمت وانا مبعاه إن * زانها وصب مرس أو بزي
كم نتيل من فتيل ما السه * فود به فيما من كل حسي
بات وطئ الشام من سبل الغنا * منه لي ما دمت قبالي تبني
فإن استغنيت عن عز البقا * فالى وصل يسر لك النفيس حني
فلك زدي أن ترى يستدرك في * وتضيقا عشت قرابه أن ترق
أن تغرب سوى البعد لما * منك عند حمزاما بغر آني
إن تشا راضية فتلي جوى * في الهوى حسبي اقتبار الهتني
ما رأت مثلك عيني حسنا * وكشفي بك صبا لم تري
نسب أمري به منزع الهوى * بينما نعيت من أسوى
هكذا العشق رضيا له ومن * بانزاه ناي خبر مسري
لتنتشع هل الغير ما فرجري * مفجري ما قرك فين مغلتي
ها كبا عنز ولبن إن علا * خذ زودن نفك عز تقوى تبغني
فزيري أغلم شوق أغظمي * وقلبي جسمي ما انشي اضغى ي
شافع النوجيد بغباهما * كان عند الحب عز غيريري

وتلاميك كبرتي أوتر … سلوة عمك وحلها منك عني
ساعدي بالطيف إن عزت مني … فمتى عن ذيلها ساعدني
شاع من شاع بحرفي شاهدي … لحبيك الصب بأحوالها عني
لو كنتم نصحا لم تركن … وبدا يوما بالحي باله لحني
واجمعوا إليه دهما إن فرق … أنه ذهب شملي بالليالي ما كانوا فضني
ما يوفي الهي كأنه ب … نا الهوى إذ ذاك لو ذو العمى
بسر كم عندي ما أعلمت … عني لا دمع عنه مني عن دمعي
مطيعي ما كتما أخفى من فريد … هم حبيب خائن منيه كتمني
عبرة منيتي جفوني عني لها … ليتراه تجري اشعر واشبني
كاد لوما أدمعي أشغفي … الذي يخفى حبكم عن ملكني
صارمي حبله وداد أخلصت … باللواميد بدا بانظار لمني
أنزي حل لكم خل أو اخ … رني وداد أو لهف منه عني
بعري الزاري والبين علمني … جمعتم بعد ما دري بيني تني
بيني كعزاه كأنه فيما في بوا … منزلي بالبعد أشواني الثني
بأذوب العقود نوى عود … وداد منكم بعراه ابتغ ذني
عذفر كنز وهنا أكيف العنكبوت … وعهدي كغلب داد كسني
على السوار وب بأرواح الصبا … فبرينا نعمة الحب حتى

وهتي

ومتى ما اسر نجد عبرت … عبرت عن سر حبي وأمني
ما حرين بحرين كم سرت … فأسرت لسمع من قبيني
أي صبا أي صبا يحتف لنا … نعمى أمن أين ذبابك الشذى
ذاك أم طاف في رباه الدلا … ونحن نشتم جوداد كلني
فلذا نزور ونزوي ذا حد … وحديثا عن فنان الحي مني
سائلي ما شفني من سائل … الدمع لو تعيت عني عن شفني
غشني لم تعشق وسلمى أسلمت … وحمى أهل الحمى زمن تزني
والذي تعشو الها البدر معنت … عنوة زوجي وما ألبي وحمني
عزت مما كابدت من صدها … كمع ملق صدو والجبر زني
وأجلا منه جعا بز نفعها … نا الخير من غلبه بالغلب كنى
ولنا به الشغف شعب جليبي … بعض دهم خان وصيرناه كنى
حلقت نار جوى حالعي … لا أخشى وهو لنفي داك الحبني
عيش حاب الغيث حاجر لو … امكن أن أضوي إلى حلك نني
بل على وشي بطي فدومي … كنت أشعر واعتاظ هدمني
قربت بالشعر الذي أشعرت … عهد وعاويك لو ديني عني
بسيء إن وافتي من فاتقي … الحبيب ما جفت إليه السين كفني
فالهم من حاجر لم تملك ب … أي فظالا الاخفار لمى نشى

لا ترى جزع البرى في سمعه و ❀ أعنصمت من جزع البراق الأذني
جمع الوصل وبالجمع نسل ❀ منّ على غير فؤادي لم تسكني
كان لي قلب بوعساء الحمى ❀ ضاع مني هل لدى ردّ عليّ
إن تناءيتم فشوقي نشد اذكم ❀ سحرا ليلى عقد غيّ عسى
واعهدوا الحمى بوادي سلم ❀ دمعي ما بين كراه وكري
يا سقى الله عقيقا باللوى ❀ ورعى ثم وسقاه لوى
وأريقان بوادي سلامة ❀ فيه كانت راحتي بوراحتي
معهد أعهده أغصان على ❀ فيه من عهد أزهار حلتي
كم غدير غادر الدمع بدي ❀ أهله غير أولي حاج لدي
فترك من شر الكاة لسوا ❀ عاد لي عقرب فيه ودنني
فوز رفعي الحبا بربع الحيا ❀ بات حين تناويه وتسني
أي عيش مر بها طله ❀ أنعم إذ كان حلى منه أي
أي ليالي الوصل بها من عزه ❀ ومن التغليل فوق القد أي
وبأي الأفق أو جوار جعفها ❀ زمنا أقضي وما أدري بأي
فمن يتين فضاء حين ي ❀ من وراء ودفوعي بين رعي
ذهب العمر ضياعا وانقضى ❀ يا طلالا إذ أمر منكم بشي
غير ما أوليت من عفو وما ❀ عن نهاية المبعوث حقا أمر قصي

وقال

وقال رضي الله عنه ❀ وعدتها [illegible] بيت

صد عما الحمى لماذا لماذا ❀ وهواك قلبي صار منه جذاذا
إن كان فيه قلبي رضاك صابة ❀ ولكل البقاء وجن فيه لذاذا
كبدي سلبت صبري فامنن على ❀ رمق بقا ممنونه أفلاذا
يا راحما نرحي بسنم لحالحد ❀ عن فوقه جاء بيد الحشا إنفاذا
أني بحث بسعي وأيش بكمن ❀ في وسيد لوم حكاه وهاذا
وعلوي ويك من أعتزي في هجري ❀ بعدا اغتدي في هجري ملاذا
عن التسلي بجده عهده بأبي ❀ عمر حوته خمس الورد استحوذا
يا ما أبلج رشا فيه حلا ❀ تبع بله حالي الحلي نداذا
أغرى بأفساني خمس تعطيبا ❀ لنفاس وانفس أخاذا
سبحا أسل على الفؤاد جفونه ❀ وأرى العنبر له بها تحاذا
فنكى بنا ازداد منه مخمورا ❀ فتلى مساور حيه تر واذا
لا عز وأنه تحن العزار حمايلا ❀ إذ كل فتاك كان فيه ونفاذا
وبكم فيه صبغ لواحظ وعلله ❀ هاروت كأنه لديه أستاذا
نفذ بعفن البرء جو السما ❀ في الضراك مراك في لاذا
عنت الغ الذوالغ بان لوجهه ❀ متلعنا وبه عبا دالالاذا
وشكت بخاضة خد من وردة ❀ وجلت فضاض قلبه الفولاذا

عم اشتغالا خالي وجسمي أخا ⁂ شغل به وجد أتى انشغاذا
خفي العما عنه المعتاد ذكره ⁂ قبل الهوى المستدام ساد وشاذا
من دينه والأحوال شكرا بلا زري ⁂ وكل جار حي به نباذا
نطقت مناطق خفي ختما إذا ⁂ ضمت الخواتم للخناجر آذا
رمت ودق فناسبت من النسيب ⁂ عوذاك مقاله استعاذ مجاذا
كالغصن قدا والصباح صباحة ⁂ والليل فرعا منه حاذ الحاذا
حسن به علمني التشوق إذ حلى ⁂ متعمما فرق المعاد معاذا
فجعلت خلعي للعذار لثامه ⁂ إذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بجنبه مني عجيب وشدهم ⁂ دنت المنى عاد الصبا عاذا
وبجنب ذاك الحي كنت حمى ⁂ بظبى اللواحظ إذ أحاد إحاذا
بيد أدمع العشاق جادت لبسطها ⁂ أفواد والجود دونها الأنواذا
كم من قتيل شهر لا من جهتي ⁂ وأبى الخوارج سما بلا استيذاذا
من قبل ما رق الفريق عمارة ⁂ كنا نغر فيها النوى أفخاذا
أمرت عنهم بالشتات بغير ذا ⁂ كالأنبياء وختموا انغراذا
جمع العلوم النفع عنه بغزارة ⁂ كانت بغيره منهم أفراذا
كالقدر عندهم القصو الدعا ⁂ أنوار شمس لداجي الأنباذا
والبدر دون غيرهم وعليهم ⁂ عدد الإذا إذا الذل أو أذا

عز

عز العزاء وجر وجدي بالأسى ⁂ ضموا وكانوا بالقريب ملاذا
دين الفلاح عني إنك مقلتي ⁂ لحاظه بدم لا تغضها استحاذا
فسما بمن به أرى تعذيبه ⁂ عذ بأوه انتمز لا لدى استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وإن نبا ⁂ لا أحسي سواك ولم أكن ملاذا
لم يرقب الرقباء إنه شح ⁂ من حوله يتسللون لواذا
هز كان قبل يعز من قتلي ريف ⁂ العمر إذ لا ساد الشراب إذا
أمسى فما رحوبي مثت أحشاؤه ⁂ منها يرى إلا بغاد لا الإنقاذا
خيراته لا تلفاه إلا فلتمس ⁂ كل الجهات أرى به جباذا
هراته تحني الضلوع على الأسى ⁂ غلب الأسى ما استنجز انتباذا
ذنب الحبيب حشى سليب حسنا شن ⁂ شهر السهاد بشفعه مستاذا
نسخ الكرى به فتألم إذ رأى ⁂ بالجسم مثلا عز إلى إغزاذا
أبدى ردادا كآبة لغيره إذ ⁂ مات الصبابة فوده جذاذا
بعذار وقرن العز اشتبا به ⁂ متقمصا بشبيب مشتاذا
قرن المضاجع لابتعاد ليشهد ⁂ هزنا براك مضى القضاء نفاذا
أبدا تسيح والنشي جفونه ⁂ لجفا الأحبة وابلا ورذاذا
منح الشفوع سيفرح من بعده ومن ⁂ نجل النجاح به وجاد وجاذا
فالعوائد عن ما أنجى قدر ⁂ إن كان من قبل الغمام قمزا

وقال رضي الله عنه • وعددها [illegible] بيتا •

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت •
سرت فأسرت للفؤاد غدية • أحاديث جيران العذيب فسرت •
مهيمنة بالروض لدن رداؤها • بها مرض من شأنه برء علتي •
لها بأعيشاب الحجاز تحرش • به لا بخمر دون صحبي سكرتي •
تذكرني العهد القديم لأنها • حديثة عهد من أهيل مودتي •
أيا زاجرا حمر الأوارك تارك • الموارك من أكوارها كالأريكة •
لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا • وجبت فيافي خبت آرام وجرة •
ونكبت عن كثب العريض معارضا • حزونا لحزوى سائقا لسويقة •
وباينت بانات كذا عن طويلع • لسلع فسل عن حلة فيه حلت •
وعرج بذياك الفريق مبلغا • سلمت عريبا ثم عني تحيتي •
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة • علي بجمعي سمحة بتشتتي •
محجبة بين الأسنة والظبى • إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت •
منعمة خلع العذار نقابها • مسربلة بردين قلبي ومهجتي •
تتيح المنايا إذ تبيح لي المنى • وذاك رخيص منيتي بمنيتي •
وما غدرت في الحب أن هدرت دمي • بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت •
متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت • وإن أقسمت لا تبرئ السقم برت •

وإن

وإن عرضت أطرق حياء وهيبة • وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت •
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي • قضيت ولم أستطع أراها بمقلتي •
تخيل زور كان طيف خيالها • لمشهد عن عين رؤيا وزورة •
يعرج عن أمري نكر فتنثني بوضح • وتفحمها النشر أسرت وأسرتي •
وإن أرسلت عالنسيم كأضعاف بحرة • وأمثالها معشوقة ذات بهجة •
بغير البدر أو صابا وذاع نمامها • شممت به إنهادها حين ضمت •
منازلها في البراع نون عددا • وقلبي وطرفي أو طيف أو جلتي •
فما الودق إلا من تحلب مدمعي • وما البرق إلا من تلهب زفرتي •
وكنت أرى أن التعشق منحة • لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي •
منعمة أحشاي كانت قبيل ما • دعتها لتشقى بالغرام وأنت •
نمت ليضيع السهد جفني الكرى • فرى مجرى دمعي ما فوق وجنتي •
فيا قومكم والله مشبع ضر تنبذكم • على سوا الشوق ذاك رحمتي •
فقيض أراه تحت قدر عليكم • ملكا فأو عتكم فاعدوا وافتدوا •
ولما تلاقينا عشاء وضمنا • سواء سبيلي ذي طوى والثنية •
ومنت وما ضنت علي بوقفة • تعادل عندي بالمعرف وقفتي •
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا • وما كان إلا أن أشرت وأومت •
أيا كعبة الحسن التي لجمالها • قلوب أولي الألباب لبت وحجت •

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا ✿ بريق الثنايا فهو خير دلالتي
وأوحى لعيني أن قلبي مجاورا ✿ حماك فتاقت للجمال وحنّت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ✿ فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة
فذاك هدى أهدى إليّ وهذه ✿ على العود إذ غنّت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة ✿ وكم من دماء دون مرماي طلّت
وقد كنت أدعى قبل حبيك باسلا ✿ فعدت به مستبسلا بعد منعتي
أقاد أسيرا واصطباري مهاجري ✿ وأنجد أنصاري أسى بعد لدفقتي
أما لك عن صدّ أما لك عن صدّ ✿ لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
فبلّ عليلي من غليل على شفا ✿ تبلّ اشتفاء منه أعظم منّة
وإن تحسب أني قنعت من الضنا ✿ بعيني بزوري الطيف أنى أبليه
جمال محياك المصون لثامه ✿ عن اللثم فيه عدت حيا كميّت
وجنّبني حبيك وصل معاشري ✿ وحبّبني ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربعي بعد أربع ✿ شبابي وعقلي وارتياحي وصحّتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا ✿ وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي
وزهّدني وصل الغواني إذ بدا ✿ تبلّج صبح الشيب في جنح لمّتي
فرفقا بجسم بات عان بغير ما ✿ قري غير جرم الجرح بالشيء يثبت
جعلت كأقوام السوى ما علمته ✿ وغابر أولاه منه مكتمل قبّتي

وبه

وبه قطعني اللاحي علمت واتّجه ✿ ومن بيدي جدال كان وجعه بحجّتي
فأضحى لي من بعد ما كان عاذلا ✿ به عاذرا بل صار من أهل نجدتي
وفي حبّ عزّا عاديا كلّ مشربا ✿ فلا لي ملام مثل حبّي وعزّتي
وزاد حبا تسمع الأذن ولو منعت ✿ الجمع عن لومي وغشّ نصيحتي
ولكن رأى سلوانه هواك متيّما ✿ بسواك وأنّى عنك تبديل نيّتي
وقال تلاحي ما لقيت فقلت ما ✿ أراني إذا التلاحي تلمّتي
إبائي أبى إلا خلافي ناصحا ✿ يحاول منّي شيمة غير شيمتي
يلذّ له عذلي عليك كأنما ✿ يرى منّه منّي وسلواه سلوتي
ومعنى صبري عن سماع الجفن راهب ✿ المعزّ إذا المعنى مسلّم الغير حلّتي
تناءت وكادت لذة العيش وانقضت ✿ بعزم وأيدي البين من لم يزل لي
وبانت فأما حسن صبري فخانني ✿ وأما جفوني بالبكاء فوفّت
فلم تر لي من بعدها ما يسرّني ✿ فنومي كصبحي حيث كانت مسرّتي
ومن سعدت عيني عليها كأنما ✿ بعيناها تكن يوما من الدهر فرّت
فيا أنسا ما أنها منيّتي ✿ ودمعي ومشتاق أبا لي في ورد
فلا العيش ولا الأحشاء أول منّتي ✿ تلاقى على آثارنا سيئة وثانيه ثبت
كأنا حلفنا للرقيب على الجفا ✿ وأنا وفينا لاكن حيث وجبت
وكانت مواثيق الإخاء أخيّة ✿ فلما تفرّقنا عقدت وحلّت

وما النسيم أخبر بي منه عنفرها … وما ذو ان فاتت إلى حتى دمعي
سقا بالصبا الى بعير بعابد الهفا … وجاد بأحياد ثرى منه ثروى
محبين لزار وشوق مشار … وقبلة امال ومنولي صنوى
منازل انسي كن لم انس ذكرها … بين بعدها والقرى نار وجمعي
ومن أجلها كان ابقى وأجلها … عن المرء ما لم يخفوا الشم خلفي
غني أمير بشغب عامر شغب عامي … عن يحيي واه جار وأوهم خير حيري
ومن بعد ما شر سر لبعدها … وقد قطعت منها رجاء بجنبي
وما جزعي بالجزع عن عشي وما … بدا او لعا بدما ولوى بلوعتي
على ما بقى من جمع جمع ما اشتعي … ووقد على واد محير حنيني
وبسط قد بسط الثناء بساكه … لنا بطوى ولي باز غير عبشمي
أبيت بجير لشهاد معاشق … نظامه حفر راحتي كول لبلي
وذكرا ونبقا الذي وطنت بها … سعيري لو عادت او بقائي النفي
رعى الله أياما بربي جنابها … سعيت بها به غفلة النبي لذتي
وما دام يعز البعد عنها بخاطر … لدي نبقا ونيل النفي وقار نحيني
وقد كان عند وظما دمصطلي … فطار لمن المحبة النفي في يقي
ويحن راحتي لها قبلت حين اقبلت … وين راحتي لما تولت تولت
كأنه لم أكن منها في بيا ولم أزل … بعير الأيام لي تلف ملتقي

عاجبي

عن إلى أقم صبر إنني ودمعي انسجم … دفوني اختلي حاسدي الشمة
وياقلبي بعد الليل الشت منسعي … وبالبدع عن الليل او تعتقي
ولما أتت لي اجماعا وادارها … أنزاعا وعن الذهن منها باو دري
تيقنت الامنزا بعد لصيقي … بطيب واباعن بعد عن لي

قال الشيخ رحمه الله عملت هذه الابيات بعد ما فرغنا من القصيدة الذي تليها وهي في السلوك ثم اراد أن يطلعها بها وليتم ابقدرها

سلام على تلك المعاهد من فتى … على حلم دين الغرام يذماقتي
أعد عهد دست نادى القوم ذكره من … بعهد انهاو الوصل جاد نوم ضني
تضمنه ما قلت والشكر مغلس … بينهم وما أحفي بحق سري
طويل وعددها 76 بيتا

سقتني حميا الحب راحة مقلتي … وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم … به سر سري في انتشاد تنشئتي
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن … شمائلها لا من شمولي نشوتي
فقي حانة سكري حانة شكري لعتقبتي … بدهر تقر لي كرم الهوى مع شدتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها … ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
وانشدها ما بي ولم يكن حاضر … رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد … ووجدي بها ماحيه والفقد مثبتي

سمعت فبك يعني الحب صفو بقيتي ۞ أراك بها لي نظرة المتلفت
وقفت على سمعي جلاه منعما ۞ أراك قمير قبل الغروب تحدبت
وعندي ليسلي فافتر لإقافة ۞ لها البدر لولا الدقوق لم تعنت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طو ۞ ر سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت ۞ به حرق أدواؤها بي أودت
وطوفان نوح عند نوحي كأدمعي ۞ وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ۞ ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله ۞ وكل بلى أيوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى الـ ۞ ـردى بعض ما لاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي ۞ لآلام أسقام بجسمي أضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة ۞ بمنقطعي ركب إذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وأبادني ۞ وأبدى الضنى مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي ۞ بجملة أسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا ۞ يراها لبلوى من جوى الحب أبلت
فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه ۞ هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
وظلت لفكري أذنه خلدا بها ۞ يدور به عن رؤية العين أغنت
فأخبر من في الحي عني ظاهرا ۞ بباطن أمري وهو من أهل خبرتي

كأن

كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ۞ على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أجن وما الذي ۞ حشاي من السر المصون أكنت
وكشف حجاب الجسم أبرز سر ما ۞ به كان مستورا له من سريرتي
وكنت بسر عنه في خفية وقد ۞ خفته لوهن من نحولي أنتي
فأظهرني سقم به كنت خافيا ۞ له والهوى يأتي بكل غريبة
وأفرط بي ضر تلاشت لمسه ۞ أحاديث نفس بالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ۞ مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ۞ تول بحظر أو تجل بحضرة
فلو لفناي من فنائك رد لي ۞ فؤادي لم يرغب إلى دار غربة
وعنوان شاني ما أبثك بعضه ۞ وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأمسك عجزا عن أمور كثيرة ۞ بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى ۞ وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبأسي أبلى من رجاء بحالتي ۞ بل الذات إلا غرام يلطف بلذة
فلو كشف العواد بي وتحققوا ۞ من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى ۞ تخلل روح بين أثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ۞ وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ۞ وبينتي في سبق روحي بنيتي

ولم أحكِ في حبّيه حالي تبرّما … بها لاضطراري بل لتحسين سيرتي
ويحسن إظهار التجلّد للعدا … ويقبح غير العجز عند الأحبّة
ويمنعني شكواي حسن تصبّري … ولو أشكُ ما بي للأعادي لأشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة … عليك ولكن عنك غير حميدة
وما حلّ بي من محنة فهو منحة … وقد سلمت من حلّ عقد عزيمتي
وكلّ أذى في الحبّ منك إذا بدا … جعلت له شكري مكان شكيّتي
نعم وتباريح الصبابة إن عدت … عليّ من النعماء في الحبّ عُدّت
ومنك شقائي بل بلائي منّة … وفيك لباس البؤس أسبغ نعمة
أراني ما أوليته خير قنية … قديم ولائي فيك من شرّ فتية
فلاح وواشٍ ذاك يهدي لعزّة … ضلالا وذا بي ظلّ يهدي لغيرة
أخالف ذا في لومه عن تقىً كما … أخالف ذا في لومه عن تقيّة
وما ردّ وجهي عن سبيلك هول ما … لقيت ولا ضرّاء في ذاك مسّت
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني … يؤدّي لحمدي أو لمدح مودّتي
قضى حسنك الداعي إليك احتمال ما … قصصت وأقصى بعد ما بعد قصّتي
وما هو إلا أن ظهرت لناظري … بأكمل أوصاف على الحسن أربت
فحلّيت لي البلوى فخلّيت بينها … وبيني فكانت منك أجمل حلية
ومن يتحرّش بالجمال إلى ردى … أرى نفسه من أنفس العيش ردّت

ونفس

ونفس ترى في الحبّ أن لا ترى عنا … متى ما تصدّت للصبابة صُدّت
وما ظفرت بالودّ روح مراحة … ولا بالولا نفس صفا العيش ودّت
وأين الصفا هيهات من عيش عاشق … وجنّة عدن بالمكاره حُفّت
ولي نفس حرّ لو بذلت لها على … تسلّيك ما فوق المنى ما تسلّت
ولو أبعدت بالصدّ والهجر والقلا … وقطع الرجا عن خلّتي ما تخلّت
وعن مذهبي في الحبّ ما لي مذهب … وإن ملت يوما عنه فارقت ملّتي
ولو خطرت لي في سواك إرادة … على خاطري سهوا قضيت بردّتي
لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي … فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا … تخيّل نسخ وهو خير أليّة
وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن … بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته … ولاحق عقد جلّ عن حلّ فترة
ومطلع أنوار بطلعتك التي … لبهجتها كلّ البدور استسرّت
ووصف كمال فيك أحسن صورة … وأقومها في الخلق منه استمدّت
ونعت جلال منك يعذب دونه … عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسرّ جمال عنده كلّ ملاحة … به ظهرت في العالمين وتمّت
وحسن به تسبى النهى دلّني على … هوى حسنت فيه لعزّك ذلّتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته … به دقّ عن إدراك عين بصيرتي

لأنتِ مُنى قلبي وغايةُ بُغيتي   وأقصى مرادي واختياري وخيرتي
خلعتُ عذاري واعتذاري لابسَ الـ   ـخلاعةِ مسروراً بخلعي وخِلعتي
وخلعُ عذاري فيكِ فرضي وإن أبى اقـ   ـترابي قومي والخلاعةُ سُنّتي
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتّكي   فأبدوا قِلىً واستحسنوا فيكِ جفوتي
وأهلي في دين الهوى أهلُهُ وقد   رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شاء فليغضب سواكِ فلا أذى   إذا رضيت عنّي كرامُ عشيرتي
وإن فتن النسّاكَ بعضُ محاسنٍ   لديكِ فكلٌّ منكِ موضعُ فتنتي
وما اخترتُ حتّى اخترتُ حبّيكِ مذهباً   فوا حيرتي لو لم تكن فيكِ خيرتي
فقالت هوى غيري قصدتَ ودونه   اقتصدتَ عمياً عن سواءِ محجّتي
وغرّك حتّى قلتَ ما قلتَ لابساً   به شينَ مَينٍ لَبسُ نفسٍ تمنّتِ
وفي أنفس الأوطار أمسيتَ طامعاً   بنفسٍ تعدّت طورها فتعدّتِ
وكيف بحبّي وهو أحسنُ خلّةٍ   تفوزُ بدعوى وهي أقبحُ خلّةِ
وأين السُّهى من أكمهٍ عن مراده   سها عمهاً لكن أمانيكَ غرّتِ
فقمتَ مقاماً حطّ قدرك دونه   على قدمٍ عن حظّها ما تخطّتِ
ورمتَ مراماً دونه كم تطاولت   بأعناقها قومٌ إليه فجُذّتِ
أتيتَ بيوتاً لم تُنل من ظهورها   وأبوابُها عن قرع مثلك سُدّتِ
وبين يدي نجواك قدّمتَ زخرفاً   تروم به عزّاً مراميه عزّتِ

وجئت

وجئتَ بوجهٍ أبيضٍ غيرِ مسقطٍ   لجاهك في داريك خاطبَ صفوتي
ولو كنتَ بي من نقطة الباء خفضةً   رُفعتَ إلى ما لم تنله بحيلةِ
بحيثُ ترى أن لا ترى ما عددته   وأنّ الذي أعددته غيرُ عُدّةِ
ونهجُ سبيلي واضحٌ لمن اهتدى   ولكنّها الأهواءُ عمّت فأعمتِ
وقد آن أن أبدي هواك ومن به   ضناك بما ينفي ادّعاك محبّتي
حليفُ غرامٍ أنتَ لكن بنفسه   وإبقاك وصفاً منك بعضُ أدلّتي
فلم تهوني ما لم تكن فيَّ فانياً   ولم تفنَ ما لم تُجتلى فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحبّ وادعُ لغيره   فؤادك وادفع عنك غيّك بالتي
وجانب جنابَ الوصل هيهات لم يكن   وها أنت حيٌّ إن تكن صادقاً مُتِ
هو الحبّ إن لم تقضِ لم تقضِ مأرباً   من الحبّ فاختر ذاك أو خلِّ خُلّتي
فقلتُ لها روحي لديكِ وقبضُها   إليكِ ومَن لي أن تكون بقبضتي
وما أنا بالشاني الوفاةَ على الهوى   وشأني الوفا تأبى سواه سجيّتي
وماذا عسى عنّي يُقال سوى قضى   فلانٌ هوىً من لي بذا وهو بغيتي
أجل أجلي أرضى انقضاه صبابةً   ولا وصلَ إن صحّت لحبّكِ نسبتي
وإن لم أفز حقّاً إليكِ بنسبةٍ   لعزّتها حسبي افتخاراً بتهمتي
ودون اتّهامي إن قضيتُ أسىً فما   أسأتُ بنفسي بالشهادة سُرّتِ
ولي منكِ كافٍ إن هرقتِ دمي ولم   أعُدَّ شهيداً علمُ داعي منيّتي

ولم تسو روحي في وصالك بذلها ... لديّ لبونٍ بين صونٍ وبذلة
وإني إلى التهديد بالموت راكن ... ومن هوله أركان غيري هدّت
ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها ... به تسعد إن أنت أتلفت مهجتي
فإن صحّ هذا القال منك رفعتني ... وأعليت مقداري وأغليت قيمتي
وها أنا مستدعٍ قضاك وما به ... رضاك ولا أختار تأخير مدّتي
وعيدك لي وعدٌ وإنجازه منى ... وليٌّ بغير البعد إن يرم يثبت
بقدر منى أرجو ما تلاقى ما استعد ... به روح ميت للحياة استعدّت
ومن بها نافست به الحبّ سائلا ... سبيل الألى قبلي أبو غير شرعتي
بكل قبيل كم قتيل قضى بها ... أسى لم يفز يومًا إليها بنظرة
وكم في الورى مثلي أماتت صبابة ... ولو نظرت عطفًا إليه لأحيت
إذا ما أحلّت في هواها دمي ففي ... ذرا العزّ والعلياء قدري أحلّت
لعمري وإن أتلفت عمري بحبها ... ربحت وإن أبلت حشاي أبلّت
ذللت لها في الحيّ حتى وجدتني ... وأدنى منال عندهم فوق همّتي
وأخملني وهنًا خضوعي لهم فلم ... يروني هوانًا بي محلًّا لخدمتي
ومن درجات العزّ أمسيت مخلدا ... إلى دركات الذلّ من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ... ولا جار لي يحمى لفقد حميّتي
كأن لم أكن فيهم خطيرًا ولم أزل ... لديهم حقيرًا في رخاء وشدّة

فلو

فلو قيل من تهوى وصرّحت باسمها ... لقيل كنى أو مسّه طيف جنّة
ولو عزّ فيها الذلّ ما لذّ لي الهوى ... ولم تك لولا الحبّ في الذلّ عزّتي
فحالي بها حالي بعقل مدلّه ... وصحّة مجهود وعزّ مذلّة
أسرّت تمنّي منها حيث لا ... رقيب حجى سرًّا لسرّي وخفيتي
فأشفقت من سير الحديث بسائري ... فتعرب عن سرّي عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ... ومَيني في إخفائه صدق لهجتي
ولمّا أبت إظهاره لجوانحي ... بديهة فكري صنته عن رويّتي
وبالغت في كتمانه فنسيته ... وأنسيت كتمي ما إليه أسرّت
فإن أجن من غرس المنى ثمر العنا ... فلله نفس في مناها تعنّت
وأحلى أماني الحبّ للنفس ما قضت ... عناها به من أذكرتها وأنست
أقامت لها منّي عليّ مراقبا ... خواطر قلبي بالهوى إن ألمّت
فإن طرقت سرًّا من الوهم خاطري ... بلا حاظر أطرقت إجلال هيبة
ويطرف طرفي إن هممت بنظرة ... وإن بسطت كفّي إلى البسط كفّت
ففي كلّ عضو فيّ إقدام رغبة ... ومن هيبة الإعظام إحجام رهبة
لفيّ وسمعي فيه آثار زحمة ... عليها بدت عندي كإيثار رحمة
لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها ... له وصفه سمعي وما صمّ يصمت
وأذني إن أهدى لساني ذكرها ... لقلبي ولم يستعبد الصمت صمّت

أغار عليها أن أهيم بحبها ... وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحا لها وما ... أبرئ نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد من العين مسمعي ... بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ... وتحسد ما أفنته مني بقيتي
أمتني إماما في الحقيقة فالورى ... ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها أمامي في صلاتي ناظري ... ويشهدني قلبي إمام أئمتي
ولا غرو إن صلى الإمام إلي أن ... ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت ... بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها ... وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد إلى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ... صلاتي لغيري في أدا كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته ... وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن ... بدت لي عند العهد في أوليتي
فنلت ولاها لا بسمع وناظر ... ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الأمر حيث لا ... ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا ... هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عني صادرا ... إلي ومني واردا بمزيدتي

وشاهدت

وشاهدت نفسي بالصفات التي بها ... تحجبت عني في شهودي وحجبتي
وإني التي أحببتها لا محالة ... وكانت لها نفسي علي محيلتي
فهمت بها من حيث لم تدر وهي في ... شهودي بنفسي الأمر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا ... وإجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
أفاد اتخاذي حبها لاتحادنا ... نوادر عن عاد المحبين شذت
يشي لي بي الواشي إليها ولائمي ... عليها بها يبدي لديها نصيحتي
فأوسعها شكرا وما أسلفت قلى ... وتمنحني بر الصديق الحميمة
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم ... أكن راجيا عنها ثوابا فأدنت
وقدمت مالي في مآلي عاجلا ... وما إن عساها أن تكون منيلتي
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا ... ولست براض أن تكون مطيتي
ويممتها بالفقر لكن بوصفه ... غنيت فألقيت افتقاري وثروتي
فأثبت لي إلقاء فقري والغنى ... فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فأصبحت ... ثوابي لا شيئا سواها مثيبتي
وظلت بها لا بي عليها أدل من ... به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
فخل لها خلي مرادك معطيا ... قيادك من نفس بها مطمئنة
وأمس خليا من حظوظك واسم عن ... حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها ... مجيبا إليها عن إنابة مخبت

وعُدْ عن قريبٍ واستجِبْ واجتنِبْ غداً ✽ أُشمّرُ عن ساقِ اجتهادٍ بنهضةِ
وكُنْ صارماً كالوقتِ فالمقتُ في عسى ✽ وإيّاكَ علّاً فهي أخطرُ علّةِ
وقُمْ في رضاها واسعَ غيرَ مُحاوِلٍ ✽ نشاطاً ولا تُخلِدْ لعجزٍ مُفوِّتِ
وسِرْ زَمِناً وانهضْ كسيراً فحظُّكَ الـ ✽ ـبطالةُ ما أخّرتَ عزماً لصحّةِ
وأقدِمْ وقدِّمْ ما قعدتَ له مع الـ ✽ ـخوالفِ واخرجْ عن قيودِ التلفّتِ
وجُذَّ بسيفِ العزمِ سوفَ فإن تَجُدْ ✽ تجُدْ نفَساً فالنفسُ إن جُدْتَ جدّتِ
وأقبِلْ إليها وانحُها مُفلِساً فقد ✽ وصّيتَ لنصحي إن قبلتَ نصيحتي
فلم تدنُ منها موسرٌ باجتهادِهِ ✽ وعنها به لم تنأَ مؤثرُ عُسرةِ
بذلكَ جرى شرطُ الهوى بين أهلهِ ✽ وطائفةٌ بالعهدِ أوفتْ فوفّتِ
متى عصفتْ ريحُ الغنا قصفتْ أخا ✽ غِناهُ ولو بالفقرِ هبّتْ لربّتِ
وأغنى يمينٍ باليسارِ جزاؤها ✽ مدّةَ القطعِ ما للوصلِ في الحبِّ مُدّتِ
وأخلِصْ لها واخلُصْ بها عن رعونةِ ✽ افتقارِكَ من أعمالِ برٍّ تزكّتِ
وعادِ دواعي القيلِ والقالِ وانجُ من ✽ عوادي دعاوٍ صِدقُها قصدُ سُمعةِ دعاوي
فألسُنُ مَن يُدعى بألسنِ عارفٍ ✽ وإن عبرتْ كلَّ العباراتِ كلّتِ
وما عنهُ لم تُفصِحْ فإنّكَ أهلُهُ ✽ وأنتَ غريبٌ عنه إن قلتَ فاصمُتِ
وفي الصمتِ سمتٌ عنده جاهُ مُسكتٍ ✽ غدا عبدَهُ مَن ظنّهُ خيرَ مُسكتِ
فكُنْ بصراً وانظرْ وسمعاً وعِهْ وكُنْ ✽ لساناً وقُلْ فالجمعُ أهدى طريقةِ
ولا

ولا تتّبعْ مَن سوّلتْ نفسُهُ لهُ ✽ فصارتْ لهُ أمّارةً واستمرّتِ
ودعْ ما عداها واعدُ نفسَكَ فهي مِن ✽ عداها وعُذْ منها بأخفى جُنّةِ
فنفسي كانتْ قبلُ لوّامةً متى ✽ أُطِعْها عصتْ أو أعصِ كانتْ مُطيعتي
فأوردتُها ما الموتُ أيسرُ بعضِهِ ✽ وأتعبتُها كيما تكونَ مُريحتي
فعادتْ ومهما حمّلتْها تحمّلتْ ✽ ـهُ منّي وإن خفّفتُ عنها تأذّتِ
وكلّفتُها لا بل كفلتُ قيامَها ✽ بتكليفِها حتى كلفتُ بكُلفتي
وأذهبتُ في تهذيبِها كلَّ لذّةٍ ✽ بإبعادِها عن عادِها فاطمأنّتِ
ولم يبقَ هولٌ دونها ما ركبتُهُ ✽ وأشهدُ نفسي فيه غيرَ زكيّةِ
وكلُّ مقامٍ عن سلوكٍ قطعتُهُ ✽ عبوديّةً حقّقتُها بعبودةِ
وصرتُ بها صبّاً فلمّا تركتُ ما ✽ أُريدُ أرادتني لها وأحبّتِ
فصرتُ حبيباً بل مُحبّاً لنفسِهِ ✽ وليس كقولٍ مرّ نفسي حبيبتي
خرجتُ بها عنّي إليها فلم أعُدْ ✽ إليّ ومثلي لا يقولُ برجعةِ
وأفردتُ نفسي عن خروجي تكرّماً ✽ فلم أرضَها من بعدِ ذاكَ لصُحبتي
وغيّبتُ عن إفرادِ نفسي بحيثُ لا ✽ يُزاحمني إبداءُ وصفٍ بحضرتي
وها أنا أُبدي في اتّحادي مبدئي ✽ وأُنهي انتهائي في تواضعِ رفعتي
جلتْ في تجلّيها الوجودَ لناظري ✽ ففي كلِّ مرئيٍّ أراها برؤيةِ
وأُشهدتُ غيبي إذ بدتْ فوجدتُني ✽ هنالكَ إيّاها بجلوةِ خلوتي

ومحاق وجودي بالشهود ثبتُّ عن ... وجود شهودي ماحياً غير مثبت
وعانقتُ ما شاهدتُ في محو شاهدي ... بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم أكُ غيرَها ... وذاتي بذاتي إذ تحلّت تجلّت
فوصفي إذ لم تُدعَ باثنين وصفُها ... وهيئتها إذ واحدٌ نحن هيئتي
فإن دُعيتْ كنتُ المجيبَ وإن أكن ... منادىً أجابت من دعاني ولبّت
وإن نطقتْ كنتُ المناجي كذاك إن ... قصصتُ حديثاً إنما هي قصّت
فقد رُفعتْ تاءُ المخاطَب بيننا ... وفي رفعها عن فُرقة الفرق رفعتي
فإن لم يجوّز رؤيةَ اثنين واحداً ... حجاك ولم يثبت لبُعدٍ تثبّتِ
سأجلو إشاراتٍ عليك خفيّةً ... بها كعباراتٍ لديك جليّة
وأُعرب عنها مُغرباً حيث لات حين ... لَبسٍ بتبيانَي سماعٍ ورؤية
وأُثبتُ بالبرهان قولي ضارباً ... مثالَ محقٍّ والحقيقةُ عُمدتي
بمتبوعةٍ ينبيك في الصرع غيرُها ... على فمها في مسّها حيث جُنّتِ
ومن لغةٍ تبدو بغير لسانها ... عليه براهينُ الأدلّة صحّت
وفي العلم حقاً أنّ مُبدي غريبِ ما ... سمعتَ سواها وهي في الحسّ أبدت
فلو واحداً أمسيتَ أصبحتَ واجداً ... منازلةً ما قلتُه عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفيّ عكفتَ لو ... عرفتَ بنفسٍ عن هدى الحق ضلّت
وفي حبّ من عزّ توحيدُ حبّه ... فبالشرك يَصلى منه نارَ قطيعة

وما شان

وما شانُ هذا الشان منك سوى السوى ... ودعواه حقاً عنك إن تُمحَ تَثبت
كذا كنتُ حيناً قبل أن يُكشف الغطا ... من اللبس لا أنفكّ عن ثنويّة
أروح بفقدٍ بالشهود مؤلِّفي ... وأغدو بوجدٍ بالوجود مشتِّتي
يُفرّقني لُبّي التزاماً بمحضري ... ويجمعني سلبي اصطلاماً بغيبتي
أخال حضيضي الصحوَ والسكرَ معرجي ... إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوتُ الغينَ عنّي اجتليتُني ... مُفيقاً ومنّي العينُ بالعين قرّت
ومن فاقتي سُكراً غنيتُ إفاقةً ... لديّ فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهِدْ تُشاهِدْ فيك منك وراء ما ... وصفتُ سكوناً عن وجود سكينة
فمن بعد ما جاهدتُ شاهدتُ مشهدي ... وهاديّ لي إيايَ بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل إليّ توجّهي ... كذاك صلاتي لي ومنّي كعبتي
فلا تكُ مفتوناً بحسنك مُعجباً ... بنفسك موقوفاً على لبس غِرّة
وفارق ضلالَ الفرق فالجمعُ منتجٌ ... هُدى فرقةٍ بالاتحاد تحدّت
وصرّح بإطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلاً لزخرف زينة
فكلّ مليحٍ حسنُه من جمالها ... مُعارٌ له أو حسنُ كلّ مليحة
بها قيسُ لبنى هام بل كلّ عاشقٍ ... كمجنون ليلى أو كُثيّرِ عزّة
فكلٌّ صبا منهم إلى وصف لَبسها ... بصورة حسنٍ لاح في حسن صورة
وما ذاك إلا أن بدت بمظاهرٍ ... على صبغ التلوين في كل برزة

(هامش:) بل
(هامش:) أي
(هامش:) فظنّوا سواها وهي فيهم تجلّت

برزتُ باحتجابٍ واختفيتُ بمظاهري ... على صبغ التلوين في كلّ برزةِ
ففي النشأة الأولى تراءت لآدمٍ ... بمظهر حوّا قبل حكم الأمومةِ
فهام بها كيما يكون بها أبا ... ويظهر بالزوجين حكم البنوّةِ
وكان ابتدا حبّ المظاهر بعضها ... لبعضٍ ولا ضدٌّ يصدّ ببغضةِ
وما برحت تبدو وتخفى لعلّةٍ ... على حسب الأوقات في كلّ حقبةِ
وتظهر للعشّاق في كلّ مظهرٍ ... من اللّبس في أشكال حسنٍ بديعةِ
ففي مرّةٍ لبنى وأخرى بثينةً ... وآونةً تدعى بعزّة عزّتِ
ولسن سواها لا ولا كنّ غيرها ... وما إن لها في حسنها من شريكةِ
كذاك بحكم الاتّحاد بحسنها ... كما لي بدت في غيرها وتزيّتِ
بدوتُ لها في كلّ صبٍّ متيّمٍ ... بأيّ بديعٍ حسنُه وبأيّةِ
وليسوا بغيري في الهوى لتقدّمٍ ... عليّ لسبقٍ في اللّيالي القديمةِ
وما القوم غيري في هواها وإنّما ... ظهرتُ لهم للّبس في كلّ هيئةِ
ففي مرّةٍ قيساً وأخرى كثيّراً ... وآونةً أبدو جميل بثينةِ
تجلّيتُ فيهم ظاهراً واحتجبتُ با ... طناً بهم فاعجب لكشفٍ بسترةِ
وهنّ وهم لا وهنَ وهمٍ مظاهرٌ ... لنا بتجلّينا بحبٍّ ونضرةِ
فكلّ فتى حبٍّ أنا هو وهي حبّ ... كلّ فتى والكلّ أسماء لبسةِ
أسامٍ بها كنتُ المسمّى حقيقةً ... وكنتُ ليَ البادي بنفسٍ تخفّتِ

حقيقة

وما زلتُ

وما زلتُ إيّاها وإيّايَ لم تزل ... ولا فرقَ بل ذاتي لذاتي أحبّتِ
وليس معي في الملك شيءٌ سواي والـ ... ـمعيّة لم تخطر على ألمعيّتي
وهاذي يدي لا أنّ نفسي تخوّفت ... سواي ولا غيري لخيري ترجّتِ
ولا ذلّ إخمالٍ لذكري توقّعت ... ولا عزّ إقبالٍ لشكري توخّتِ
ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على ... علا أوليائي المنجدين بنجدتي
رجعتُ لأعمال العبادة عادةً ... وأعددتُ أحوال الإرادة عدّتي
وعدتُ بنسكي بعد هتكي وعدتُ من ... خلاعة بسطي لانقباضٍ بعفّةِ
وصمتُ نهاري رغبةً في مثوبةٍ ... وأحييتُ ليلي رهبةً من عقوبةِ
وعمّرتُ أوقاتي بوِردٍ لواردٍ ... وصمتٍ لسمتٍ واعتكافٍ لحرمةِ
وبنتُ عن الأوطان هجران قاطعٍ ... مواصلةَ الإخوان واخترتُ عزلتي
ودقّقتُ فكري في الحلال تورّعاً ... وراعيتُ في إصلاح قوتي قوّتي
وأنفقتُ من يسر القناعة راضياً ... من العيش في الدّنيا بأيسر بلغةِ
وهذّبتُ نفسي بالرّياضة ذاهباً ... إلى كشف ما حجبُ العوائد غطّتِ
وجرّدتُ في التّجريد عزمي تزهّداً ... وآثرتُ في زهدي استجابة دعوتي
متى حلتُ عن قولي أنا هي أو أقل ... وحاشا لمثلي أنّها فيّ حلّتِ
ولستُ على غيبٍ أحيلك لا ولا ... على مستحيلٍ موجبٍ سلب حيلتي
وكيف وباسم الحقّ ظلّ تحقّقي ... تكون أراجيف الضّلال مخيفتي

وفي دحية وافى الأمين نبينا ... بصورته في بدء وحي النبوة
أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا ... لمهدي الهدى في هيئة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ... بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي إليه وغيره ... يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من أتم الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك علما إن ترد كشفه فرد ... سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدا من شراب نقيعه ... لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحرا خضته وقف الأولى ... بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم إشارة ... لكف يد صدت له إذ تصدت
وما نال شيئا منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ ... ـن إيثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ... ولاية أمري داخل تحت إمرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ ... ـمعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بت عنه بحكم من ... يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت أنفس الـ ... ـعباد من العباد في كل أمة

وفي

وفز بالعلا وافخر على ناسك علا ... بظاهر أعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا ... بمنقول أحكام ومعقول حكمة
وحز بالولا ميراث أرفع عارف ... غدا همه إيثار تأثير همة
وته ساحبا بالسحب أذيال عاشق ... بوصل على أعلى المجرة جرت
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ... إلى فئة في غيره العمر أفنت
فواحده الجم الغفير ومن عدا ... ه شرذمة حجت بأبلغ حجة
فمت بمعناه وعش فيه أو فمت ... معناه واتبع أمة فيه أمت
فأنت بهذا المجد أجدر من أخي ... اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة
وغير عجيب هز عطفيك دونه ... بأهنا وأنهى لذة ومسرة
وأوصاف من تعزى إليه كم اصطفت ... من الناس منسيا وأسماه أسمت
وأنت على ما أنت عني نازح ... وليس الثريا للثرى بقرينة
فطورك قد بلغته وبلغت فو ... ق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدك هذا عنده قف فعنه لو ... تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه ... سموا ولكن فوق قدرك غبطتي
وكل الورى أبناء آدم غير أنـ ... ـني حزت صحو الجمع من بين إخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ ... بأحمد رؤيا مقلة أحمدية
وروحي للأرواح روح وكل ما ... ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

فقد زلت ما قبل الظهور عن فتنة • خضوعا وفي الذي لم تزل رفعتي
فلا تنتمي في فقار بر أمر ذي • مرادا أداها جز دا فقير لبعضتي
وأزع النفس عني ولا تدع ارتكا • بها فتنتي من ذا اثار صبغة منعتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى • التنابز بالألقاب في الذكر تمقت
فأصغر أتباعي على عين قلبه • عرائس أبكار المعارف زفّت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة • زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي
فإن سيل عن معنى أتى بغرائب • عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت
ولا تدعني فيها بنعت مقرّب • أراه بحكم الجمع فرق جريرتي
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي • ووُدّي صدّي وانتهائي بداءتي
وفي من بها ورّيت عني ولم أرد • سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي
فسرت إلى ما دونه وقف الألى • وضلّت عقول بالعوائد ضلّت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الا • سم وسم فإن تكني فكنّ أو انعت
ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى • عرجت وعطّرت الوجود برجعتي
ومن أنا إيّاي لباطن حكمة • وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي
فغاية مجذوبي إليها ومنتهى • مراد بر ما استلفته قبل توبتي
ومنّي أوج السابقين بزعمهم • حضيض ثرى آثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الإشارة حيث لا • ترقّي ارتقاء وضع أول خطوتي

فما

فما عالم إلا بفضلي عالم • ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي
ولا غرو إن سدت الألى سبقوا وقد • تمسكت من طه بأوثق عروة
عليها مجازيّ سلامي وإنما • حقيقته مني إليّ تحيتي
وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا • غرامي وقد أبدى بها كل نذرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشدا • بها طربا والحال غير خفية
بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النهى عذر فتكتي
فمنها أماني من ضنى جسدي بها • أمانيّ آمال سخت ثم شحّت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس نفس الفتوّة
وموتي بها وجدا حياة هنيئة • وإن لم أمت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة • ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى • حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضى من أحبّها • تجمّل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها • تحمّل عداك الكلّ كلّ عظيمة
ويا جسمي المضنى تسلّ عن الشفا • ويا كبدي من لي بأن تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد • أبيت لبقيا العز ذل التقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى • ووصلك في الأحشاء ميتا كهجرة
ويا كل ما أبقى الضنى مني ارتحل • فما لك مأوى في عظامي رميمة

ويا ما عسى مني أناجي توهما   بياء الندا أونست منك بوحشة
وكل الذي ترضاه والموت دونه   به أنا راض والصبابة أرضت
ونفسي لم تجزع بإتلافها أسى   ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت   بها عنده قتل الهوى خير موتة
تجمعت الأهواء فيها فما ترى   بها غير صب لا يرى غير صبوة
إذا سفرت في يوم عيد تزاحمت   على حسنها أبصار كل قبيلة
فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها   وأحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم أرى به   جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر إن دنت   كما كل أيام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة   على بابها قد عادلت كل وقفة
وأي بلاد الله حلت بها فما   أراها وفي عيني حلت غير مكة
وأي مكان ضمها حرم كذا   أرى كل دار أوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس   بقرة عيني فيه أحشاي قرت
ومسجدي الأقصى مساحب بردها   وطيبي ثرى أرض عليها تمشت
مواطن أفراحي ومربى مآربي   وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا   ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا سعت الأيام في شت شملنا   ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

ولا

ولا صبحتنا النائبات بنبوة   ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وجفوة   ولا أرجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل   علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة   بها كل أوقاتي مواسم لذة
نهاري أصيل كله إن تنسمت   أوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر إذا   سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وإن طرقت ليلا فشهري كله   بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
وإن قربت داري فعامي كله   ربيع اعتدال في رياض أريضة
وإن رضيت عني فعمري كله   أوان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت كل المحاسن صورة   شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت أحشاي كل صبابة   بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا أباهي كل من يدعي الهوى   بها وأناهي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا   وما لم أكن أملت من قرب قربتي
وأرغم أنف البين لطف اشتمالها   علي بما يربي على كل منية
بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرما   وما أصبحت فيه من الحسن أمست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها   خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها   فضاعف لي إحسانها كل وصلة

يشاهد منّي حسنَها كلُّ ذرّةٍ ... بها كلُّ طرفٍ جال في كلّ طرفةِ

ويُثني عليها بي وكلّي ألسنٌ ... بكلّ لسانٍ طال في كلّ لفظةِ

وأنشق ريّاها بكلّ رميمةٍ ... بها كلُّ أنفٍ ناشقٌ كلَّ هبّةِ

ويُسمَع منّي لفظُها كلُّ بضعةٍ ... بها كلُّ سمعٍ سامعٍ متنصّتِ

ويلثم منّي كلُّ جزءٍ لثامَها ... بكلّ فمٍ في لثمه كلُّ قُبلةِ

فلو بسطت جسمي رأت كلَّ جوهرٍ ... به كلُّ قلبٍ فيه كلُّ محبّةِ

وأغرب ما فيها استجدّت وجاد لي ... به الفتحُ كشفًا مُذهبًا كلَّ ريبةِ

شهودي بعين الجمع كلَّ مخالفٍ ... وليَّ ائتلافٍ صدّه كالمودّةِ

أحبّني اللاحي وغار فلامني ... وهام بي الواشي فجار برقبتي

فشكري لهاذا حاصلٌ حيث برّها ... لذا واصلٌ والكلُّ آثارُ نعمتي

وغيري على الأغيار يُثني وللسِّوى ... سوايَ يُثني منه عطفًا لعطفةِ

وشكري لي والبرُّ منّي واصلٌ ... إليّ ونفسي باتّحادي استبدّتِ

وثَمّ أمورٌ تمّ لي كشفُ سترها ... بصحوٍ مفيقٍ عن سوايَ تغطّتِ

وعنّي بالتلويح يفهم ذائقٌ ... غنيٌّ عن التصريح للمتعنّتِ

بها لم يبح من لم يبح دمَه وفي ... الإشارة معنًى ما العبارة حدّتِ

ومبدا إبداها اللذان تسبّبا ... إليّ فرقي والجمع يأبى تشتّتي

هما معنا في باطن الجمع واحدٌ ... وأربعةٌ في ظاهر الفرق عُدّتِ

وإنّي

وإنّي وإيّاها لذاتٌ ومن وشى ... بها وثنى عنها صفاتٌ تبدّتِ

فذا مظهرٌ للروح هادٍ لأفقها ... شهودًا غدا في صيغةٍ معنويّةِ

وذا مظهرٌ للنفس حادٍ لرفقها ... وجودًا غدا في صيغةٍ صوريّةِ

ومن عرف الأشكالَ مثلي لم يشب ... لديه هدًى في رفع إشكال شبهةِ

فذاتي باللذات خصّت عوالمي ... بمجموعها إمدادَ جمعٍ وعمّتِ

وجادت ولا استعدادَ كسبٍ بفيضها ... وقبل التهيّي للقبول استعدّتِ

فبالنفس أشباحُ الوجود تنعّمت ... وبالروح أرواحُ الشهود تهنّتِ

وحالُ شهودي بين ساعٍ لأفقه ... ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحةِ

شهيدٌ بحالي في السماع لجاذبي ... قضاءُ مقرّي أو ممرُّ قضيّتي

ويثبت نفيَ الالتباس تطابقُ ... المثالين بالخمس الحواسّ المبينةِ

وبين يدي مرماي دونك سرُّ ما ... تلقّته منها النفس سرًّا فألقتِ

إذا لاح معنى الحسن في أيّ صورةٍ ... وناح معنّى الحزن في أيّ سورةِ

يشاهدها فكري بطرف تخيّلي ... ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصوّرًا ... فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي

فأعجب من سكرٍ بغير مدامةٍ ... وأطرب في سرّي ومنّي طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفّق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوت بالمنى ... وتمحو القوى بالضعف حتى تقوّتِ

هناك وجدتُ الكائناتِ تحالفت	على أنها والعونُ مني مُعينتي
ليجمع شملي كلُّ جارحةٍ بها	ويشمل جمعي كلُّ منبتِ شعرةِ
ويخلع فيما بيننا لُبسَ بيننا	على أنني لم ألفِه غيرَ ألفةِ
تنبَّه لنقل الحسّ للنفس راغباً	عن الدرس ما أبدت بوحي البديهةِ
لروحي يُهدي ذكرَها الروحُ كلما	سرت سحراً منها شمالٌ وهبّتِ
ويلتذّ إن هاجته سمعيَ بالضحى	على ورقٍ وُرقٌ شدت وتغنّتِ
وينعم طرفي إن روته عشيةً	لإنسانه عنها بروقٌ وأهدتِ
ويُمنح ذوقي ولمسي أكؤسَ الـ	ـشراب إذا ليلاً عليّ أُديرتِ
ويوحيه قلبي للجوانح باطناً	بظاهرها ما رسَّل الجوارح أجرتِ
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا	فأشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سماءَ النفخ روحي ومظهري	المسوّى بها يحنو لأتراب تربتي
فمني مجذوبٌ إليها وجاذبٌ	إليه ونزعُ النزع في كل جذبةِ
وما ذاك إلا أنّ نفسي تذكّرت	حقيقتها من نفسها حين أوحتِ
فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ	التراب وكلٌّ آخذٌ بأزمّتي
وينبيك عن شأني الوليد وإن نشا	بليداً بإلهامٍ كوحيٍ وفطنةِ
إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في	نشاطٍ إلى تفريج إفراط كربةِ
يُناغى فيُلغي كلَّ كلٍّ أصابه	ويُصغي لمن ناغاه كالمتنصّتِ

وينسيه

وينسيه مرُّ الخطب حلوُ خطابه	ويذكره نجوى عهودٍ قديمةِ
ويُعرب عن حال السماع بحاله	فيُثبت للرقص انتفاءَ النقيصةِ
إذا هام شوقاً بالمناغي وهمّ أن	يطير إلى أوطانه الأوليّةِ
يُسكَّن بالتحريك وهو بمهده	إذا ما له أيدي مربّيه هزّتِ
وجدتُ بوجدٍ آخذي عند ذكرها	بتحبير تالٍ أو بألحان صيّتِ
كما يجد المكروبُ في نزع نفسه	إذا ما له رُسْلُ المنايا توفّتِ
فواجدُ كربٍ في سياقٍ لفقده	كمكروب وجدٍ لاشتياقٍ لرفقةِ
فذا نفسه رقّت إلى ما بدت به	وروحي ترقّت للمبادي العليّةِ
وبابُ تخطّيَّ اتصالي بحيث لا	حجابَ وصالٍ عنده روحي ترقّتِ
على أثري من كان يؤثر قصده	كمثلي فليركب له صدقَ عزمةِ
وكم لجّةٍ قد خضتُ قبل ولوجه	فقيرُ الغنى ما بُلّ منه بنغبةِ
بمرآة قولي إن عزمتَ أريكه	فأصغِ لما ألقي بسمع بصيرةِ
لفظتُ من الأقوال لفظي عبرةً	وحظي من الأفعال في كل فعلةِ
ولحظي على الأعمال حسنُ ثوابها	وحفظي للأحوال من شين ريبةِ
ووعظي لصدق القصد إلقاءُ مخلصٍ	ولفظي اعتبارُ اللفظ في كل قسمةِ
وقلبي بيتٌ فيه أسكن دونه	ظهورُ صفاتي عنه من حُجْبيّتي
ومنها يميني فيّ ركنٌ مقبَّلٌ	ومن قبلتي للحكم في فِيَّ قُبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقةً … وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
وفي حرمٍ من باطني أمن ظاهري … ومن حوله يُخشى تخطّف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفرّدًا … زكت وبفضل الفيض عني زكّت
وشفع وجودي في شهودي ظلّ في … اتحادي وترًا في تيقّظ غفوتي
وإسراء سرّي عن خصوص حقيقةٍ … إليّ كسيري في عموم الشريعة
ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري … ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على النفس العقود تحكّمت … ومني على الحسّ الحدود أقيمت
وقد جاءني مني رسولٌ عليه ما … عنتّ عزيزٌ بي حريصٌ لرأفة
بحكمي من نفسي عليها قضيته … ولما تولّت أمرها ما تولّت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري … إلى دار بعثٍ قبل إنذار بعثة
إليّ رسولًا كنت مني مرسلًا … وذاتي بآياتي عليّ استدلّت
ولما نقلت النفس من ملك أرضها … بحكم الشرا منها إلى ملك جنّة
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها … وفازت ببشرى بيعها حين أوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها … ولم أرض إخلادي لأرض خليقتي
وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا … ء ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلكٌ إلا ومن نور باطني … به ملكٌ يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر إلا حلّ من فيض ظاهري … بها قطرةٌ عنها السحائب سحّت

ومن

ومن مطلع النور البسيط كلمعةٍ … ومن مشرع البحر المحيط كقطرة
فكلّي لكلّي طالبٌ متوجّهٌ … وبعضي لبعضي جاذبٌ بالأعنّة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته … إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما … فتقت وفتق الرتق ظاهر سنّتي
ولا شبهةٌ والجمع عين تيقّنٍ … ولا جهةٌ والأين بين تشتّت
ولا عدّةٌ والعدّ كالحدّ قاطعٌ … ولا مدّةٌ والحدّ شركٌ موقّت
ولا ندّ في الدارين يقضي بنقض ما … بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي
ولا ضدّ في الكونين والخلق ما ترى … بهم للتساوي من تفاوت خلقة
ومني بدا لي ما عليّ لبسته … وعني البوادي بي إليّ أعيدت
وفيّ شهدت الساجدين لمظهري … فحقّقت أني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانيّ الأرضين في … ملائك علّيّين أكفاء رتبتي
ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى … ومن فرقي الثاني بدا جمع إخوتي
وفي صعقي دكّ الحسّ خرّ إفاقةً … لي النفس قبل التوبة الموسويّة
فلا أين بعد العين والسكر منه قد … أفقت وعين الغين بالصحو أصحت
وآخر محوٍ جاء ختمي بعده … كأوّل صحوٍ لارتسامٍ بعدّة
وما فوق محو الطمس مطمعُ زائدٍ … بمحدود صحو النفس موقف بلغة
وبنقطة غين الغين عن صحوي امّحت … ويقظة عين العين محوي ألغت

والعقود (خ)

وما بافتراق الفرق للجمع واجدٌ … لتلوين أهل التمكين لم تعنّتِ
تساوى النشاوى والصُّحاة لنعتهم … برسم حضوري أو بوسم حظيرتي
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت … صفاتُ التباسٍ أو سماتُ بقيّةِ
ومن لم يرث منّي الكمالَ فناقصٌ … على عقبيه ناكصٌ في العقوبةِ
وما فيَّ ما يُفضي للَبسٍ بقيّةٌ … ولا فيءَ لي يقضي عليَّ بفيئتي
وماذا عسى يلقى جنانٌ وما به … يفوه لسانٌ بين وحيٍ وصيغةِ
تعانقت الأطرافُ عندي وانطوى … بساطُ السوى عدلًا بحكم السويّةِ
وعاد وجودي في فنا ثنويّةِ الـ … ـوجودِ شهودًا في بقا أحديّةِ
وما فوق طور العقل أوّلُ فيضةٍ … كما تحت طور النقل آخرُ قبضةِ
لذلك عن تفضيله وهو أهله … نهانا على ذي النون خيرُ البريّةِ
أشرتُ بما تعطي العبارةُ والذي … تغطّى فقد أوضحته بلطيفةِ
وليس ألستُ الأمسِ غيرًا لمن غدا … وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسرُّ بلى لله مرآةُ كشفها … وإثباتُ معنى الجمع نفيُ المعيّةِ
فلا ظُلَمٌ تغشى ولا ظلمٌ يختشى … ونعمةُ نوري أطفأت نارَ نقمتي
ولا وقتَ إلّا حيث لا وقتَ حاسبٌ … وجودَ وجودي من حساب أهلّتي
ومسجونُ حصر العصر لم يرَ ما ورا … ءِ سجنيه في الجنّة الأبديّةِ
فبي دارت الأفلاكُ فاعجب لقطبها الـ … ـمحيطِ بها والقطبُ مركزُ نقطةِ
ولا

ولا قطبَ قبلي عن ثلاثٍ خلفته … وقطبيّةُ الأوتاد عن بدليّةِ
فلا تعدُ خطّي المستقيمَ فإنّ في الـ … ـزوايا خبايا فانتهز خيرَ فرصةِ
فعنّي بدا في الذرّ فيَّ الولا ولي … لبانُ ثدي الجمع منّي درّتِ
وأعجبُ ما فيها شهدتُ فراعني … ومن نفث روح القدس في الرّوع روعتي
وقد أشهدتني حسنها فشدهتُ عن … حجاي ولم أثبت حلاي لدهشتي
ذهلتُ بها عنّي بحيث ظننتني … سواي ولم أقصد سواءَ مظنّتي
ودلّهني فيها ذهولي فلم أفق … عليَّ ولم أقفُ التماسي بظنّتي
فأصبحتُ فيها والهًا لاهيًا بها … ومن ولهٍ شغلًا بها عنه ألهتِ
وعن شغلي عنّي شغلتُ فلو بها … قضيتُ ردًى ما كنت أدري بنقلتي
ومن مُلَح الوجد المدلّه في الهوى الـ … ـمولّه عقلي سبيُ سلبٍ كغفلتي
أسائلها عنّي إذا ما لقيتها … ومن حيث أهدت لي هداي أضلّتِ
وأطلبها منّي وعندي لم تزل … عجبتُ لها بي كيف عنّي استجنّتِ
وما زلتُ في نفسي بها متردّدًا … لنشوة حسّي والمحاسنُ خمرتي
أسافر عن علم اليقين لعينه … إلى حقّه حيث الحقيقةُ رحلتي
وأنشدني عنّي لأرشدني على … لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رفعَ الحجاب بكشفيَ الـ … ـنقابِ وبي كانت إليَّ وسيلتي
وأنظرُ في مرآة حسني كي أرى … جمالَ وجودي في شهودي طلعتي

وبان بنعت باسمي أصغ نحو ما شدوا ... إلى منشدي ذكري بلطف وأذنت
وألصق بالأحشاء كفي عسى أن ... أعانقها في وضعها عند ضمتي
وأهفو للأنفاس لعلي واجد ... بها مستجيزا أنها بي مرت
إلى أن بدا مني لعيني بارق ... وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هناك إلى ما أحجم العقل دونه ... وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فأسفرت بشرا إذ بلغت إلي عن ... يقين يقيني شد رحل لسفرتي
وأرشدتني إذ كنت عني ناشدي ... إلي ونفسي بي علي دليلتي
وأستار لبس الحس لما كشفتها ... وكانت لها أسرار حكمي أرخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النـ ... ـقاب وكانت عن سؤال مجيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا ... صفاتي ومني أحدقت بأشعة
وأشهدتني إياي إذ لا سواي في ... شهودي موجود فيقضي بزحمة
وأسمعني في ذكري اسمي ذاكري ... ونفسي بنفي الحس أصغت وأسمعت
وعانقتني لا بالتزام جوارحي الـ ... ـجوانح لكني اعتنقت هويتي
وأوجدتني روحي وروح تنفسي ... يعطر أنفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحس كلي منزه ... وبي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفق مادحي ... لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ... بدا باحتجاب لن يحل بحلتي

وبي

وبي ذكر أسمائي تيقظ رؤية ... وذكري بها رؤيا توسن هجعتي
كذاك بفعلي عارف بي جاهل ... وعارفه بي عارف بالحقيقة
فخذ علم أعلام الصفات بظاهر الـ ... ـمعالم من نفس بذاك عليمة
وفهم أسامي الذات عنها بباطن الـ ... ـعوالم من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن أسامي جوارحي ... مجازا بها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في ستور هياكل ... على ما وراء الحس في النفس ورت
وأسماء ذاتي عن صفات جوانحي ... جوازا لأسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني إشارة ... بمكنون ما تخفي السرائر حفت
وآثارها في العالمين بعلمها ... وعنها بها الأكوان غير غنية
وجود اقتنا ذكر بأيد تحكم ... شهود اجتنا شكر بأيد عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم أكن ... علي بخاف قبل موطن برزتي
فلفظ وكلي بي لسان محدث ... ولحظ وكلي في عين لعبرتي
وسمع وكلي بالندى أسمع الندا ... وكلي في رد الردى يد قوة
معاني صفات ما وراء اللبس أثبتت ... وأسماء ذات ما روى الحس بثت
فتصريفها من حافظ العهد أولا ... بنفس عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهاة هوادي تنبه ... بوادي فكاهات غوادي رجية
وتنويهها من موثق العهد آخرا ... بنفس على عز الإباء أبية

جواهرُ أنباءٍ زواهرُ وُصلةٍ … طواهرُ أنباءٍ قواهرُ صَولةِ

ونَغمٌ بعدها من فاضل الحقّ كافيًا … بشيرةُ تعبيرٍ بالوجود شهيرةِ

مثاني مناجاةٍ معاني نباهةٍ … مغاني محاجاةٍ مباني قضيّةِ

ونفسٌ بعيدُها من عادة الغير بالجنا … إنابةُ تعبيرٍ بالشهود رضيّةِ

نجائبُ آياتٍ غرائبُ نزهةٍ … رغائبُ غاياتٍ كتائبُ نجدةِ

واللّبس منها بالتعلّق بي معًا … أي الانفصال عن أحكام الحكميّةِ

عقائقُ أحكامٍ دقائقُ حكمةٍ … حقائقُ إحكامٍ رقائقُ بسطةِ

ونفسي منها بالتعلّق بي معًا … أي الإخشاه عن أنفاس النبويّةِ

لطائفُ أخبارٍ كثائفُ منحةٍ … عجائبُ أخبارٍ غرائبُ منّةِ

وللجمع من مبدا كأنّك وانتها … فإن لم تكن عن آية النظم تُبْتِ

غيوثُ انفعالاتٍ بعوثُ تنزّهٍ … حروثُ اتّصالاتٍ ليوثُ كتيبةِ

ومرجعها للحسّ في عالم الشهادة … أداني الجنى ما النفسُ منّي أحسّتِ

فصولُ عباراتٍ وصولُ تحيّةٍ … حصولُ إشاراتٍ أصولُ عطيّةِ

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدْ … تُ من نِعَمٍ منّي عليّ استمرّتِ

بشائرُ إلهامٍ [illegible] عنّي لي … بشائرُ [illegible]

وموضعها في عالم الملكوت ما … خُصصتُ من إيثارٍ [illegible] دون أمّتي

مدارسُ تنزيلٍ معارسُ غبطةٍ … مغارسُ تأويلٍ فوارسُ منعةِ

ومو قعها

وموقعها في عالم الجبروت من … مشارقِ فتحٍ للبصائر مُبهِتِ

أرائكُ توحيدٍ مداركُ زلفةٍ … مسالكُ تمجيدٍ ملائكُ نصرةِ

ومنبعها بالفيض في كلّ عالمٍ … لفاقة نفسٍ بالإفاقة أثْرَتِ

بوادرُ إلهامٍ روائحُ نعمةٍ … عوائدُ إنعامٍ موائدُ نعمةِ

ويُحيي لما أغفلَ الدهرُ [illegible] … على نفسه ما منع الحقيقة أُعلِمَتِ

ولمّا شعبتُ الصدعَ والتأمت فُطو … رُ شملٍ بفرق الوصف غيرِ مشتّتِ

ولم يبقَ ما بيني وبين توثّقي … بإيناس ودّي ما يؤدّي لوحشةِ

تحقّقتُ أنّا في الحقيقة واحدٌ … وأثبتَ صحوُ الجمع محوَ التشتّتِ

فكلّي لسانٌ ناظرٌ مسمعٌ يدٌ … لنطقٍ وإدراكٍ وسمعٍ وبطشةِ

فعيني ناجت واللسانُ مشاهدٌ … وينطق منّي السمعُ واليدُ أصغتِ

وسمعي عينٌ تجتلي كلَّ ما بدا … وعيني سمعٌ إن شدا القومُ تُنصتِ

ومنّي عن أيدٍ لساني يدٌ كما … يدي لي لسانٌ في خطابي وخطبتي

كذاك يدي عينٌ ترى كلَّ ما يُرى … وعيني يدٌ مبسوطةٌ عند بسطتي

وسمعي لسانٌ في مخاطبتي كذا … لساني في إصغائه سمعُ منصتِ

وللشمّ أحكامُ اطّرادِ القياس في … اتّحاد صفاتي أو بعكس القضيّةِ

وما فيّ عضوٌ خُصَّ من دون غيره … بتعيين وصفٍ مثلِ عين البصيرةِ

ومنّي على إفرادها كلُّ ذرّةٍ … جوامعُ أفعالِ الجوارحِ أحصتِ

لخرمي

تناجى وقصعة عن شهود مجيئه * بمجموعه أنحال عن بين فرزة
فأثنوا علوم العالمين بلفظة * وأجلوا على العالمين بلحظة
وأسمع أصوات الرعاة وتسابيح * الأعادي بتوفيق دونه مغز المجرة
وأخفى ما قد كان للبغي حمله * ولم يرز در [illegible] في إلى التي بنعمة
وأنشق أرواح الجنان وعرفها * تناجى إذا بال الرياح بنسمة
وأسمع من أوراق نخل بخلوة * وأخبر في السبع الطباق بخطوة
وأشباح من لم تبق فيهم بقية * بجمعهم كل الأرواح خصت بجمعة
بقعر فلا أو من كان أو طال أنسا * بمشيد لم ندري لديه فبقية
وما سار فوق الملأ أو طار في الهوى * أو افتتح الفيرة إذا ابتسمت
وعنى من أنزل ذكره فيفضه * تشق عن مجموعه دفيفة
وريح ساعة أو دونه لم تملا * بمجموعه تجمع تلك الرقة تتمة
ومنه لو دأبت لطبيعة * لم تذر التي بقسمه وأعيل
يدع النفس إن أعنف هواه انقطاعه * فواقها وأغطف مغلها كل دورة
بناهيه جمعا لدفق مساحة * مكانه مفيس أو زمان موقف
بذلك علا الموجاة نوح وقد نجا * بد معجامه فومه والشعيرة
وغاض له ما قام عند انشقاقه * وجرى إلى الجودي بعنا وانتقى
وسار ومشى إلى أن تحت بماله * سليمانه بالجنس فوق النسيم بحنه

وقبل

وقبل أن ترتد إليه الطرف وأخفى من سبا * لديه عرش بلقيس بغير مشقة
وأخمد إبراهيم نار عدوه * ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا أن الطيور من رأس شاهق * وقد جاءت تدعين عصبة
ومن أجله موسى عصاه تلقفت * من السحر أضعافا على النفس شقت
ويوسف إذ ألقى البشير قميصه * على وجه يعقوب إليه بأوبة
رجاله بعيد قبل مقدمه جا * عليه بها شوقا إليه وكفت
ومن إلى الشرك إذ لما يسدله من * الشمال لعيسى أنزلت ثم مرت
ومن أكمه أبرا وميتا دعا * شفا وأعاد الطير كهيئة نفخة
وسر انبعاث الآيات الظواهر بالمنا * عن إذنه ما الاعتقاد ذلك صبغة
وجاء بأسرار الجميع مفيضها * علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم إلا وقد كان داعيا * بمقومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا * إلى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الأحمدي من * أولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجز طار بعضه * كرامة صديق له أو خليفة
بعزته تدين استغنت عن الرسل الورى * وأصحابه والتابعين الأئمة
كرامتهم من بعض ما خصهم به * بما خصهم من إرث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعضهم * قتال أبي بكر لأهل حنيفة

ومن فجر أجرى عيونا تفجرت
بيمناه وبها تشققت وبالتمر شقت

وسادَ بذا إجلالُه الجليلُ أبو النّدى ❁ لِمَن عمَّ والدّانِ غيرِ نقيّةِ
ولم يشتغلْ عثمانُ عن وِردِهِ وقد ❁ أدارَ عليهِ القومُ كأسَ المنيّةِ
وأوضحَ بالتأويلِ ما كانَ مُشكِلاً ❁ عليٌّ بعلمٍ نالَهُ بالوصيّةِ
وسائرُهم مثلُ النّجومِ مَنِ اقتدى ❁ بأيّهِمُ منهُ اهتدى بالنّصيحةِ
وللأولياءِ المؤمنينَ بهِ ولم ❁ يَرَوهُ اجتِنا في قُربِ لِقُربِ الأُخُوّةِ
وقُربُهُمُ معنىً لهُ كاشتياقِهِ ❁ لهم صورةً فاعجبْ بحضرةِ غيبةِ
وأهلُ تلقّي الرّوحِ باسمي دَعَوا إلى ❁ سبيلي وحجّوا المُلحِدينَ بحُجّتي
وكُلُّهمُ عن سَبقِ معنايَ دائرٌ ❁ بدائرتي أو واردٌ من شريعتي
وإنّي وإن كنتُ ابنَ آدمَ صورةً ❁ فلي فيهِ معنىً شاهدٌ بأُبُوّتي
ونفسي على حِجرِ التّجلّي برُشدِها ❁ تجلّتْ وفي حِجرِ التّجلّي تربّتِ
وفي المهدِ حِزبي الأنبياءُ وفي العنـ ❁ ـاصرِ لوحي المحفوظُ والفتحُ سورتي
وقبلَ فِصالي دونَ تكليفِ ظاهري ❁ ختمتُ بشرعي الموضحي كلَّ شِرعةِ
فهم والأُلى قالوا بقولِهمُ على ❁ صراطي ولم يعدوا مواطئَ مِشيتي
فيُمنُ الدُّعاةِ السّابقينَ إليَّ في ❁ يميني ويُسرُ اللاحقينَ بيُسرتي
ولولايَ لم يوجدْ وجودٌ ولم يكنْ ❁ شهودٌ ولم تُعهَدْ عهودٌ بذمّتي
فلا حيَّ إلا عن حياتي حياتُهُ ❁ وطَوعُ مرادي كلُّ نفسٍ مريدةِ
ولا قائلٌ إلا بلفظي مُحدِّثٌ ❁ ولا ناظرٌ إلا بناظرِ مُقلتي

ولا

ولولاي

ولا مُنصِتٌ إلا بسمعي سامعٌ ❁ ولا باطشٌ إلا بأزلي وشدّتي
ولا ناطقٌ غيري ولا ناظرٌ ولا ❁ سميعٌ سِوائي من جميعِ الخليقةِ
وفي عالمِ التّركيبِ في كلِّ صورةٍ ❁ ظهرتُ بمعنىً عنهُ بالحُسنِ زِينتي
وفي كلِّ معنىً لم تُبِنهُ مظاهري ❁ تصوّرتُ لا في هيئةٍ هيكليّةِ
وفيما تراهُ الرّوحُ كشفَ فِراسةٍ ❁ خفيتُ عنِ المعنى المُعنّى بدِقّةِ
وفي رَحَموتِ البسطِ كُلّي رغبةٌ ❁ بها انبسطتْ آمالُ أهلِ بسيطتي
وفي رَهَبوتِ القبضِ كُلّي هيبةٌ ❁ ففيما أُجِلتُ العينَ منّي أجلّتِ
وفي الجمعِ بالوصفينِ كُلّي قُربةٌ ❁ فحيَّ على قُربي خِلالي الجميلةِ
وفي مُنتهى في لم أزلْ بي واجِداً ❁ جلالَ شهودي عن كمالِ سجيّتي
وفي حيثُ لا في لم أزلْ فيَّ شاهداً ❁ جمالَ وجودي لا بناظرِ مُقلتي
فإن كنتَ منّي فانحُ جمعي وامحُ فر ❁ قَ صدعي ولا تجنحْ لجنحِ الطبيعةِ
فدونكَها آياتِ إلهامِ حكمةٍ ❁ لأوهامِ حدسِ الحسِّ عنكَ مُزيلةِ
ومن قائلٍ بالنّسخِ والمسخُ واقعٌ ❁ بهِ ابرأْ وكُن عمّا يراهُ بمعزِلِ
ودَعهُ ودعوى الفسخِ فالرّسخُ لائقٌ ❁ بهِ أبداً لو صحَّ في كلِّ دورةِ
وضربي لكَ الأمثالَ منّي منّةٌ ❁ عليكَ بشأني مرّةً بعدَ مرّةِ
تأمّلْ مقاماتِ السُّروجيِّ واعتبرْ ❁ بتلوينِهِ تحمدْ قبولَ مشورتي
وتدرِ التباسَ النّفسِ بالحسِّ باطناً ❁ بمظهرِها في كلِّ شكلٍ وصورةِ

وفي قوله إن مات فالحق ضارب   به مثلا والنفس غير مجدّة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا   لنفسك في أفعالك الأثرية
وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى   بغير مراء في المرايا الصقيلة
أغيرك فيها لاح أم أنت ناظر   إليك بها عند انعكاس الأشعة
وأصغ لرجع الصوت عند انقطاعه   إليك بأكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم   سمعت خطابا عن صداك المصوّت
وقل لي من ألقى إليك علومه   وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل نومك ما جرى   بأمسك أو ما سوف يجري بغدوة
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى   وأسرار من يأتي مدلا بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى   سواك بأنواع العلوم الجليلة
وما هي إلا النفس عند اشتغالها   بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم   هداها إلى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلنت   بأسمائها قدما بوحي الأبوة
وبالعلم من فرق السوى ما تعسفت   ولكن بما أملت عليها تملت
ولو أنها قبل المنام تجردت   لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولا   تجردها الثاني المعادي فأثبتت
ولا تك ممن طيشته دروسه   بحيث استقلت عقله واستقرت

فثم

فثم وراء النقل علم يدق عن   مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني أخذته   ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة   فهزل الملاهي جد نفس مجدة
وإياك والإعراض عن كل صورة   مموهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي إليك في   كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الأشياء تجلى عليك من   وراء حجاب اللبس في كل خلعة
جمعت الأضداد فيها لحكمة   فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن   تحرك تهدي النور غير ضوية
وتضحك إعجابا كأجذل فارح   وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب إن أنت على سلب نعمة   وتطرب إن غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الأغصان يطرب سجعها   بتغريد ألحان لديك شجية
وتعجب من أصواتها بلغاتها   وقد أعربت عن ألسن أعجمية
وفي البر تسير العيس تخترق الفلا   وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة   وفي البحر أخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لبأسهم   وهم بحماها حذر ظبا وأسنة
فأجناد جيش البر ما بين فارس   على فرس أو راجل رب رجلة
وأكناد جيش البحر ما بين راكب   مطا مركب أو صاعد مثل صعدة

فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ◦ بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار رشقا بأسهم ◦ ومن محرق بالماء زرقا بشعلة
ترى ذا مغيرا باذل النفس واله ◦ يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد نصب المنجنيق مرتبا ◦ لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ أشباحا تراءت بأنفس ◦ مجردة في أرضها مستجنة
تباين أنس الإنس صورة لبسها ◦ لوحشتها والجن غير أنيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج الـ ◦ ـسماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالأشراك ناصبها على ◦ وقوع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه ◦ وتظفر آساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ◦ ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره ◦ ولم أعتمد إلا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما ◦ بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد ◦ بمفرده لكن بحجب الأكنة
إذا ما أزال الستر لم تر غيره ◦ ولم يبق بالأشكال إشكال ريبة
وحققت عند الكشف أن بنوره ◦ اهتديت إلى أفعاله بالدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا ◦ حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لأظهر بالتدريج للحس مؤنسا ◦ لها في ابتداء دفعة بعد دفعة

قرنت

قرنت بجد اللهو ذاك تقربا ◦ لفهمك غايات المرامي البعيدة
وتجمعنا في المظهرين تشابه ◦ وليست لحالي حاله بشبيهة
فأشكاله كانت مظاهر فعله ◦ بستر تلاشت إذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ◦ وحسي كالأشكال واللبس سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه ◦ بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فأشرقت الـ ◦ ـوجود وحلت بي عقود أخية
قتلت غلام النفس بين إقامتي الـ ◦ ـجدار لأحكامي وخرق سفينتي
وعدت بإمدادي على كل عالم ◦ على حسب الأفعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت ◦ مظاهر ذاتي من سناء سجيتي
وألسنة الأكوان إن كنت واعيا ◦ شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث في اتحادي ثابت ◦ روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب ◦ إليه بنفل أو أداء فريضة
وموضع تنبيه الإشارة ظاهر ◦ بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته ◦ وواسطة الأسباب إحدى أدلتي
ووحدت في الأسباب حتى فقدتها ◦ ورابطة التوحيد أجدى وسيلة
وجردت نفسي عنهما فتجردت ◦ ولم تك يوما قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على ◦ انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

لأسمع أفعالي بسمع بصيرتي ❊ وأشهد أقوالي بعين سميعة
فإن ناح باكي الأيك في الورق غنت ❊ جوابا له الأطيار في كل دوحة
وأطرب بالمزمار مصلحه على ❊ مناسبة الأوتار من يد قينة
وغنت من الأشعار ما رق فارتقت ❊ لسدرتها الأسرار في كل شدة
تنزهت في آثار صنعي منزها ❊ عن الشرك بالأغيار جمعي وألفتي
فبي مجلس الأذكار سمع مطالع ❊ ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي ❊ وإن حل بالإقرار بي فهي حلت
وإن نار بالتنزيل محراب مسجد ❊ فما بار بالإنجيل هيكل بيعة
وأسفار توراة الكليم لقومه ❊ يناجي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خر للأحجار في البد عاكف ❊ فلا وجه للإنكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه ❊ عن العار بالإشراك بالوثنية
وقد بلغ الإنذار عني من بغى ❊ وقامت بي الأعذار في كل فرقة
فما زاغت الأبصار من كل ملة ❊ ولا زاغت الأفكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا ❊ وإشراقها من نور إسفار غرتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت ❊ كما جاء في الأخبار في ألف حجة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم ❊ سواي وإن لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه ❊ نارا فضلوا في الهدى بالأشعة

ولولا

ولولا حجاب الكون قلت وإنما ❊ قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ❊ وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم ❊ وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا ❊ فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا ❊ ويتلى بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي ❊ على الحس ما أملت مني أملت
ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخت ❊ من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما إن أبث مواهبي ❊ وأمنح أتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه ❊ علي بأو أدنى إشارة نسبتي
ومن نور مشكاة ذاتي أشرقت ❊ علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فأشهدتني كوني هناك فكنته ❊ وشاهدته إياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت خلـ ❊ ـع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست أنواري فكنت لها هدى ❊ وناهيك من نفس عليها مضيئة
وأسست أطواري فناجيتني بها ❊ وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي
وبدري لم يأفل وشمسي لم تغب ❊ وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي ❊ بملكي وأملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها الـ ❊ ـمقدم تستهديه مني فتيتي

ب
فبدري

يجئ على جمع القديم الذي به   وحسن كدعوى الحبي الفعال صنيعه
ومن فضل ما انشات نشر معاصم   ومن كان قبلي والفضائل قبلي

وقال رضي الله عنه وعددها ٦ بيتا

أريج النسيم سرى من الزوراء   سحرا فأحيا ميت الأحياء
أتهدي لنا أرواح نجد عرفه   والجو منه معنبر الأرجاء
وروى أحاديث الأحبة مسندا   عن إذخر بأذاخر وسحاء
بسكرت من رياه وانشيت من ذكره   ونشرت حينا البرود الأخوا
يا راكب الوجناء بلغت المنى   عج بالحمى ان جئت بالجرعاء
متيمما تلعات وادي ضارج   متيامنا عن قاعة الوعساء
وإذا وصلت أثيل سلع فالنقا   فالرقمتين فلعلع فشظاء
وكذا عن العلمين من شرقيه   مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذيالك اللوا   من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تفاعرت   زفراته بتنفس الصعداء
كلم الشفاه جفونه فبنادر   عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحاء هل من عودة   أحيا بها يا ساكني البطحاء
إن تبتغي صبا فليس لمنفس   وجد القديم بها وبالبرحاء
ولمن جفني الانسان ساحل تربكم   فمدامعي ترب على الأنواء

واشهر

ناشدتك الله إن جئت العقيق ضحى   فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم   ميتا كحي بعيد السقم بالسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس   ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا   بشادن فخلا عضو من الألم
يا لائما لامني في حبهم سفها   كف الملام فلو أحببت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق وبالـ   عهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل   ليس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم   بمضجعي زائر في غفلة الحلم
آها لأيامنا بالخيف لو بقيت   عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات وأسفي لو كان ينفعني   أو كان يجدي على ما فات واندمي
عني إليكم ظباء المنحنى كرما   عهدي بصبري لم ينظر لغيرهم
لهوي على القاطنين بالحي مجتمعا   أفنى بسفحي دمعي في الحل والحرم
أصم لم يسمع الشكوى وأبكم لم   يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

وقال رضي الله عنه   وعددها ٤د بيتا

خفف السير واتئد يا حادي   إنما أنت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق   لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامه جسما   غير جلد على عظام بوادي

وتجنبت أجفانها فغدت تمشي … من وجاها بمثل جمر الرماد
وبرا أهلها الوجى فجلت براقها … خلفها تنثني نعام الوهاد
شربوا الوخد إذ عرضت رواها … فاستقتها الوخد من جمار المهاد
واستبقتها واستبقتها فغدت حما … تتراميه إلى خير و … اد
عمرك الله إن مررت بواد … ينبع والأرض فيها فبدر غاد
وسلكت النقى فالجحفة وكرا … ء إلى رابغ روى الثماد
وقطعت الحوار عند الخيم … إلى قباء مواطن الأمجاد
وقد انبت من خليص فعسفا … ن جمعي الطعف إذ تلقى البواد
وترددت الجموح فالعفى فالزر … قاء كم آمنا بها الوراد
واتيت التنعيم فالزاهر الزاهرا … هي نور إلى ذوي الحق هاد
وعبرت الحجون واخترت فاختر … ت ازدياد امشاهد الأوتاد
وبلغت الحمى فابلغ سلامي … عن جفاء غريب ناء النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي … من غرام ما إن له من نفاد
يا أخلاي هل يعود التداني … منكم بالحمى بعود رقادي
ما أمر العراق يا جيرة الحي … وأحلى التلاق بعد التشهد
كيف يلتذ بالحياة معنى … بين أحشائه كورى الزناد
عمره واصطباره في انتقاص … وجواه ووجده في ازدياد

يغرى

يغرى من جسمه وإن أضحى … ابنا ما والقلب في أجياد
إن تعد وتعد قبل الثقبين … بى زراحا سعين بغير بعاد
يا رعى الله يومنا بالمصلى … حيث ندعى إلى سبيل الرشاد
وقيام الركاب بين العلم … ين سراعا للمأزمين غوادي
وصفو جمعنا بجمع ثلاثا … ولوينا الخيف دون عداد
من تحنى مال وقسر مسال … بقبا منى وأقصى مراد
يا أهيل الحجاز إن حكم الدهر … ببين قضاء حتم إرادي
فمعي أصبر القديم وذكرا … كم غدا كما عهدتم ودادي
فسكنتم من الفؤاد سويدا … ءه ومن مقلتي سواد السواد
يا سعيد رخ بمكة روحي … شاهدا ان رغبتي في انبعاد
قد أراها بعين وجهي ثم أدعى … وسبيل المسبيل ورد وزاد
دار أنس تشتم الزمان يعود … بعضها أو تعود لي أعيادي
قسما بالحطيم والركن والاستار … والملتزم مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والمير … اب والمستجار للقصاد
ما تشممت نسمة إلا وأنفدى … لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله عنه

وعدوها بينا
صدق الحب فاستلم بالحشا ما الدموع تسهل … فدما اختار مضجعي ولا عقل

عقلت مراة

وعش خاليا فالحب راحته عنا ... وأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة ... حياة لمن أهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي أرى ... مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيا سعيدا فمت به ... شهيدا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به ... ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه ... وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا ... بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ... وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ... الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلبي والمحبة شافعي ... لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا ... فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ... بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد إلا الود ما لم يكن قلى ... وأصعب شيء غير إعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ... علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وصبري

وصبري صبر عنكم وعليكم ... أرى أبدا عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا ... سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد ... ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمعي من ... جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي إذ رأوني متيما ... وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا ... بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من ... جفانا وبعد العز لذ له الذل
إذا أنعمت نعم علي بنظرة ... فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل
وقد صدئت عيني برؤية غيرها ... ولثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها وما له ... كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وإن ساءت فقد حسنت به ... وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوانه ما بي بها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي ... وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على أثري ولم ... تدع لي رسما في الهوى الأعين النجل

بنعم

ولي همة تعلو إذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها إذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... وإن جاد بالدنيا إليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة ... وإن كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا ... إليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وإن ذكرت يوما فخروا لذكرها ... سجودا وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا ... لعلي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى ... وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل
وأرتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو إلى العذال حبا لذكرها ... كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فإن حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الأقوال فينا تباينا ... برجم ظنون بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف أرجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

حمى حصنها أي منع وصفا ضيق ما صح عن كل شغل بها شغل

وإن وعدت

وإن وعدت لم يلحق القول فعلها ... وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي إذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل ... وعقد بأيد بيننا ما له حل
لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من أحبهم ... ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معي فإن ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا ... وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا
لهم أبدا مني حنو وإن جفوا ... ولي أبدا ميل إليهم وإن ملوا

وقال رضي الله عنه

وعددها ٤١ بيتا

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها ... هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ... ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ... كأن خفاها في صدور النهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله ... نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ... ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوما على خاطر امرئ ... أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها ... لأسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ... لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ... عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ... وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس ... لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على أكمه غدا ... بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو أن ركبا يمموا ترب أرضها ... وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصاب جن أبرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ... لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب أخلاق الندامى فيهتدي ... بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ... ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها ... لأكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فأنت بوصفها ... خبير أجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ... ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حديثها ... قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الأشياء ثم لحكمة ... بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا ... اتحادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر

فخمر ولا كرم وآدم لي أب ... وكرم ولا خمر ولي أمها أم
ولطف الأواني في الحقيقة تابع ... للطف المعاني والمعاني بها تنمو
وقد وقع التفريق والكل واحد ... فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم
ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها ... وقبلية الأبعاد فهي لها حتم
وعصر المدى من قبله كان عصرها ... وعهد أبينا بعدها ولها اليتم
محاسن تهدي المادحين لوصفها ... فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ... كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الإثم كلا وإنما ... شربت التي في تركها عندي الإثم
هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي أبدا تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفا وإن شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فدونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الألحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ... ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله عنه ... وعرفها بينا

ما بين معترك الأحداق والمهج … أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت … عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عين فيك ساهرة … شوقاً إليك وقلب بالغرام شجي
وأضلع نحلت كادت تقومها … من الجوى كبدي الحرى من العوج
وأدمع هملت لولا التنفس من … نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها … عني تقوم بها عند الهوى حججي
أصبحت فيك كما أمسيت مكتئباً … ولم أقل جزعاً يا أزمة انفرجي
أهفو إلى كل قلب بالغرام له … شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم … وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة … ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد … أوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق … لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ … حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراماً عاش مرتقياً … ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته … أغنته غرته الغرا عن السرج
وإن ضللت بليل من ذوائبه … أهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وإن تنفس قال المسك معترفاً … لعارفي طيبه من نشره أرجي

أعوام

أعوام إقباله كاليوم في قصر … ويوم إعراضه في الطول كالحجج
فإن نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي … وإن دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني … دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به أحد … وهل رأيت محباً بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر إلى سكني … واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وأنا البر الرؤوف وقد … بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به … قبول نسكي والمقبول منه حجي
فابيض وجه غرامي في محبته … واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما أحلى شمائله … فكم أماتت وأحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي … سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج
وأرحم البرق في مسراه منتسباً … لثغره وهو مستحيٍ من الفلج
تراه إن غاب عني كل جارحة … في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم إذا … تألفا بين ألحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في … برد الأصائل والإصباح في البلج
وفي مساقط أنداء الغمام على … بساط نور من الأزهار منتسج
وفي مساحب أذيال النسيم إذا … أهدى إلي سحيراً أطيب الأرج
وفي التثامي ثغر الكأس مرتشفاً … ريق المدامة في مستنزه فرج

لم أدرِ ما غربة الأوطان وهو معي ... وخاطري أين كنّا غير منزعج
فالدار داري وحبّي حاضرٌ ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهنِ ركباً سروا ليلاً وأنت بهم ... بسيرهم في صباحٍ منك منبلج
فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم ... هم أهل بدرٍ فلا يخشون من حرج
بحقّ عصياني اللاحي عليك وما ... بأضلعي طاعةً للوجد من وهج
انظر إلى كبدٍ ذابت عليك أسى ... ومقلةٍ من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثّر آمالي ومرتجعي ... إلى خداع تمنّي القلب بالفرج
واعطف على ذلّ أطماعي بهل وعسى ... وامنن عليّ بشرح الصدر من حرج
أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه ... قول المبشّر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذُكرتَ ثَمّ على ما فيك من عوج
وعددها ٤١ بيتا

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك إن مررت بحاجرِ ... فظباؤه منها الظبى بمحاجرِ
فالقلب فيه واجبٌ من جائزٍ ... إن ينجُ كان مخاطراً بالخاطرِ
وعلى الكثيب الفرد حيٌّ دونه ... آساد حربٍ من عيون جآذرِ
أحبب بأسمرَ صين فيه بأبيضٍ ... أجفانه منّي مكان سرائري
وممنّعٍ ما إن لنا من وصله ... إلا توهّم طيف زورٍ زائرِ
لله أعينٌ كما كان أولى واردٍ ... منع العيون وكفى أزور صادرِ

خفر

خفِرٌ أثار تعجّب الخفر اسمه ... بالغنج فيه وعن نطاقٍ زاجرِ
أو قيل لي ماذا تحبّ وما الذي ... تهواه منه لقلت ما هو آمري
ولقد أقول للائمي في حبّه ... لمّا رآه بعبرتي وبلا هاجري
عنّي إليك فلي حشىً لم يثنها ... هوج العواذل وأصرته الهاجري
لذي وجدتك من كريبٍ زاجعي ... وبكى عذولي لو اطّلعت ضمائري
أخشيت لي من خشية الذلّ واعي ... ذكت المسيء وأنتما عذلي جائري
يثني الحبيب وإن تناءت داره ... كيف الملام لطرف سمعي الساهرِ
فلأن غدا لك عيش من أحببته ... فرحت على شكواه سمع تائبِ
أذهبت نفسك وانتشت بذكرها ... حتّى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لصاح ما جرى عذرًا لذ ... جهد بلهفاتٍ ساكٍ شاكري
يا ساهراً بالقلب عذرٌ اكفف لنا ... تبتغيه ما عذرتُ من ساهرِ
زعم تفار عليك من نفسي وبي ... سمحٌ بالحبيب إذا أتى فيه زائري
ونبوّة لك في لو ذكرت لمجلسٍ ... لو عاد سمعاً مصغياً لمسامري
متعوّداً إنجاز وعدٍ متوعّدٍ ... أبداً وينطلي بوعدٍ نادرِ
وليبعد إن قسوة الفتى عندي كلما ... ابتغى بغربته كان داجي

وقال رضي الله عنه

وعددها ٢١

قلبي يحدّثني بأنّك متلفي ... روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ

جيرة فيهم مضى حسنهم وإن أبعدوا … عنه شاما والقلب فيه أخيذا
إن تعد وتعد فوية الدهر كانت … ت رواحا سعدت بغير بعاد
يا رعى الله يومنا بالمصلى … حيث ندعى إلى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين … سراعا للمأزمين غوادي
وسقى جمعنا بجمع مليثا … ولكم بالخيف صوب عهاد
من تمنى مالا وحسن مآل … فمناي منى وأقصى مرادي
يا أهيل الحجاز إن حكم الدهر … ببين قضاء حتم بادي
فحنيني إلى الغوير بهم مقيم عن أسى … ووداد كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا … ه ومن مقلتي سواء السواد
يا سميري روح بمكة روحي … شاديا إن رغبت في إسعادي
فقد راقها سنى وطيب ثراها … وتسيل

لم أقض حق هواك إن كنت الذي … لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه … في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني … يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي … ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما أبقيت لي … من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي … والصبر فان واللقاء مسوفي

لم أخل

لم أخل من حسد عليك ولا تضع … سهري بتشنيع الخيال المرجف
وسل نجوم الليل هل زار الكرى … جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو أن شحت بغمض جفونها … عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من … ألم النوى شاهدت هول الموقف
إن لم يكن وصل لديك فعد به … أملي وماطل إن وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي إن عز الوفا … يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لأنفاس النسيم تعلة … ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها … أن تنطفي وأود أن لا تنطفي
يا أهل ودي أنتم أملي ومن … ناداكم يا أهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا … كرما فإني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي … عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها … لمبشري بقدومكم لم أنصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا … كلفي بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني أسى … حتى لعمري كدت عني أختفي
وكتمته عني فلو أبديته … لوجدته أخفى من اللطف الخفي
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى … عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل بأي من أحببته … فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

قل للعذول أطلت لومي طامعاً … إن الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى … فإذا عشقت فبعد ذلك عنّفِ
برح الخفاء بحب من لو في الدجى … سفر اللثام لقلت يا بدر اختفِ
وإن اكتفى غيري بطيف خياله … فأنا الذي بوصاله لا أكتفي
وقفاً عليه محبتي ولمحنتي … بأقل من تلفي به لا أشتفي
وهواه وهو أليتي وكفى به … قسماً أكاد أجله كالمصحف
لو قال تيهاً قف على جمر الغضا … لوقفت ممتثلاً ولم أتوقف
أو كان من يرضى بخدي موطئاً … لوضعته أرضاً ولم أستنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وإن … هو بالوصال عليّ لم يتعطف
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي … من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي … عز المنوع وقوة المستضعف
ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل … مذ كنت غير وداده لم يألف
يا ما أميلح كل ما يرضى به … ورضابه يا ما أحيلاه بفي
لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة … في وجهه نسي الجمال اليوسفي
أو لو رآه عائداً أيوب في … سنة الكرى قدماً من البلوى شفي
كل البدور إذا تجلى مقبلاً … تصبو إليه وكل قد أهيف
إن قلت عندي فيك كل صبابة … قال الملاحة لي وكل الحسن في

كملت

كملت محاسنه فلو أهدى السنا … للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه … يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على … يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي … روحي بها تصبو إلى معنى خفي
أسعد أخي وغنني بحديثه … وانثر على سمعي حلاه وشنّف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه … معنى فأتحفني بذاك وشرّف
يا أخت سعد من حبيبي جئتني … برسالة أديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما … لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
إن زار يوماً يا حشاي تقطعي … كلفاً به أو سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي … إن غاب عن إنسان عيني فهو في

وقال رضي الله عنه

وعدها ٧٠ بيتا

ته دلالاً فأنت أهل لذاكا … وتحكم فالحسن قد أعطاكا
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض … فعليّ الجمال قد ولاكا
وتلاف إن كان فيه ائتلافي … بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني … فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة أنت مني … بي أولى إذ لم أكن لولاكا
وكفاني عز الحب ذلي … وخضوعي ولست من أكفاكا

وإذا ما إليك بالوصل عزت ... نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي بالحب حسبي وإني ... بين قومي أعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي ... في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق ... لو تخليت عنه ما خلاكا
بجمال حجبته بجلال ... هام واستعذب العذاب هناكا
وإذا ما أمن الرجا منه أدنا ... ك فعنه خوف الحجا أقصاكا
فبإقدام رغبة حين يغشا ... ك بإحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فأذن له يتمنا ... ك وفيه بقية لرجاكا
أو مر الغمض أن يمر بجفني ... فكأني به مطيعا عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهـ ... م فيوحي سرا إلي سراكا
وإذا لم تنعش بروح التمني ... رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمـ ... ض جفوني وعز منك لقاكا
أبق لي مقلة لعلي يوما ... قبل موتي أرى بها من رآكا
أين مني ما رمت هيهات بل أيـ ... ن لعيني بالجفن لثم ثراكا
وبشيري لو جاء منك بعطف ... ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دما من جفون ... بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فأجر من قلاك فيك معنى ... قبل أن يعرف الهوى يهواكا

كفى ما جرى

هبك

هبك أن اللاحي نهاه بجهل ... عنك قل لي عن وصله من نهاكا
وإلى عشق الجمال دعاه ... فإلى هجره ترى من دعاكا
أترى من أفتاك بالصد عني ... ولغيري بالود من أفتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي ... بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني إلى قوى جلد خا ... ن فإني أصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر ... أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا ... ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري ... وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو ... عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف أسلو ومقلتي كلما لا ... ح بريق تلفتت للقاكا
إن تبسمت تحت ضوء لثام ... أو تنسمت الريح من أنباكا
طبت نفسا إذ لاح صبح ثنايا ... ك لعيني وفاح طيب شذاكا
كل من في حماك يهواك لكن ... أنا وحدي بكل من في حماكا
فيك معنى حلاك في عين عقلي ... وبه ناظري معنى حلاكا
فقت أهل الجمال حسنا وحسنى ... فبهم فاقة إلى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي ... وجميع الملاح تحت لواكا
ما ثناني عنك الضنا فبماذا ... يا مليح الدلال عني ثناكا

ومقلتي

لك قرب مني ببعدك عني ... وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليـ ... ـل فصارت من غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت إسرا ... ك وكان السهاد لي أشراكا
ناب بدر التمام طيف محيا ... ك لطرفي بيقظتي إذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعين ... بك قرت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي ... طرفه حين راقب الأفلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غر ... حيث أهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني ... ألقه نحو باطني ألقاكا
أهل بدر ركب سريت بليل ... فيه بل ساريا بنهار ضياكا
واقتباس الأنوار من ظاهري غيـ ... ـر عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي ... منذ نادتني أقبل فاكا
ويضوع العبير في كل ناد ... وهو ذكر معبر عن شذاكا
قال لي حسن كل شيء تجلى ... بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب أراك فيه معنى ... غر غيري وفيه معنى أراكا
إن تولى على النفوس تولى ... أو تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ... ورشادي غيا وستري انهتاكا
وعن الغلب عبه والتعالي ... لك شتى ولا أرى الإشراكا

مِن

معبر

بأهنا

يا أخا العذل في من الحسن مثلي ... هام وجدا به عدمت أخاكا
لو رأيت الذي سباني فيه ... من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ... ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه وعددها ٣٤ بيتا

أدر ذكر من أهوى ولو بملام ... فإن أحاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من أحب وإن نأى ... بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ... وإن مزجوه عذلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشري ... وإن كنت لم أطمع برد سلام
بروحي من أتلفت روحي بحبها ... فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي ... اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي ... وخلع عذاري وارتكاب أثامي
أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها ... وأطرب في المحراب وهي أمامي
وبالحج إن أحرمت لبيت باسمها ... وعنها أرى الإمساك فطر صيامي
وشأني بشأني معرب وبما جرى ... جرى وانتحابي معرب بهيامي
أروح بقلب بالصبابة هائم ... وأغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ... معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا ... وسهدي موجود وشوقي نامي

وعقدي وحلّي آخذ لو تزيل • ووجدي وجدّي والغرام أمامي
يشفّ على أسرار جسمي من الضنا • ويغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوانح • قريح جفون بالدوام دوامي
صريح هوى جاريت من لطفي الهوا • سحيرًا فأنفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا • ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنًى حتى خفيت عن الضنا • وعن برء أسقامي وبرد أوامي
ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى • وكتمان أسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة • وحزن وتبريح وفرط سقام
فأما غرامي واصطباري وسلوتي • فلم يبق لي منهن غير أسامي
لينج خلي من هواي بنفسه • سليمًا ويا نفسي اذهبي بسلام
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم • بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن أهتدي في الحب لو رمت سلوة • وبي يقتدي في الحب كل إمام
وفي كل عضو في كل صبابة • إليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه • قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشى بها • إذا ما رنت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة • وساعة هجران علي كعام

ولما

ولما توافينا عشاء وضمنا • سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئًا عن الحي حيث لا • رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى • فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة • على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى • أرى الملك ملكي والزمان غلامي

وهاذه القصيدة التي تقدم ذكرها جعلتها عنوان الديوان وأنه المطلع وهو البيت الأول لشيخنا رضي الله عنه وما يأتي بعد ذلك فأنه عليه يشتمل وجميع ذلك ثلاث وثلاثين وسبعمائة بيت وفي ديوان القصيدة المذكورة وأثبتها بعد ذكر الشيخ به في الديوان المبارك وعددها ٤٥ بيتا

أبرق بدا من جانب الغور لامع • أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم أسفرت ليلًا فصار بوجهها • نهارًا به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت • على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها • له تسجد الأقمار وهي طوالع
تجمعت الأهواء فيها وحسنها • بديع لأنواع المحاسن جامع
سكرت بخمر الحب في حان حبها • وفي خمرها للعاشقين منافع
تواضعت ذلًا وانخفاضًا لعزها • فشرف قدري في هواها التواضع
فبان رضيته مخفوض الجناب بخفضها • لقدري مقامي في المحبة رافع

وإن قسمتني أن أعيش متيماً   ومشغوف لها من الحسن شائع
تقول نساء الحي أين ديارها   فقلت ديار العاشقين بلاقع
فإن لم يكن لي في جنانك موضع   فيا بحر ليلى بل لليلى مواضع
هوى أم عمرو جدد الغرم بالهوى   فها أنا فيه بعد أن شبت دافع
ولما تراضعنا المودة وكاسها   سقتنا حميا الحب فيه مراضع
وألقى علينا الغرب منها محبة   فقل أنت يا عمي التي أنا راجع
وما زال شمر نبطن علتي لما بها   أتابع سلطان الهوى وأتابع
لقد عم فيه بذا الهوى وعن فقدها   رجال ولهانة النشا أتين مطالع
وأذكر منه القلب غير جمال الوفا   بلوغ غير أشواق المحبة والع
وفي حفر الحنون بهم ويرددها   معاً ومعاً نبدها علينا اللوامع
وكل مقيم بهواها سلطنه   وما فطعشي بهواها فواجع
تؤاد فؤاد الحب أزعج جمال الوفا   ألا في سبيل الحب ما أنا صانع
صبرت على أهواله صبر شائح   وما أنا بشيء سوى البعد جازع
عجبت لمن في الحشر إنا نجار له   وليس لنا إلا النفوس بضائع
أيا رضي مولى نادها فتحصن فيه   علينا فقد لمت علينا المدامع
عسى تجعل النفوس عنها فتولها   لئن تجد منا مطيع وتابع
خليلي إني قد عصيت عواذلي   مطيع لأني العليم به سامع

وقولا

وقولا لها إني مقيم على الهوى   وإني لسلطان المحبة طائع
وقولا لها يا قرة العين هل إلى   لقائك سبيل المغرم فيه موانع
ولي عندها ذنب مريد غير ذها   فهل لي إلى ليلى الكريمة شافع
سلاه عن سلمى قلبي هواها وقل له   بهواها إذا اشترت عليه الودائع
فيا آل ليلى ضيفكم متربك لكم   يجيكم يا أكرم الحي طائع
من الجمال الجمال فإنه   برؤية ليلى مثبت القلب قانع
إذا ما بدت ليلى وليلى أغيث   ولي من ناحتي وبراس مسامع
ومنك خبر بشير هواها الأهل   يضوع وفيه نسيم الخليلين ضائع
تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي   إلى أن حشى في هواها المضاجع
وصرت بركب الحضرتين معاملي   وهودج ليلى نورها منه ساطع
ونادت لما أن تبدي جمال الوفا   لعيني يا جمال المليح قاطع
فيسر وأعلى شيئاً فإنه ضعيف لكم   وراحلتي بين الرواحل ظالع
وملي بالبلاد ما دليل فإن بقي   دليل الهوى بين عشقي والع
أعلل من لذلي أمر من يشكي لي   لعقاه فؤاد المستهام وفاجع
وأتلف مهجتي بالحرين ومشفع   غليل عليل بهواها نازع
فيا أيها النفس إن تفي فو تحبيب   نقاني وبيضا بين ربعها الحي طالع
لئن كنت ليلى إنه قلبي غارم   يحبك مجنون بوطئك طامع

زهت نسخة الحسن البديع بذاتها * تلوح ولا شيء سواها لطالع
فيا قلب شاهد من محاسنها وجمالها * فعندها أسرار الجمال ذوائع
تنقل إلى الحي النفيس نزاهة * عن النقل والعقل الذي هو قاطع
وإحياء أهل الحب موت نفوسهم * وفوت قلوب العاشقين مدامع
وكم بين حراء الجلال تنازع * وما بين عشاق الجمال تنازع
وكائن بموسى العفو خفي وكائدها * فبعد الكرى آي الجلال تشايع
وأنت بها قتل الهوى أو منية * بتأويل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت في بحر حسنك بسطة * أشارت إليها بالوفاء أصابع
فيا مشهدها أنت مقياس قدسها * وأنت بها في روضة الحسن رافع
فقم بي يا نفس عمنا فائز * يجر نفيسا والمرء نسمو مواجع
فما أنت ذمتي بالعلا متطهرة * ومن كوثر أهل الشهادة دافع
لقد قلت في مبدأ الشمس بريحهم * بلوغة شهرتها والتوالي تتابع
فيا حبذا تلك الشهادة إنها * تجادل عني شاهدي وتتابع
وأنجو بها يوم الورود وإنها * لغاليها حرز من النار مانع
بين العزة الوثقى بها فتمسكي * وعش بها أي إلى الله راجع
فيا رب بالخل الحبيب محمد * نبيك ونور الشمس المتواضع
أنلنا مع الأحباب رؤيتك التي * إليها قلوب الأولياء تسارع

فبابك

فبابك مقصود وفضلك زاخر * وجودك موجود وعفوك واسع

ومما أنشده والظن أنها للبهاء زهير والله أعلم وعدد أبياتها ١٥

غني عن السلوان قادر * وهواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة * والله أعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي * لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وإنها * لحلاوة شقت مرائر
أشكو وأشكر فعله * فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي * والحبيب لدي حاضر
ما القلب إلا داره * ضربت له فيها البشائر
يا تاركي في حبه * مثلا من الأمثال سائر
أبدا حديثي ليس * بالمنسوخ إلا في الدفاتر
يا ليل ما لك آخر * يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم * إني على الحالين صابر
لي فيك أجر مجاهد * إن صح أن الليل كافر
طرفي وطرف النجم فيك * كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر * يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري * من منهما زاه وزاهر

بقرب أرى محاسنا … والقوم مثل الشمس ظاهرة

وقال رضي الله عنه

زرناها

جليّ جنة من ناله وناها … ورضا ... لو أوتاها

قيل غال بدر اكثروها … قلت غال بدر جاء بذاتها

ولكن سخي وبيدها ونعيم … ولكنه مشترها فشتريها

ولنفس عند ها ان تشتكت … يا خليلي سلاما سلوها

وقال رضي الله عنه في الروحانية

إن جئت على الأثر عني … فبلغ ختم وبأنفي أخصمها عني

وقال أيضا في الروحانية

يا حج بطول ... ثم نهوى … واذكر خبر الغرام وانشد الى

وافصح فصص عليهم واذكر على … قل مات ولم يحظ بالوطن شيئا

وقال أيضا في الروحانية

إن جئت تبغي سائلين العلماء … من أهل بدو حال كما فرغلما

فأعلمهم أنه أشتهيا فالكثر … لمن لو مات صبّ ما علما

وقال في الروحانية

أهوى قمرا له المعاني رق … من عظم جبينه أتاه الشرق

ترك بالبدر ما يقول البرق … ما بين ثناياه وبين فرق

وقال

وقال أيضا في الروحانية

ما أحسن ما يليق منه الجزع … فمن يتلى عقلي وعز ولي تلعوا

ما بت لم يبغ من هواه فرحا … من عشقي بره كل قلب لزغ

وقال أيضا في الروحانية

ما جئت منى ابغي فرحا بالدنيا … عن بك شغل عن نزول الخيف

والوصل بغيتنا منك ما يقنعني … رضيعات قد غنى من خيال الطيف

وقال أيضا في الروحانية

لم أخش وأنت ساكن أحشاي … إن أضحى عني كل خل ناي

والناس بأفنائه وأحي عشقته … وازاهر لمن أغيب حزنا احياه

وقال أيضا في الروحانية

روحي للقاك يا مولاي اشتاقت … والأرض على ما قبلها ضاقت

والنفس ... اذ ثب غراما … وأسير حبر ... في النوى ملاقت

وقال أيضا في الروحانية

أهوى رشأ كل الأنسان منا … عابده تصبح ما لها ...

تادبت ومن ... بحقيقته … تشعار ما خلقنا من اعبنا

وقال أيضا في الروحانية

يا ليلة وصلي صبحها لم يلج … من أول ما نشر تنده فرح

لما قضى شأنه وكالف بلقا ... ردي شيء من منه

وقال أيضا رضي الله عنه

أنوي وما هواه للروح غزلا ... ما أحسن وغلة ولو تاه أذى

لم أنس وقد قلت له الوصل متى ... مولاي إذا مت أسى قال إذا

وقال أيضا رضي الله عنه

ما ألطف ما بشا معاطف برد ... إذ لاح فتن اغتنما فاغتنم

حتى نشرت من عمامه وخد ... لا زال نصيبه منه ماء الورد

وقال أيضا رضي الله عنه

عفنه جر حنفه وجنده بالملحى ... من قدها قال بحسن أزاهر

لم أجر وقد جنيت ورد الخد ... إلا التري انشغلنا السقم

وقال أيضا رضي الله عنه

يا من لحبيباته وجرا بها نشا ... لو قال بنكس إلى البداية عشنا

هيهات يقال منه راعز نشج ... مازال معززا به منذ نشا

وقال أيضا رضي الله عنه

كلفت فؤادي به ما لم يسع ... عشى به سعف راينه من حزي

مازلت أقيم به هواه عذرا ... حتى جمع العاذل بهواه معي

وقال أيضا رضي الله عنه

أضحت

أضحت وشأني معه عرشانه ... هم أنا الشوق من السلواه

يا من نسخ العشق بعيني ونشا ... مرج أملي به غيرني وريشاه

وقال أيضا رضي الله عنه

العاذل يا العاذر عندي يا قوم ... أهدى لحمى أنقواله كشف النوم

لا أعشق إلا من بين حلم ... والشمع يرى ما أتى كشف النوم

وقال أيضا رضي الله عنه

مكنني بخيالك وأبى مشيد قدر ... من شفى حافر من وجهه

فر من صرع قلبي وما شهده ... لم يزل حسنه نزهه

وقال أيضا رضي الله عنه

يا مخجل مخجلي ويا مطلب جوها ... شكوى كلمع عسى أن تلثمها

عمن نكث بالبيد ما أذن فيها ... روح عن قلبه هواك ما ألطفها

وقال أيضا رضي الله عنه

أهواه مهفهفا ثقيل الردف ... كالبدر تجلى وحوله عن وضعي

ما أحسن وأرق غنيه حين بدا ... يا أيها عشاق نكوه واو العنف

وقال أيضا رضي الله عنه

يا قوم إلى كم ذا الحب يا قوم ... لا نوم لمقلة المعنى لا نوم

فمن لي من الوصل ممن يشغلني ... ذا وقدك يا دمعي بالنوم النوم

وقال أيضا في الزوبعة

إن بتّ وزار شرقيا من أنفوى ... ألبسته ما حيينا بعز الجوى

في البير أقول ما ترى ما صنعت ... أخالك به وتبسّر هذا الشكوى

وقال أيضا في الزوبعة

ما دارى وفيما بيدك أصبح كبيش ... والله لقد تم هنا من هذا حبيش

يا الله متى يكون ذا الوطن مشى ... يا عيش فيه نطيب يا عيش

وقال أيضا في الزوبعة

ما أنفع فرا أبكا على الحسن ... وبلاه إلى متى وكم أنت تجي

لن أجمل كثر أكثر ذكر أحسن ... يفض أجلي فليس يفضى وكح

وقال أيضا في الزوبعة

فمن راح رشوة وكما راح أهدى ... يا الله متى تنقضي الغفلة منى

ما ذا الحقيقة بكم ما ذا أملى ... فمن أذكر بين شوكة من شمنا

وقال أيضا في الزوبعة

زوجك كما جاز بي البلاد مرا ... يا موت نشر وعشى إذا الليل قرا

إن كان من أقوى مع النقمة تبرا ... لا أشفقن يعمر دار صبح أبرا

وقال أيضا في الزوبعة

يا طالب خيره لساعة إلى ربع ... كي أسمع وأرى طلب الخير ع

إن

إن ترى أرضهم واسمع ذكرهم ... لا حاجة لي بالطيب والسمع

وقال ملغزا في صفر

ما اسم الحب إذا انطفق بحرف منه ... منه الحكاية ما في مغلبه

وإذا ما قلبته تصف بعلى ... لكن بشا إن أخر تقع بحلة

وقال ملغزا في حنكة

ما اسم فرع يعزى لأول حرف ... منه بين بطنه مشهور

ثم تجميعها اليانيه ما وى ... ولنا تركه وشاخه مسرور

وقال ملغزا في نصر

يا اسم الذي أحواله تشخيصه ... وكل سطر فيه منه مقلوب

يوجد عنك إن افتتح ... ضرب عيانا وهو مكتوب

وقال ملغزا في لهيب

ما اسم شيء من النبات إذا ما ... قلبوه وعرفه عتوانا

وإذا ما صحفه ثلثيه ما شا ... بذله شواصعا انسانا

وقال ملغزا في فرح

ما اسم الحبيب شطره بلخ ... في الشرع من تصحيفه مشرع

وما بقي تصحيفه معلوم به ... مضعفا نوم من المضجع

وقال ملغزا في النوم

ما اسم بلا جسم يرى صورة … وهو إلى إرشاده محتاج بدنه
وقلبه تصحيفه ضدّ له … واعجب به تصحيف ترتيبه
ما اسم إذا ما الاسم إذا ألفيته … أنه بدوا ان من مغرونه
ثم وجد أني تصحيف حرفها … بكل حرف منه معلومه

وقال ملغزا في قرعش

ما اسم إذا فتشت تسع ترى … تصحيفه في الحكم معلومه
وهو إذا صحفته فانبرى من … أنواع لحنٍ غير مجهوله
وتقطع نصفه وبعده زال منه … أعني بديع بحي ونسعه
وزد ضعف الثلثان منه الكل … لجنسه سبب القرى منشوره
وزد ضعف الربع نصفا اسم من … فانتشر تسع انظر منه
وداو قلب لمن فيه من … تغيره لازم كل المحبوبه
ما اشبه العود يغرما … تصحيفه في الزحمة مطويه
والجيم ديباجه تعرف الكل … والرأس الاثنا عشر مخسوفه
من تغير حرف قبل بدا جمعا … والرأس واوا فيه مكتوبه
حل اسم من نشر من اسمه … بالتصحيف كما نشر مقبوضه

وقال ملغزا في الشيب

ما اسم إذا ما اسم في شعر لم يخز … حرفا به في الوضع فانقلب

فاذن

واعرف وجه فيه من قبس … واقلبه بعدما قلعته منقلبه
لم يخل من قبل وصحيفه ودها … في صحبتي الغاني علمته
ودوه بعد من في دس ومن … حرف بدوه اخره فقطه

وقال ملغزا في صقر ابيض

يا خير يا ابا الحسن بين لنا … ما هو ان صحيفه تعرف عام
نعم ان صحيفه لك منه … ضعفه ان حسبته على تمام

وقال ملغزا في

ما اسم فوق له خليه … مثل كحيب لجيده
قلبه او جعلته … ما اثر اقتصر قلبه

وقال ملغزا في قطرة

ما اسم دسته من الحيا … نضفه قلبه نصفه
وإذا ادهم كذبته فحى … لحسنه مقسم وضعه

وقال في فتل

أي شيء حلو إذا قلبته … تغر تصحيفه بعضه عماه قلوا
كله ان ذاق فيه من ليل ضر … ثلثاه يبرى من الحنق اضوا
وله اسم عن ودبر مستترا اتها … مستترا اظهره اخر محاه ما قا

وقال ملغزا في

اسم الذي تجمعه عشر … تصحيفه نحن ونقر مغلوث

ليس من العجيب والكيد … إلى اسمه بالعكس منسوب

حروفه إن حسبت مثلها … في أبيات الجمل أيوب

وقال ملغزا في البطيخ

خبروني عن اسم شيء شهي … إن تصحفه كان في القوابد ساهي

نصفه كان وماه مصحفا … عاد زوا من حروفه منفوكا

وقال ملغزا في فستق

ما اسم ثلاثة حروفه … تصحيفها إن عربت

في الخط عن ترتيبها … مقلوبه إن نطقت

إذا وإله من قلبه … يعوج فيه منه نبت

وقال ملغزا في الزرنيخ

يا سيدي المنزل في … كل العلوم يجول

ما اسم لشيء لذيذ … لدى النفوس جميل

تصحيفه مقلوبه في … بيوت قدر نزول

وقال ملغزا في مدينة حلب

ما بلدة بالشام قلب اسمها … تصحيفه أقرى بأرض العجم

وثلثه إن زال من قلبه … وجدته أشهر النغم

وثلثه

وثلثه نصفه وربع له … وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال ملغزا في حمص

ما اسم لما ترتضيه … من كل مغموم وحزين

تصحيفه مقلوبه اسما … حرم وأول سورة

وقال ملغزا في [illegible]

ما اسم إذا ما سأل المرء عن … تصحيفه حالا أرى أقحمه

فنصفه يا سيدي أوله … من غيره ما ليس له وأقحمه

فإن تزد ثانيه فيغفو له … تذكر للسائل كي تفهمه

وإن تقل بين لنا ما الذي … منه تبقى بعده أفلقه

تريد إن كنت ذا فطنة … فإنني قد جئت بالترجمة

وقال رضي الله عنه

وهو مما رواه عن الشيخ الإمام زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث بالقاهرة المحروسة رحمه الله

وحياة أشواقي إليك … وحرمة الصبر الجميل

ما استحسنت عيني سواك … ولا انتميت إلى خليل

وقيل انه عمله بالثوم وهو وحياة اشواقي اليك

وقال رضي الله عنه

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه … هل من سبيل إلى لقياك يتفق

ما أنت عندي عجوز ومن دامية ⁂ ولا لو من لا طب ونصوعته

وقال رضي الله عنه ⁂ بما رواه عند الشيخ علاء الدين بن

الضاحب رضي الله عنهم.

عرفته أو عرضته عندي بطني بني ⁂ هاذا إذا غاب أو هاذا إذا أحق

في لامها حسن عيد اليه بريه ⁂ لاكن أن ذلك امنها ما وافق النطقا

وقال رضي الله عنه ⁂ بما رواه عند الشيخ شمس الدين

فلان اه بكتاب وبيات الأعيان رضي الله عنهم.

قلت لجي إن عشقتكم تشن خفي ⁂ بتجنبني فإذا اشتغل تقربني

ومالي الى ود سائر خلي بريغيني ⁂ بهبره بي تنفيذ لتشغلني

وورد في عند الشيخ الشريف الشيخ الإمام ضياء الدين جعفر ابن الشيخ الإمام محمد بن الإمام الشيخ عبد الرحيم الفناوي رضي الله عنه قال زرت الشيخ لمرفق أبو بو وسمعته يقول.

لما ترى الشيب برأسي وشكا ⁂ والعين مع الشباب ولي وضحكا

أضحك حين تنم فقير وشكا ⁂ الافي في ما تبش صوابي وحكا

قال وزرته مرة أخرى فرأيته وقائد فسمعته يقول

خليلي ان زرتما شيخي وسلم ⁂ تربا له قسيبا قسيبا

وان زرتما منه طفا من قص ⁂ ولم تربا له وجيبا وجيبا

وقال

بسم الله الرحمن الرحيم ⁂ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

هذه صلاة الشيخ الكامل والغوث الواصل سيدي شمس الدين ... بن ... الحنفي قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أمنن صلة صلواتك وسلامة تسليماتك على أول التعينات المفاضة من العماء الرباني وآخر التنزلات المضافة الى النوع الإنساني المهاجر من مكة كان الله ولم يكن معه شيء ثان الى مدينة وهو الآن على ما عليه كان محصي عوالم الحضرات الخمس في وجوده وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وراحم سائل استعداداتها بندى جوده وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين نقطة البسملة الجامعة لما يكون وكان ونقطة الأمر الجوالة بدوائر الأكوان سر الهوية التي في كل شيء سارية وعن كل شيء مجردة وعارية أمين الله على خزائن الفواضل ومستودعها ومقسمها على حسب القوابل وموزعها كلمة الاسم الأعظم وفاتح الكنز المطلسم المخدع الأتم الجامع بين العبودية والربوبية والنشء الأتم الشامل الإمكانية والوجود بيد الوجود الأقدم العالم بزخرف التجلي عن مقام التمكين والبحر الخضم العالم تعطش له جميع الغمام عن حياض العين القلم النوراني الجاري بمداد الحروف العاليات والنفس الرحماني الساري بمواد الكلمات التامات الفيض الأقدس الذاتي الذي تعينت به الأعيان واستعداداتها والفيض المقدس الصفاتي الذي تكونت به الأكوان واستمداداتها مطلع شمس الذات في سماء الأسماء والصفات ومنبع نور الإفاضات في رياض النسب والإضافات خط الوحدة بين

قوس الأحدية والواحدية وواسطة التنزل ابدا للكل من السماء الأزلية
الى الأرض الأبدية النسخة الصغرى التي تجمعت عندها الكثرة والدرة
البيضاء التي تنزلت الى الياقوتة الحمراء جوهر الحوادث الامكانية التي لا
عن الحركة والسكون ومادة الكلمة الفهوانية الطالعة من كرسي
الى شهادة ميكون هيولى الصور التي لا تتجلى بأحديتها اثنينية بصورة
منها الأخيرتين فهو الجمع الشامل للمشع والعرش ومن ذاه البرزخ
الفاصل بين الحادث والقديم طلسم خفاء أحدية عمرته وما به لتلك ثلم عين وانساع
قلب واسطة ماض الوجود والعدم مرج البحرين فيلتقيان وبها تعلق الحدوث
بالقدم بينهما برزخ لا يبغيان من كثرة مر الأول والآخر ومن كمالها ابن
والظاهر حبيبك الذي استجليت به جمال ذاتك على منصة تجلياتك ونصبته
قبلة لتوجهاتك بجامع تجلياتك وخلعت عليه خلعة الصفات والأسماء
وتوجته بتاج الخلافة العظمى وأسريت بجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد
الأقصى حتى انتهى الى سدرة المنتهى وترقى الى ما فوق سبع او ادنى مقام بشهود
حيث لا صباح ولا مساء ما كذب الفؤاد ما رأى وقربته بوجوده حيث لا خلاء ولا ملا
ما زاغ البصر وما طغى صل اللهم عليه صلاة يتصل بها فرعي الى أصلي وبعضي الى كلي
لتتحد ذاتي بذاته وصفاتي بصفاته وتقر العين بالعين ويفر البين من البين وسلم
عليه سلاما أسلم به مما يعقبه من التخلف ويلحق بعقبه من التعسف

لأفتتح باب محبتك اياي بمفتاح محبتك وأتشرف بقربه مواهب وألطاف من منشأ الشريعة
وكما عتيد وأدخل الى حرم أحدية لا إله إلا الله وأنتهي الى خلوة لي ومقام البقاء مراتبك
الذي ما لم يقدرك حق قدره بعد عليه الكون والأزمان ورد بعطايا الأدب الى الأحباء الأزواج
[illegible] يا من ليس من حجابه الا النور وظهرت لذاته الشهود أسألك بك بمرتبة
[illegible] عن كل تعبير الذي تفعل فيها ما تشاء وما تريد بكشفك عن ذاتك
العلم النوراني وتجليك في صور أسمائك وصفاتك بالوجود الحوري أن تطلع علي
[illegible] محمد [illegible] تكمل بها بالنور المشهود الأول [illegible] ما لم يكن
ومن اجزاء الأشياء كما هي اظهرها مفقودة ولو نسالم [illegible]
[illegible] وصلة كونها موجودة وأخرجني بالصلاة عليه من ظلمة أنانيتي
الى النور [illegible] الى جمع الحس وفرق الشهود وأفض علي من سماء
[illegible] اياك ما تطهرني به من رجس الشرك والإشراك وأقعدني بالموقف الأولى
[illegible] الثانية واحيني بالحياة الباقية في بقاء الدنيا الباقية واجعل لي نورا
[illegible] ناصرا وأرني به وجهك أين ما تولت بدون اشتباه والتمايز [illegible]
[illegible] الجمع والفرق [illegible] الباطل والحق [illegible] عليك [illegible]
[illegible] يا ارحم الراحمين وصل وسلم على سيدنا محمد صلاة تتصل بها [illegible] وتحقق
[illegible] وعلى آله [illegible] الشهود والعرفان وأصحابه [illegible] الزمان والوجدان [illegible]
[illegible] الكيان [illegible] العيان آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم · صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

من كلام الشيخ الإمام العارف الهمام الولي الشهير المحقق الكبير أبي الحسن علي بن عبد الله الششتري رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته آمين

بدأت بذكر الحبيب · وهمت وعيشي يطيب · وغبت بسر عجيب

لما دار الكاس · ما بين الجلاس

واجتمعوا للأنفاس · عنهم زال الباس

وسقاهم بكاس الرضا · عفا الله عما مضى

اشرب يا نديمي وطب · وعش بأذان الحبيب · فرحي بسر عجيب

فمن حل الكاسات · واشرب بالطاسات

واغتنم لذات · بمقام الساعات

يروق الجمع أرضا · عفا الله عما مضى

بيت الأفراح رقيق بنا · المسئول نجمع من خالقنا

واسقنا مدام · وانعم بالسلام

واغتنم مدام · عن سادات كرام

وأودع علينا الغطا · عفا الله عما مضى

وله

وله أيضا رضي الله عنه

يا كثير الملام · لا تلمنا إن همنا · نحن أهل الغرام · كل معنى معنا

نحن قوم لنا · في المعاني أسرار

الهوى كشفنا · والولوع والأذكار

والمحو والفنا · بيننا لا أغيار

لا أنكر كلام · لسكرنا بنعمتنا · عن طباع العوام · العزا إن خلعنا

في معنى الهوى · بالتجريد والأشباح

وكفى واحتوى · بالخمور والأقداح

يا خالي الجوى · لو ذقت من الراح

يا الذي تروم · من يطلب منا · شهود الكرام · ولهم فيه معنا

خمر أكاس زلال · ليس له من أعناب

لأسقوها الرجال · بالقلوب والألباب

خصهم ذو الجلال · الكريم الوهاب

يا سقانا المدام · إذ علينا المنتنا · نعم أنا كرام · من معالي الصفا

وله أيضا رضي الله عنه

الله قبل الأشيا · وهي أقرب العين · الله أول الراحمين · والمنن بلا عين

ودوام الله بلا أمد · تتبعه أبين · حتى عين · تجري النعمى بلا أين

حروف كلما تتلى ترى القلب بها يجلى • ويسلى بعد ما يبلى
ويشرح بين كل نفس • برى من مس تنفيس
غرام به التقوى مرتاح • وفي بعد ليل راح • وصدق للوجود مصباح
وشمس بين من حبس • وراق أبصار أبني
جمعني حبيبي إن اشتفا • وإن أفنى فيه عشقا • وأفنى به القنا حقا
بوجوده ونا بعقل نفس • حياة به قبلي
منادا من بعد حتف • ونوت الروح إذا منيت • وحرق البين أشمت
منى يا مني له العيش • أرى وصلا بلا أمني
ألا قتل لا منى • وهل لي قرة العين

ولد الانصار رضي الله عنه

صح عين الخبر وسري به سمح • أه عين النقى عين عين ...
أغمض لحظه فيك ترى • وتلوح أسرارك
وأفق عن الورى • نبحث والدك أخبارك
وبصفو المسرى • لن تترك أغيارك
وتلوح لك أسرار من غيوب تنسم • والتفتا له كفى به سماك ...
الغلف فيك يحدو • وبيض ويلمع
والشمع فيه والبحر • بيك تغني وتلمع

مغمر بين يفعل نفس

مور

فاقر

٧١ ٢٠

في مسك طلو تعين

وإن امعني الشكور • النبي فيك أجمع
لا تغار سكتي من شكوري وادري • أنت معنى الفرق الذي فيك يشمل
لحي فيك غم سيف • من شيك يعسف
من أخلت وخيفا • لا تخف أن تغفى
ليس دهر اللطيف • من كان عينه الخفا
إن نداك البحر لا تشتغل بحرين • نحن فيك جار والزبد به يبرى
فالبعث الخطاب • وسمعنا منه
كل عن كل غائب • وأنا عنه مغني
وإن تقع في الحجاب • وشهدت أنى
ما بقي لا أثر عينت أنا عني أثر • لم أجد بحقي به الحقيقة عيني
فسالمني وافهموا • المراد من فوقي
ها أنا الأثر كلمتموا • عن أحد من أهلي
ليس أثر تفهموا • أنا من موهلي
يسلك عقيق أنشر وبذلي جار • نظموا لي باجواز أتقى به سحر

لسيد ابفارض الله عنه

غير لقي عن لبس الخفا فا • وعن معاني الشاشيا
يا مقبريا كل من رني • في خلق وفي زوايا

يا اخوانا انا ربح نرجع • منكم ونتحمل للحما
كن نسعد بالمذهب انا زمخ • وبالمقام الاكبر مما
نشوف زاد ومغلق نخم مع • معا مشوبا بالدما
اشعف مابطحع تم العرفه • من الخمر الطاهيا
كن نبرا من لوعة الحب • ونعيش عيشة راضيا
اشرفال يا الشيخ بامشداو • واسمع كلام وافهموا
ما يشتكي قلبه كثر الاشواق • الا الحريشا تكتموا
كن مشل بمن بالحليب وغشوا • وانطي لحضر واغرموا
افطمنع ومن مهم برفه • بجبل حتى اعاليا
واني حتى اتعديت من الفى • وشرى المعان الشافيا
ان تسئل عن بير لجابس • والشاشية باتم المزين
ثم اجعل ابرك على راسه • ايد والك الميه المعيز
انا مثلك كثير انعابس • الا الى الذيب تبيز
نعطيك رمز بتا الطرفا • عن الغميق والشاشيا
تم العجمي ابا من له قلبه • لم تنو منه بانيا

وله ايضا رضي الله عنه

من اذاك العظ منه • لا تبكي العض عنه

وما لطلبه

من يهم جمالي • ويعولوا عليا
لا يرى معي عيني • لو يرزق المنيا
كل من هو عاشق • ويرى ان يطلبني
روحي بالابصار في • اذا ان ذقتني مني
اشف اه كتب صادق • وارض بالعقل يفني
لنبسر برزق وصالي • كل من بيه يعنيا
انما فنشى بيرى • لله اقتم بيا
تهجي ان تغرب • وترى ما بتهرى
ومن الجفون تسكب • وسهم نيران امرى
من شرابي ما اشرب • وتنعم بشكري
لا شراب الزوالي • ان تقا ارضيا
ثم هلكاه خيم • خيم ازليا
عطفت الحب عنه • بتحية وسرور
امن تسنا روحي • فعلتك زور
جنتي باهل وسطا • فرتد والحضور
فمنتي ما بيرلي • زال التشهيا
وتحولت عني • بجمار وحابنا

وقال ابنا رضي الله عنه

من تلطف ان تجلا * نور وجه الحبيب
ايها قلبا تحللا * بالغريب الحبيب
ما الهوى الا تذللا * ثم اوحى بالحبيب
فشفاه وصالي * والوداد منه اليا
وعذابي بعد هجري * بالنفس الشجيا
ذات اصل تشامخ * مثل امر عجيب
وتدل بشامخ * انه قريب الحبيب
حسن كاتم حاسن * او عزول او رقيب
بالهوى مجالي * حظه فهم وسيبا
بيد والي فيها بيدي * مقبول والي صفيا
الهوى فن ما تخذني * وزمامي بيدي
والاشار تعرف نفسي * والحبيب بين يدي
فهو مني لا عن بيني * وهو مهواي وحبي
ان خلق الجلال * اسرار فرد وسيبا
من تجلت لصدري * وسري الله حبيا
ما فوقه الخلق وارفا * ثم يقع عن الجلال

والنبعا

والنبيو الكون تشفا * ثم يغيب عن معالي
وافنى به الحب عشقا * والمراد بزوال
عنه وقت الزوال * بشر بشرى اليا
ونشاهد كل امر * ونذكر لي حبيبا
اذ من واشرف * كل شيء سوانا
فهل اليه لك ما ملكني * هذا عين الحبيبا
نفس العقل فرد * اين حمل اماما
نعل نرى غير بغلي * ونعرف المشيبا
كيف ابدو الخلق تنبه * هذا معنى القضيا

وقال ابنا رضي الله عنه

نعم بذات نسبيا * لم تزل اجيبنا
كيف ابدو الخلق تنبه * هذا معنى القضيا
جل من ذات بذا انتوا * وهبات بحيات ثوا * ودنا من بحياة ثواو
انا بذاته ولد ليتها * حظه فرد سببا
كيف ابدو الخلق تنبه * هذا معنى القضيا
قبل رتب بظهوره * وخفى به نعم ظهوره * واغني انه بنوري
وتجلي اليا * ما بذ معشوبا

كيف لي بالخلق تشرى   هذا معنى الغضبا

يا حبيبي وطني ووصل الروح مني   كم وكم ذا أغني

كم هو الحب فينا   بالعقل حبيبا

كيف لي بالخلق تشرى   هذا معنى الغضبا

وقال أيضا رضي الله عنه

اسمعوا أهل العشق   إن فيها ما يسمع

كيف تخفى الحقيقة   وشموس شمسها تشعشع

أشرقت بشمسها   لم تزل قط تسطع

وبرزت علاها   للعقول كل تنوع

لبست بنيتي سماها   الأجابل أو تخضع

بذور الرجال   ثم تفوق ومن ترقع

كيف تخفى الحقيقة   وشموس شمسها تشعشع

زمزم بالذكر دائما لا تدوع   واستمع من كلامي

حتى تشفيك وتزويك   من كؤوس الكرام

وتريك بحر يبي   حتى تبلغ مقامي

ترى ما لا ترى فتى   وتشاهد وتسمع

كيف تخفى الحقيقة   وشموس شمسها تشعشع

أنه

الله كان ويبقى الله   وما سواه غير

وبشر ما تنطق بعينيك   به صدر ومن أتى

من يخفف أشيا   كلها عمر تلى

تراها الكل واحد   وتشاهد وتسمع

كيف تخفى الحقيقة   وشموس شمسها تشعشع

أنا مطبوع بقومي   وأديب بمعالي

ووقفي ومن درسي   لمعاني الرجال

إن كان أشرقت قوم   تسلم الحب حالي

أنا دائم الله تلطف   ومن الله تسمع

كيف تخفى الحقيقة   وشموس شمسها تشعشع

وقال رضي الله عنه

اجتمع شملي بينا   وأنا معي مطبوع

وبلغ البنا   زمني بيننا مجموع

اجتمعت بزائي   وانبلج لي صباحي

ورأيت صفائي   ودعا قلبي

وتشبه لي ثنائي   وكشف لي صلاحي

أنجمت علينا   لم نكن عنه ممنوع

ونظح اليباه ❀ رتاني ديا مجموع

عنتر عمرو القيس ❀ انقشع لي عماي

وترى لي شمس ❀ وكشفت لي سماك

عندم زبد وانس ❀ لم تر ليس سواك

ليس مثل الثياب ❀ حيث لا ليس موضوع

ونظح الثياب ❀ رتاني ديا مجموع

الرجال سفون ❀ وعرفت المعان

بالكمال عاشقون ❀ وكشفت لي بياني

به الوجود تجرى ❀ تفرقات الألوان

أسرار أرباينا ❀ صار بها فرق مرفوع

ونظح الثياب ❀ رتاني ديا مجموع

بين بيص وسود ❀ شاهدن ببقاي

وبمعنى خضر ❀ وموجود فناي

وأنتم سرور ❀ بقوم كثيرا ذاتي

بين هذا الشباب ❀ ديا تغني ويطلع

ونظح الثياب ❀ رتاني ديا مجموع

لتي وامزج بذاتي ❀ لا تكن الا كالب

وا

والجمع

واجمع بصفاتك ❀ لا تكن عنها غايب

به المعان مراتك ❀ لا تكن منها خايب

من عشقني بيننا ❀ ويكون ديا متولوع

بيزنطي ولد بيا ❀ ويرى ديا مجموع

وقال انظار رضي الله عنه. من مخلع البسيط

عبر عن الوهم والخيال ❀ واشتغل العين والتلقي

ما الناس الا كما الخيال ❀ فانظر الى ما سوى الحور

من يعتبر بجهد غيبا اره ❀ ويشهد الحق بالشهود

مثل هدي في الوجود تساره ❀ وانطق لمن انطع الوجود

براله فتران اخبار له ❀ واول الشمس والصعود

مرتزقين من نساجل الغال ❀ بعيابر الحق بالاثر

ما الناس الا كما الخيال ❀ فانظر الى ما سوى الحور

أول ما يبدو الضعيف ❀ كالطفل يمشي ام ما

كثايف أطفا كثيف ❀ لا كثيفا تغفل الجلا

ليشغله ما يغلبنا يضيف ❀ والقول منهما ان املا

إذا التماثل به المثال ❀ بن جعفر به عالم البقي

ما الناس الا كما الخيال ❀ فانظر الى ما سوى الحور

حتى إذا ما أشرق النهار * واكتحل الطرف وانسرى
رد الزوار التي شرار * تبروا صفوانا وجمرا
لها الميس ساغها انتشار * خفي بقاع لعقابرا
شرابها ما لاح من الزلال * فرقا ينقها الترى والحصى
ما الناس إلا كما الخيال * فانظر إلى ما يبدي الصور
تحجبها إذ شاءه تحجيب * لحكمة كيف تبصر
تدركها إذ شاءه له قريب * وذا من الوصل يبصر
وذا بري وذا غريب * كذاك شاء المشعوذ
ترى له بين ودا وبيان * وجه كل الكون له وحزن
ما الناس إلا كما الخيال * فانظر إلى ما يبدي الصور
يلبسها اللبس المعول * والأنس في كل أجمعين
تسلطت بالكرا فسلطوه * تخفي على الإنس إذا أنس
تذكار له وتدسر لها * أو لعيانها كرانا نفسهم
فبز كرها أول الكمال * حتى أعمرى كالجي النكفي
ما الناس إلا كما الخيال * فانظر إلى ما يبدي الصور
في تطارق الأكوان بطرهى * بين بالحس انامر ملحقا
ذلك تنوز بها اقتسمن * عن فر إذ كر آخر فا

بصيرة

بصيرة العين من تبتغي * بها بغى فاز من غبا
حين تاه عن الذي الحال * فالغى وأولى بمن سما
ما الناس إلا كما الخيال * فانظر إلى ما يبدي الصور
العقل غيب والحس غيب * والغيب للغيب ينتسب
سله بالك الفشو ثم لب * أطلبه فالله يطلب
وقوفه للشهوات تشرب * يبشروا الخير منه يشرع
يغني عن الوهم والحسبان * واشتغل العرش والنكفي
ما الناس إلا كما الخيال * فانظر إلى ما يبدي الصور

وله أيضا رضي الله عنه مخلع البسيط

يا قلبي يا قلبي كم تحاذر * بعز الغنى إذ ونجبر وتنتشر
أزميت روحك بنجي زاجر * نجى الهوى وتخفا من الوحش
كابرغ أمحك إياك أسترم * لأن أريك رأي رشيد
وابن يحبك تعيش منعم * متى تنال كل ما تريد
لا تشتكي البعد وأنت تعلم * أن حبيبك أنيس تعيد
ومن له مع محبوب حاضر * على الزوار فإلى البعد يرحنز
يحنى من الحسن والنواظر * زهى المناكر حين ونبعثر
أفنان الحب عن فناء * وحين بعد الفنا وجود

للقصات خ

تعجب الناس من بعادي … مع قربي من يهواه يسوده
وصار مشغوف من إنساني … لأني متمتع الورود
من خمني إنما عشق بما عاين … واختفى فلا من يمحى ش
لمن أشرك فتلنا الأكاين … لمثل هذا الشرب يعطش
يا غاية الحسن ما أجلاك … أفنا حسنك عن الصور
نفسي يحبك ولست نراك … يا غاية السمع والبصر
جعلت كل الخلق مراك … واحتجبت حسنك عن النظر
فهام بي حبك الخواطر … ويحتشر القلب بيك وتدهش
وكل حر من هواك حاير … لأنك حول الحما تحمش
يا غاية الصانع المعنا … بالله لم نعشق حد سواك
جعلت قلبي لك سكنا … وامتحن لعيني أن تراك
وكم نموه يجب الفنا … وجب تشفى أو دلو ذاك
ومع ذاك كل الحما حاجر … تجمع لزل الضوء وتعشش
مشتبه اه ابن الشراير … منشرا فيه الشبير وفيرنو حش
يا من له مشايب بحال العاشق … لا تعشق إلا مليح صول
ومن يعشق بحال الصادق … لا تسمع من كلام عذول
إن ابن الهوى موافق … تقتدي على العهد أحول

فـ

قد ابتسمت ابن الضماير … ومن نسيم العشا تنعش
وتغنى أحوم تبلى الضراير … وقعي قبيك الهوى وما غش

وله أيضا رضي الله عنه

سامجر المتغاريب ويلو قياس درن عليت اللاقراح

نزل الحب عندي مقام عظيم … ولسانه كلوا المتن لو نطقى
فمن لي منكم يرى الصوى … يبصر والجفل الدادو وا
ويجعل وصال ويحى دسوا
إذا كان حبيبي بقلبي مقيم … فلش تشكوا ليحي منى ما الكحي
فلم فظ حبيب يحيى أذا … وأجاز عليه وأوقد جنا
يحمل أكثر ما يحمله عند المنا
وطال ويحي جعلت نعيم … وأنت يا عامل أنت الدفع
لسر يحيى مفرق والتعريف محال … وتجعل الجمع ليحيى اه زوطال
ما له ارا واحد بغير انفصال
وأنت المعشوق ولها المشتفين … وشرما ظهر لك فمنك ظهر
فمن شاء أن يعيض لك يهدا دليله … فم انظر لوجهك من احبك
على حال جالك ترى ثم جميل
وإن كان كظهر لك ملك ازجين … فأنت له وحدك ليس ثم واحي
إياك وتجعل صناعة صانع … وإياك انشغ فطاعة ذكاع

ب
النطقي

خ
على ذا دليل

ليلا يقال لك ارخ وانقطع

أو أقبال لك منا الأمن ثم * حقا أيا حبيب تمشي للسمعي

وله ابن فارض رضي الله عنه

لا أحب النفس * إنها أمارة * وأحب المعنى الذي عمره

يسر كنه المعنى * ما يصفه واصف

والمعاني الحسنى * بحمونه العارف

خل عنك الأدنى * واستعفف بالخائف

يا لها نفسي * حين تلوح أشراق * لنشر له ذا بعيني * إن ادرت مفر الفي

خل عنك الفاني * واستصغر للباقي

وتكر روحاني * ودع محل الشافي

الذي أشغلني * وملأ أشواقي

واجتماع إنسانا من برت أحواره * فتشهد الحسنى من جميل الرائي

يا أخي بالله * كم عجب المحبوب

لا تكن ساهي * مع نفسك مشغوب

خل قول اللاهي * والتفتي محجوب

الحقيقة تجلت * بالذي أتخاذه * من عين قوات نعم * وقصر أو طالة

غض بحق انا اسرار * يا قمرا مطلوع

كل

تحويك

كل شيء بين كفاز * بحمونك محفوظ

والشموس والأقمار * فيك تغيب وتطلع

والفلك للأنس * الذي دوره * والجحيم والجنا * الذي عم شرعه

يا مقيم منا السمع * أنت معنى السمع

ولذلك أرجع * وتشعلهن الحنع

ولم يعد أقنع * ولا تنطق أقنع

يا لغ يا أمسى * ذا حاعر ان * أدخل الحن معنا * وترى أحوالي

وله ابن فارض رضي الله عنه

على نية هذا ايضا

يا حبيب القلب * أنت خلي أتكنت

اغنني لحا نفسي * لا إله إلا أنت

يا عظيم الشان * أنت موافي حقا

ذو الجلال الإحسان * واجل ليلي الحقا

وأرى مكاني * في المقام أن أرفا

يا ارتفاع الحجب * بعد ما فرأ منت

وأفوز بالقرب * لا إله إلا أنت

يا إلهي إنسي * أرتجي ما أطلب

لا إلهي سيد ظني * يا حبيب المحبوب

زل مجا عنيني ... إنني به مفتون
وأتلفني لحب ... وافض بما أملت
والطف يا رب ... لا إله إلا أنت

أنسيتني كل شكر ... وأرى ما يخفى
خمرة لم تعتصر ... ها أنها اليسرقا
قد نفيت كل نحر ... مع أهل الزلفى

جل ذا من نشر ... من شربته ذرفت
دون خمر ذا الحجب ... لا إله إلا أنت

لكن ذقت إليه منيتي ... بالمعان أنتهز
ورأيت أنسي ... عنقي من أنسواز
ومع معاني عنقي ... عن جميع ذا عباز

والتقان لحقلبه ... القرب منه أحسنت
انتنعم الحسب ... لا إله إلا أنت

من عرف مقداره ... فقد تحف بالظفر
وقصر أوطاره ... من جميع الحسن
ونحل مضاره ... ليغفو شفع
يا حبيب القلب ... أنت قلبي أنه نحنت

اغفر

اغفر لي ذنبي . لا إله إلا أنت .

وله أيضا رضي الله عنه

من لاح لي يا منيب ... يبرز عن سر المجيب
حتى رأيت أنسي ... عن حضرة المرتقب

أنا ما زلت حاضر ... حاضر به كل حين
عيني إليها ناظر ... ناظرة لحوك السنين
والحق فيه كاملي ... كاملة لنا تغمس

من قال أنا وأنتي ... فقد أوقعني بالمعيب
أنفك عن عيني ... فقد أخفي النصيب

من له باغوي وانسي ... وليس يستغفر ...
أفز رز ما من له حبي ... حبي بأفول أنا
أنا ما زلت وحدي ... وحدي ما زلت أنا

ومن حلم يتنبه ... أخطأ ولم يصب
فلولا الذي عنى ... ما أدنى لي نصيب

يا من يراني شفعا ... والشفع كالحي
زال الوجود جمعا ... والعين عين الكوز
واعلم بهذا قطعا ... أنا ما إله أخي

ملأت كل أين … ولم تزل محتجب
لكل من هو منّي … من خفية ومن بين
إن كنت من تحقّق … بالكون قول كن
صحّ به الوجود مطلق … حقيقة عن العيون
نور الحق فاب بشرق … وليس لها مصون
لم ولن يسعها أيني … ولها مغيب
وقد وسعها كوني … وغير قرب
لا تحسبوني نيلا … أو تشكل الفنون
ليس ما زال يرى الا … من بنشاه الصدور
والحق بيانا ولا … ما تقرّ بين وجود
ورضوا الهوى لكنني … وقضيتها لا تعيب
متى ترى بالتجني … منازل الحبيب

ولابن الفارض رضي الله عنه

فلما أن أبلى ولم تبل المنى … تتبيني خمر
كغرة الحشر يبدي الحزب بنا … ربة الخدر
أنا الاعين الوجود ذا الاصطباح … لسر وخح
أنا لي وانوار ما صباح … ولي وحي

والخفا

فقد قيمت في أيكة الهوى بلح … بالخموي الرشن
عن مدى وحزن الحق بنا … واخمطوا خنن
لا أرى بعد خلق الحق فنا … عن سوى وشر
أنا العين الغنا والامتنان … فلم أحببي
وأنا معنى الغنايه العيان … حيث له فلبي
تمتّى بين سما عن المكان … صور له غنبي
رغبة الزلفى وشاهق الغنا … مع جمي النفي
تغرد الفم وخمرة حبنا … شهر نبا فاذر
جفنه شمس العلا والافراخ … حسنه تشميس
متشير خمر الهوى والافتتاح … منشيه أنس
منبع الشمس
فأنا شمس المنا وروح الملاخ … خفيت أنس
ليس لي عن ذا وعن حبي غنا … فاقبلوا عذري
من به وطئ فيفض حبنا … لسر السر
أنا الشمس البقا بلا ريبا … معنى الاسم
رضينا من نحو حب بالحبيب … أبرزت جسمي
جسمه ليس وما له الصبا … نشأة العلم
تجلّى روحه عن معنى المنا … مظهر الأمر

جنة الوصل وريحان الهناء * ليلة القدر
فمن تشا ملكي وزال عنه العنا * فزنت ملكي
فالحظوا نحو إذا ما فرحنا * نحن أن نشبكي
خمرة الحب انساغ بين أنسنا * والتقوى ملكي
فلما له لبلبه ولغليه المنا * فاسقني خمر
كبعلة الخمر بين الحزب بنا * ربة الخدر

وله أيضا رضي الله عنه

من لوا محبوبه يرى محجب * صفات الحق تجلى لسواه
من يغيب فيه عما سواه * الأصل في عالم الفرق هواه
كتم السر الذي قد رآه
أخفى في الكون والحجاب * وبين الأنس واصطفوا
يا محبين أيه سركم * وتنزله ما بينكم
لم يغب فكم عنكم
أنتم لب الحب عن شاربه * كل من ذاقه يشتغل سواه
وإن تبتم إيا كأس خمر * وتكون شاما بالبلاد
مثل ما كان قبلك يعزه
مثل حلاج وفتى صلاب * وله عين للحق تلو

ونعيب

وتغيب بذعنا الوجود * ونغيب به كل القيود
وتصبح كعبة للسجود
الشراب بحال والسكاب * ومقامه تحير يطلوا
من لوا المحبوب يرى محجب * صفات الحق تجلى لسواه

وله أيضا رضي الله عنه

لا تسلم لمن صحا * من شراب الحب فيه
كل من ذاق من ذا الشراب * ونهيم من أسوله الخطاب
من لا معنى فكأنه غاب
ونحن نعزم ما انمحى * وتركنه بحال حين
أنه قد نعزم ما انمحق * مدحت الشفع به الغرق
ويقال لو أشرانطق
من غطيه قلبه إذا نجا * يبتغي يطلبه طول السنين
أن وصل تم أي وصال * كما الشرع تم انفصال
يروانك له الاتصال
من يرد دعاه فزالي الرجال * عليه ذات بكر وطين
ويرى كيف بينه عليه * من وجود الخير به ليبه
يغر صفو أبي البدر

ويحيى بشرى مبين وحيا ✽ والحج ويا طه ويس
وفهم بصائر القضا ✽ من شاء بذكر قرأن الأسما
والوقوف والرجوع عنها
كم حجب وفهم من لحا ✽ وذكرهم محبة بيني
لم يكن فان ما حكم ✽ يقنا الله الاشهم
وأما إذ ترت لا تسم
يوضوك ازرع النعا ✽ وامش خلف المقربين
مع خطاك وانزل المنازل ✽ فالمقيم فيهم لم يزل
والتمع خلعة الرجل
ليس له عاشق من اشغله ✽ تخلف أو نسقط اليمين
لا نسل لمن صحا ✽ من شراب المحققين

وله أيضا رضي الله عنه

سر بسر يلوح به أني ✽ فانهموا إياي والنهى خنها
فهو كل وحي معنى ✽ ذا كحب ولبس لو امشي
وكرر اسم محمد عينا
ما في وجود غير الغني ✽ فالوا اشبها به مخلع الذخي
فهو هو محمد أغلى ✽ فهو أول والآخر ينجلي
حتى قيل أني شبيه مثاله

قول

فقول ابنهم ومن له يسر ✽ بسر قد زوج به ليلة القدر
فقول ابنهم دخيل علم الغيب ✽ أنا وحيا خليفة به الرحمن
قال ابني وأني له السر
لشفيع نجي به وعين للوتر ✽ وشموس بها أنا زين
ختم تشرع به دين دوره ثاني ✽ بين نور وبعثة قائم
فيها يزرو الملك ومثلها
حيث نفسي عن خلقة الغير ✽ ثم تبدو إلى العين ما بينه
خروف الربة إلى نفسهم ✽ أنفسنا ترجع إليه لا الاسم
هذا اسمه من أسرار العلم
هو طور هو بحر زاخر ✽ إلى ليطلع به لطلعة البدر
اسمه أعظم محمد المختار ✽ هو شمس تلمع دين أقمار
هو نور ومشكاة الأنوار
هو بحر من شانه النجي ✽ فتغوص فيه على عظيم دره
كلام استمع واعرف وافهمني ✽ والفرعم عمك وتزك عن الاني
ع من انتسب بتدرك الباني
رب ليلة طلعة بالبدر ✽ ونجوم السماء أزهر

وله أيضا رضي الله عنه

[illegible]

صاح لاح الصباح للمعتبر — بعض لمعه جاءه كالحبر
أشرقت شمس من أفقه — وتوارى حجاب ظلماته
وترقى لنيل من ذاته — واشتاق إلى الحضرة لذاته
ما رآه وكيل من الفقر — فبان له الوجود من فقر
كم تناك السرور والحزن — كم تراك الزمان والأين
كم سباك الزيتون والتين — انتبه لن تنفع بك العين
كم تخبطت به حجاب غمر — فيه زيت سما على خمر
أزمع الوهم تحمل السعيا — واخرج في الحجب نحو القبا
وتعرف بالمراتب العليا — إن رأيت الحبيب به الحجبا
رق معناك رقة الشفع — وتفهمت الرموز بالشفع
أنت مولى بالوهم مغمود — بحجاب العين أو مفقود
المنابه وبناك موجود — فتسل القلب ممن لذا البوق
كم تجن غنا من له الصب — عن ليفا له مراتب الصب
يا علي إن أنت الا البمنا — يا فتى لش عند الهوى حضنا
تلقى بين النجاة والأمنا — واطع بهواك من غنا
جز الزيل أيها الحي — وصل السكر منك بالسكر

وله أيضا رضي الله عنه

حبك

حبك من سقاني أكواس — أجبر سوء ضبابة الأحساس
لنيل من رجع نهايا — شمس مني والسرائر
عن نفس من حوى في إناء
قلبي أغلالك الأطلس — حبك من سقاني أكواس
وفتنت عين طرفي — تنظر ويطرف خفيه
يبين ما كان عنه مخفي
معناه قعر مالك الناس — حبك من سقاني أكواس
زين أنعالك الحق — أنا له مقيم محقق
خليع تشترى محرق
تشرح مع تدلى بالكأس — حبك من سقاني أكواس
بالتراب الطين تجرح — ملكي وح ماتبين إيناوه
نعاين تعشق العلا
فلان وفلان في خالس — حبك من سقاني أكواس

وقال أيضا رضي الله عنه

تغيبت عن أوطان لعلي — لعلي أرى أوطانك
تغيبت عن دنيا — وعن قصد واختيار
واشتغلت لك عزايا

وفرحي في سلطان ۞ لما دهمت به سلطانك
تغشيته المعاني ۞ حتى ليس تحويه ثاني
مجتنا لي المعاني
وفودي من جنان ۞ اقتطف سعي من جنانك
تغيبت عن كمالي ۞ وعن رتبة المثال
إلى رتبة الكمال
فبان أحمر الهيمان ۞ تعلق عن هيمانك
بانوثه ذو العبد ۞ سبع تجلى عنه
وفي الأثر ذيه وجه
وما لك بالإحسان ۞ تنفح في الى احسانك
باس بي كره اقتنان ۞ وما لك من أحيان
ويا ما لك وحدان
أعني في منع عصيان ۞ فقد ضاع في عصيانك

وقال ايضا رضي الله عنه من بحر مجزو الرمل

ما الذي يا فؤادي قد نهي ۞ يا ترى عن الشريعة قول
قد نحوني عن علتي ۞ وكن امس حب تنزل
قد تعالى بي الهوى ۞ وقمت بتجنيبه

ومجب

وحجبت عني وصالها ۞ ولحظي بالصدل والتيه
لم تر العيون بي السهو ۞ والقلوب يخفى اثنيهم وبيه
به هواه تخلع عقلي ۞ وتحيل الأمر تنزل
ما عوا تيجي او يطلبه ۞ الحليم يدري ما يحمل
ما الذي خصص لشبان ۞ حل أن يحويه ويخم
به هواه تخلع عقلي ۞ وتذهب به حبه في
ثم تنفى كل قلب ۞ حتى ليس يحصى بعد
وتغيب عن اختيار ۞ حتى ليس نحو جزء تحمل
ما الذي تحسيها ۞ ليس تعم فنون تحصله

خ بحبيبها

بالله اسمعوا كلامي ۞ وعسى تصغوا الفؤاد
ثم عن ربي الملامي ۞ ولما بالا ناوي لخلي
ما الحليم من كان أمامي ۞ وأنا خلف خطي
كيف ما تفعلوا أمامي ۞ إن عاد الشغل يقبل
وإن جرت على قدر ۞ أن رمي بالحال نعمل

وله ايضا رضي الله عنه

تطلب العزة في الوجود ۞ وتعز ثم ليس تجد
والعزة على التمييز ۞ ينفي خفيف

وعلى ثبوت انفصال . والله يا صاح يوسف .
ودع العيون لعينها . بزوال بها السخيف .
تهجى من قصد . إلى زو تبذ البها . القرب الشامل .
لأنفع ذا كزا وهان . تعطى للصوان .
أنت أنا مع حبك . لأمع الشراب .
لو أنك لم تثبت . تراه مع حجاب .
وافق واتحد . عنك يسقط التكليف . إذا لم تجز .
قل لي إن تك عارف . القلب إلى أين .
أنت أنا مع حبك . فني لي والتمييز .
ما سواه فهو مثوا . وحجاب علينا .
بي لمن عتبه . الدين اشتغم أمره . ولو اشتعل .

وله أيضا رضي الله عنه

لا تبرح بيت . من بلغت مقصودها . الحبيب أنت .
من هوى لمن نظر . ذا الوجود فجود .
من يقول كيف كيف . كيف ذا الغمام وفود .
الرسوم بذا الموضع . تفنى والوجود .
حيثما مشيت . بيدا رأيت بي تمشي . على كثفا وكثيف .

حباك أنشرين وتعمل . أتري الحيا .
بالوجود بدا التخفيف . يبين وواو ونسا .
محمد اسم من شهري . واتري العيا .
بالسوى تبيت . إن هي بنت عرق نهرك . الوجود تغيب .
الدهي وزب له عجبن الروح . الى أغتنم حضر .
خلي الكل وارفض . بغير ما افترض .
من جمع لبيت له . بغير ما الغرض .
فيانم أرحيته . بجار على الجوهر . بالصعود زمنه .
إن شئت بكى تشغ . أنت له الشعور .
أو تحقق قرب أو بعد . أو ظلام ونور .
أنت لا تكون بك . علمك تسرور .
ثم لما لم يبق . أنت كنت تكون . إنما تصنيف .
لمن فسى ولمن لمن . لمن باتري آثار .
ودعه وتستغيث . أمن يقال لمن ذا .
أهنا قال لسان الحال . أمن دعاك لمن ذا .
كيف وأنا الكون . على كل ما انتدوا . وبي احتجبت .
أنت ويغلو أنت أنتم . وأنت له الحروف .

بكم تزحزح المنهج * وأزالف منالكم
وبإذا انتعيف أنت عادي وأنا الدافي * بالظهور تنبيث

وقال رضي الله عنه

أكيف إذ يقربنا لسن لو ثان * لا حياني ولا يحيي كلساني
معي محبوب * لبشر يجال كل مغبوق
أصرما نطلب * يعقل في خير أنثر ما نطلب
أنا معك * إياك تعقل عني محجوب
أنا أشكي وأنت أصي نبيا * أنا كلك إياك تري لي ثاني
وصفاتي * أثبت منها صفاتك
وحياتي * أثبت منها حياتك
حي كذاتي * بفعل ربي أزل ذاتي
وإذا أنت إذ افهمت المعاني * لس نغيب عنك إذ تمزني تقراني
أنا وحدي * لس ثم حقة أمامي
وسلامي * نغي بيد أنا السلام
وشر ما نسمع * ما نسمع إلا كلامي

إذ تكلفني من خلف ذاك الأزواء * وأنا آمن كل الأزواء أو انسي

آخر أبيك * إياك يغني منك إليك
وظهورك * كان الشيب بزوالك
نصب عينيك يا لعيب * بطول لأضيالك
إن إذ ضعف الحالين وفي الشواش * يلو وبقائط ولا يقول من سبحان
وإذا ضعف * زال الشمس من نصيبا
وإذا بعد * زال عن الحميا
ربي بعدك * ولا دفع نصيبا
فلت لم عني والحسن بأمر سبحان * بدموعك تضعف لحور الجنان

وله أيضا رضي الله عنه

من حيث تلطف * منزع فيه المعاني
وكذا المختلف * للتبري به الملكي ثاني
خفت نطلب * عمن الخير عني وحوت
وجهه مخشوع * بسير لمقام أثبت
حبيب ومحبوب * أنا في شغفت
يا أهل الحقائق * استمعوا منه بياني
وكذا المختلف * للتبري به الملكي ثاني
عند شواهد * نزل منه علينا

وجه المفاصل ۞ تنتشب الوخز اليد
وأفل الغوائل ۞ رفعوا امقام البوائد
ثم ءاكل الغ تنطق ۞ نفو منتمع ونفوسا
وكذا الحقف ۞ لا ترى به الملك ثانيا
لما سعين ... ۞ عنقا وما ثم زائل
ما شعراوينا ۞ وزينت الأواصل
وتبلى معنا ۞ فيها نال العوائز
ثم بين ترى الحنق ۞ ابلى لخلف ذا وابي
وكذا الحقف ۞ لا ترى به الملك ثاني
كمل يا سعيد ۞ مذ الحقف علينا
وبت عند ۞ أنا ما ننسى إذ عنا
وكنا وحد ۞ قبل البريا والنهيا
ما زلت تنشف ۞ بنسيم من ذا الأوانى
وكذا الحقف ۞ لا ترى به الملك ثاني
إن كنت طالب ۞ على وصول الحقيقا
ونحن مواظب ۞ وملتزم للتقى فا
إن المراتب ۞ عن النفوس الخليفا

ثم اصطفى ۞ تبين لي من ذا مبانيا
وكذا الحقف ۞ لا ترى به الملك ثاني

وله أيضا رضي الله عنه

ثم ارت علينا الأفراح ۞ بروح وراح
فتفخ على الحجاز ۞ بخلع العز از
فيضي سنا الأنوار ۞ إذا ما ت حاز
في عالم الأرض از ۞ تلوح لك حجاز
والأرواح روح زار زواح ۞ ثم فيها جناح
دارت علينا الأفراح ۞ بروح وراح
جمالها مشهور ۞ به الثنا الفخيم
الأقتوا ح النور ۞ به النيل النهيم
وذكر منها الطور ۞ لموسى الكليم
وحين انفعر ذا الفواح ۞ بالمكتوم باح
ثم ارت علينا الأفراح ۞ بروح وراح
جاءت دانيا النفيس ۞ والسمحى الحلال
تنزهت عن جنس ۞ جلت عن مثال
وأشرقت كالشمس ۞ به أفق الجمال

تبشر بالأفراح ... يا نيل الفلاح
دارت علينا الأفراح ... بروح وراح

يا رب الكل ... جد لي برضاك
إن لم تكن لي ... نحنو بسواك
وأنا بيوم الهول ... فضحى أنا أراك

شوقي إليك مفتاح ... لباب النجاح
دارت علينا الأفراح ... بروح وراح

بالقاسم المختار ... الهادي الرسول
أرجو انقضاء الأوطار ... ونيل القبول
وأخاف أنا أوزار ... به اليوم المهول

فبعث سواه انشراح ... منه الهدى وضاح
دارت علينا الأفراح ... بروح وراح

وقال أيضا رضي الله عنه

بتقوى صح من أسعف ... بلى تسعف
انجد وكن بمن يحتمي ... فأنت أكبر

يا طالبا ونت المخلوق ... إليك أعني
أنت المنى أنت المرغوب ... فجزنا عني
واشرب

وانشر علينا كم مشرق ... من غير حين
وارتعى حبي تسنمني ... وكن مجوفي
وانجد وكن بمن يحتمي ... فأنت أكبر

والكائنات تنفحي ... من الجمال
كن لي وجيرة دار رفقي ... إلى الجلال
ففنيت فطنتا فرتشفي ... من الكمال

زين وحيل كي تطغي ... بما تشتهي
وانجد وكن بمن يحتمي ... فأنت أكبر

لذة من خوض المغنى ... مع الغواني
والشكل عامر الحسنى ... كأنه ما لمثاره
فرصوا اختيال بالمغنى ... لمن يتابين

أنجر بين بعبير تنفى ... للسيم مكحضى
وانجد وكن بمن يحتمي ... فأنت أكبر

لذكره انعزل تفنا ... دوفا ونحيا
ولم نجز خلفا ونزنى ... فطيبنا محبا
وأرجو أمن غنا ... أنعمه نعيا

فضيلة لنيمنا تذكر ... واتقرر

خ
والكل

والنجف وكن بمن تحتمي * فأنت أكبر

وله أيضا رضي الله عنه

أفرغ لك بحر بغير * بأظهرها حقيقة مني
فاغرقها في بحر غير * لطيفها اشتغل شني
بحكمها أنه تبسو * تمحوها فهم الوجود
بخيرها أنت شهود * ما لي الوجود غير شني
أنت الوصول الهاجي * أنت الصموت الزاجي
سميتها يا شاكي * ما ذا الكلام إلا الجني
وكذا هي من صورتك * ما لي الوجود شيء هبك
بذا أغير الكامنك * إياك زبانك موقع
وان نطقت خبرك * بلحظك بين غيرك
منك اليك نطقك * إياك ترى غيرك شني
أنت النطوق والناطق * أنت البصير اللاحق
أنت السميع السابق * إياك تعلو أمراني
عنيت ما فضل سواك * افترت سيح لعلاك
حققت أنه لذاك * بالروح صح أنت جني
إن كنت حيا فافهم * ما قد جرى وتعلم

صرح به أو اكتم * لا يستوي منها وجني
فمن له مثبت أنه قد عرف * كيف عليه أن يعرفني
عن جهله لا تشتغل * كيف يرى مثبت الحسني
إن كنت حيا لا تنزل * ترقى به أثواب الجمال
بحقيقة تعطى الكمال * مطلعها الكل لا تمني
بل تختفي كل الجهول * بحيرها أنه الغيوب
وأمرها معني الحبيب * بحقيقة تخفى بشني
كمل اليك بالحضور * ما لي الحجب إلا الشعور
وصورتك بدت الشعور * والله ميزك العلى
أفني البقا إننا * حتى الحي فردنا
باقي إياي لافنا * فشر الفنا فرحا جني
يا ترى وتقول * أنا السميع وتصول
إياك تطمع كل جهول * فتمسكو العرفي عمي
صل الكلام وهيبتك * لأجل ما فرحوك
بحقيقة أفترت لك * إياك تعرى عنه شني

وقال أيضا رضي الله عنه

لا تخف يا سائلي * ألقى وقفنا الساحلي

عن فقد حالي … والهيم بالي
لو غنت كاسي … الهوى يا صاح
شممت أنفاسي … وتحنب بالراح
فلبست لباسي … وترى مصباح
تغني مغاني … وتغنى أخوالي
وتصير متوالي … للمنصب العالي
بادر يا طالب … الشراب أولى لك
ترى عجايب … وترى شي أشياء لك
وترى المراتب … إن ردت تجلى لك
تشرب حلاوتي … تشفى به أوصالك
فهم عظيم الكنز … الفواضل العالي
ما ترى … دعوة من بالي
من رأى تجلالي … القلب بشفاه
حاشا وكلا … ملبس ينساه
مولى الموالي … لا يبغ حالي
عطفا يا حالي … بالوصال أفرح لي

وللصانفطار رضي الله عنه

الحبيب

الحبيب عن فقد وأنا منه خايف … ما يجيني زارني لا بي عارف
منزع فقد ريب … زال شغبي الأفكار
وانشرح لي قلبي … وبحث لي أسرار فوار
وهنا أنا طول حياتي … نور من أسرار أنوار
طول حياتي نبقى بصير الوصايف … ما يجيني زارني لا بي عارف
يا قبيب يحيى لنا … عن قرب القطا الز
واتبع الخلايف … وقل كيف فالسعد
واستمسك بها عارف … يحتمل الوصالف
وتكون انغمس في عاشق وتخالف … ما يجيني زارني لا بي عارف
أتري الخلايف … يا بطال واجتهد
واقطع العلايق … واجهد واز وقد
تنجي الخفايق … نور قلبي وتشهد
ويريد في حبيبي في حين منعوا الألطاف … ما يجيني زارني لا بي عارف
يا مغير يحلى … عن هذي الخليقة
واستمسك بها عارف … يحتمل الوظيفة
وتكون تتبع … لأهل الخفية
في حبا أو قنت منهم تبشر ومسالف … ما يجيني زارني لا بي عارف

وقال أيضا رضي الله عنه

وشوقني من أرض مكناس • بوشك الأشواق يعنيني

أشر علي من الناس • وأشر على الناس مني

أشر علي نفسي • من جميع الخلائق

افعل الخير تنجوا • واتبع أهل الحقائق

لا تقول يا نبي كلمة • إلا إذا كنت صادقا

حرك الأمير في مكناس • والنفس أخي زعمتني

أشر علي من الناس • وأشر على الناس مني

ثم قول مبين • واجتناب عبارة

أشر حر من حر • افهموا الإشارة

وانظر وأكثر يقيني • والعقل والغزارة

هاكذا عشقه فاس • وكذا هوى هواني

أشر علي من الناس • وأشر على الناس مني

وما أحسن كلام • إذا انطق بالأشواق

وترى أهل الحوادث • تلتفت لها الأعناق

بجاه عنقوا • وغيكم تغراق

نشير ضيف على الناس • تاركوا بمعنى

وله أيضا رضي الله عنه على وزن ...

تركت بجسمك كشبه الغلق • وأبعد وداع حبا • وتنفر حتى

يشغلك عن ذاتك • وتحجب

ويجعل أوقاتك • كله شغب

وأفضل لمراتك • ترى عجب

يعرك أشر ما ثم • صقل المرتي • مرو الغيب رجع • تحجب الحبيب

حزن الوجود كله • بإذا الخليع

علو مع سفلا • زال الجميع

وسر الجملا • عن شاربيع

تركتني آ أشمر • ما بيه حتى • على الحق لوا • نحن يا أخي

إن كنت بمن فاني • ثم الوصلة

فعل السوى كأن • من الغفلة

واحد هو الفعال • به الخفافه

فانظر صفات الأغيار • والوف ما كتني • وأنت به الجملا • تكرمني

وحد الوجود واحد • وأنت نداه

وما ترى أراني • لشي سواه

كن للسوى جاحد • مهما أتاه

والذاتُ لي المعنى • وثمّ شوقي … شرابُه ليا عاشق • يلتقي معشوقي •
فتشتُ من نفسي … وأنت لي العنا
فلم نجد معنى … إلّا أنا
ما كلُّ من غنّى … ينشر لنا
عن بيان من نفسي • أجلّ شأني … تماشى قلب لي • عيناه مني •

وله ايضا رضي الله عنه

الحبّ أفناني • وكشف حسني … من لطف عيني • جني إلى السّني •
لقد قشا سرّي … بلا مقال
وقد لطف عيني … بذا المثال
نرى وجود غيري … من المحال
وكلّ من يدري خيال قسني … متحد المعنى • بكلّ فنّي •
أنا هو المحبوب … وأنا الحبيب
والحبّ لي مني … شيء عجيب
وفي أنا وأنتم … بين غريب
حضر لطفي ذاتي • دائمًا شأني … وحالاتي • لطواف حسني •
صفاتي التي مني … لمن تخفى
وذاتي معلومة … بذاك القدرة

بابني

أنا مغمور بحبّي … وانجلى من لم يكن نقاب
فحبّي لم يمس عليه … ملبسًا غير ثياب
وما أنا من كلّ وجه … عين الذات أو جزء
وما من خلّ الشواغل … والمحبوب توجّه

وقال ايضا رضي الله عنه

تعلّق الوجد بينا … وضربت هائم مهيم
واعطف بنفحة علينا … من ألواح أخذ القديم
أمن تهيم في الخلاعا … ما هذا الخلاعات أخ
إن كان معك شيء يطاعا … أنعفها بين الملاح
وانظر ليس الخضاعا … كيف أشعقي وانابراخ
بانتشاء أو أزليا … لسقاها إلى الحكيم
بها انجمعت علينا … وعادة قلب سليم
أفنيت له أخص حبيبي … وأنعوي بالملاح
وتبرهوا في فتوحي … وأنعش من التياح
وأنا في نعش حماني … ما نخشى منها الرياح
ويد به التحيبا … على التي إلى الغويم
إن جاءت تحور علينا … تعرض أنا وسهيم

أنا رفيق المعاني • يعجبني كل رفيق
وبحب الحيّ أو • الشرب مع خفيف
لمن تحقق أنسي • من شيوخ أهل الطريق
يجود الجرهم علينا • والله ما لقيتني عدين
إن جات بجود علينا • نفرح أنا وسعيدين
لا تترك يا من حد فالي • أنا حي وفي غماني
ونسيت وعماني • نفرح بالشبا رفاقي
منهم الزين عياني • كل ما لقيت الرفاق
إنجلى ذا السر بينا • ما نقيس كاس ونديم
إن جات بجود علينا • نفرح أنا وسعيدين

وله أيضا رضي الله عنه

كم حزت به فاتي • كم ورد الحسن
بالحسن والمنظر • نفتش عن لطفي
كم خضت به بحر • وكم بحر
وكم حلت السماع • وكم خبز
ولم نجد مثلها • لهم أمن
والثاني به خاني • مع الهوى

وكم

قم نقض [illegible] إذا [illegible] أن تشاء [illegible] • آمين [illegible] [illegible]

وكم كوى قلبي • بالحزن كي
حيا أنا منسي • بكل حال
وفرحتي تبيت عنسي • بلا زوال
ودامت على أنسي • بفضل ونوال
حتى تبت إلي • من جوا الحبني
وزال عن عيني • غبش الغطني
لا تغترت به حقا • تبعه العقبا
ومن هنا أنصفني • بلا أنا
يا من أتانا يا فتى • زرنا أنا
تدور أفراحي • مع علمي
وسائر الأشيا • تصب إلى لي
زوقتها من لحني • خمرا رفيقا
وكان به فرحي • فريد عشيقا
ويشبه سكني • ولم نصيف
تدور أفراحي • مني السما
وكل ما يرجو • الهنا طوبى

وله أيضا رضي الله عنه

يا من تبدا الحاضرين … حين الستر
واغتمض بالحسن … أما الحاضرين
لتعرفن ثم تحققي … على أحد
وغشن لم تلحقني … لكل أحد
فأنت الواحد … بلا أحد
واحد بلا ثاني … تحقيق خبر
ما أخذ عن الواحد … منك جزء
أسمع من فوقي … فوق أحد ربع
لمن تقول اسمع … وأنا السميع
أنا هو القائل … والمستمع
ومن غاب أثر بذر … مشى حجي
أنا هو الواحد … بلا أنا حي
لا أنشر ثم مثلي … وأحد أنا
والأمر به حقي … هو الغنا
فإن تركت أن أنس … وجد قدنا
فاخرج عن نفسي … واخسر حرى
ترى بنور قلبك … عين الخبر

أنا هو الدائم … بلا زوال
والمثل لشر تشبهت … إلى المثال
إياك لا تغترن … بها في الضلال
فانظر بنور قلبك … وأعتبر
وأعتقد من أن هو … نور القمر
فلا تهم من الشيطان … أو الملك
أو من آدم أو حوا … أو الفلك
أو من تجاهل … أو من هلك
أو من يتحيز للشمس … أو للقمر
ومن يتحيز للنار … أو للحجر
للعارف يفهم … يكن نبيه
يقرأ ويتعلم … يرجع فقيه
زخي فلم يبق الحق … يسلك عليه
ومن تفهم شرح … أشرت تجلى
أخرج عن الأكوان … تر الغمر

قال ابن الفارض رضي الله عنه

طرابت وفاتي … والجمع شمل ذاتي … وبان مطبوعي

وبعبيراتي ● نطقت عيني صفاتي ● والجفا من فوعي ●
وبأبياتي ● كان غنائي في حياتي ● لست أنكر مسموعي ●
أتقتلوني ثم تحموني يا عداتي ● إن بقتلي حياتي وفنائي بقائي ●
زادني ذكري ● ونسيم حبه صدري ● يا أهل الحي ●
وعيني فكري ● حين عنت منه تخبري ● ما يغنيني شيء ●
وقد أعجزني ● والهوى شفعي وتري ● يا له من كشي ●
هيبتي والخرقاني بوقفاتي ● وإذا كرروا لي الهيم من بني الأوطان ●
دنياتي كأس هات ● كاتب أوقات بلذات ● وحل ما نشا هوى ●
نغتنم ساعاتي ● لطيب أوقات المسرات ● نرجو الفوز هوى ●
يا سامر الذات ● جد علينا كل أوقات ● والصفو نزه وهوى ●
أنشد إلي من معاني قائلات ● وإذا كرروا لي الهيم من بني الأوطان ●

وله ابن الفارض رضي الله عنه

بقيل تكون الأماني ● ووجود الشجن ●
أمنحتني يا من ان ● الهوى والحزن ●
قمر دائم شرلاح ● وأطار فرحي ●
ونسيم الصباح ● كان منه نشتهي ●
وبروح وراح ● عاد شفعي وتري ●

وأنا

وأنا في مهجة ● كوثر حياتي عمري ●
عن ذي الهوان ● وعلى قلبي ●
للعقين الوصول ● في رياض الأنس ●
كأس خمر يجول ● من صفت عن جنس ●
فيها فهم العقول ● وحياة النفس ●
لم يعبر لسان ● وصفها في الحسن ●
ما أتى شهاعيان ● فهي حياة الشجن ●
أشرقت كالشموس ● في زجاج القلب ●
من جنيها الكؤوس ● من خلوص الحب ●
وتحت النفوس ● من خلال الحجب ●
وقرابها الشبان ● للحميا البيض ●
وبدا لها عيان ● يوشي بالبيض ●
فتهواها جليل ● وسناها عن لذة ●
فترشف الخليل ● والنوح فيك له ●
وتحت الشميل ● وأنارت سبله ●
لا تقل كيف كان ● كونه ذاك الزمن ●
ليس يحويه مكان ● سر معاني الرسن ●

ف
وضعتها بالحصى

ف
ثم ألقاها بتبيان
بمعاني الزكي

وبموسى الكليم ۞ حيث تجلى للطور
ثم بليل تسنيم ۞ وبذاك النشور
والنبي الأمين ۞ بات منها مسرور
بعزيز وامتنان ۞ وسمو القدر
شأنه خير شان ۞ بالدنو والتجلي
بالنبي الرسول ۞ زاد شوق العبد
تمم من وصول ۞ من شكى بالبعد
على رب القبول ۞ لم نبت من فضل
جاز على الزمان ۞ به هوى من شذر
ضمنت عنه أوان ۞ وجعلت بسطي

وله أيضا رضي الله عنه

يا شيخ أهل الزاوية ۞ والشيخ كأس الحميا
أنا مخبوب ساعاني ۞ تغتنم ساعة وهنيا
أضيفني من شراب طيب ۞ ترنمني من خمر العشار
حاو بها يا شاب ۞ حتى تخلع العذار
ونكون بها أغنى راي ۞ حتى يكشف لي جدار
بيه من علم الغيوب ۞ إلا عند أنوار عليا

ونكون

ونكون حاضر وغايب ۞ حتى تسكن بالحميا
ثم الشراب لذ أوانيه ۞ إلا يذوقه من له عاقل
إلا من يدري المعاني ۞ ويكون به الحب واصل
ربما ترقى نحو ملك ۞ حتى تأتيك الرسايل
افرح يا روحي بروحي ۞ إلا عند أنوار عليا
من ضياء الوجود ۞ الأنوار أخضر يا
بحر من جودهن صنع ۞ يعرف منه أهل المعالي
من عسل طابع مع ۞ به المرزاق علوا وغالي
من بين الوطا تخضع ۞ به الطيف واد بالي
أفهموا قولي ورمزي ۞ لا تلوموا به المشيا
أنا مخبوب ساعاني ۞ تغتنم ساعة وهنيا
يا جماعة يا جماعة ۞ الخليع يعطو ثيابي
ضربه قطع الخلاعة ۞ الملاح سكر واكباب
اطرحوا الحشد يا جماعة ۞ من تشكي قرح شباب
يسعى يا روحي بروحي ۞ إلا عند أنوار عليا
أنا مخبوب ساعاني ۞ تغتنم ساعة وهنيا

وله أيضا رضي الله عنه

مخبوءٌ فرقتي لا . به قلبي لم يتعب
وأنا بكأس نملا . خمرًا من خطيب
لقد سكرت جدًا . وصار لي نصيب
وأنا به متمادي . أنا الحاضر الغريب
فمن شبه مرادي . أشكو وهم وحبيب
رشفت المعاني تجلى . والشكل أفق غيب
وكأسي فتمثلا . وبحر في هذب
تجلت المعاني . وغابت الظلال
وليس الأواني . وبرق المثال
وفني من زماني . بعقب الزوال
يا طالبي تجلى . عن قالب القليب
ترقى المقام الأعلى . والمنزل الرحيب
تدخل لين عالي . به أرفع العلا
مجموع من العوالي . مخصوص من الجلال
تشفق من الليالي . كأس لها امتلا
تدخل لجمر لنا لا . ورضها الخصيب
تبدو الذي تجلى . بحسنها العجيب

يا خلي

يا خليلي يا سار بيغي . أفرح ترى العجب
يتحمل الخفيفي . والدنّ والسكوب
واسلك على الحريفي . تشط بلا تعب
أراه بغير مهلا . لتحفة الحبيب
تقطع عليك خلا . تنكي رضا الرقيب
أنت مع الحبايب . بالمنزل المنيف
وانظر على مراتب . النجم وانتصف
ترى من العجائب . ما لا له وصف
إن شئت أن تولى . كن للدعا مجيب
وتعتني وتملى . من قيننا الغريب
ترى الوجود موجود . والواحد انفرز
وما سواك مفقود . ومن درا الخصص
أعقل لوائك وانفز . مع السوى النكص
ممزوجك تولى . ومن فقد نصيب
ومن وطى تخلى . وما بعد قريب
تراك وبك خاص . وحي بك انفحمن
وتخشى المحاطي . وتجنب الخواص

وما سواك داثر … مجرده الاحتراس
إياك تبوح أصلا … بسرك المريب
فتجتمع وتبتلى … وكن أمين لبيب

وقال أيضا رضي الله عنه

من أعجب المراتب … سكر على الزمان
وأكمل الرغائب … وصل بلا انصرام
نور الرشاد باد … فمن لاح به البطاح
ولغو مداك زاهد … أنفق للصلاح
يا مخلص الوداد … منزوها بلا اجتناح

لا تخش شمول … تغشى نجول … وبها العقول
حتى إذا كان … أرى البستان … والنعمان
دمع العيون … على جفون … بين أمد وه
ومن سنا مراقب … ويبتغي ذا الكلام
نضعوا اللد المراتب … ويبسم المرام … للشارب
للطارق المجيب … العفو بالنوال
ويحمي فمن … يرد بلا حزن

يرى بغير قلب … ما غاب عن اليقين
للواطين … وكل حين … عين اليقين
ثم لي جالي … أنعل الكمال … فانوا لليال
بلا افتقار … وما افتقار … زار واجد وقار
بيز الذي عجائب … فمن حبى أنشان
ما الذي عنده غائب … لمن يحن دائما
لو نمت يا جهول … ما تحمل الكثيف
وياضنا عليل … وسكرنا خفيف
وأنسنا جميل … وعيشنا لطيف
وبالارتشاف … ماء السلف … مالي انتكلف
محو الصفات … موجود ذات … انشر وهات
وبالكبار … لا بالصغار … فاغلغ عيرا ز
والحشر بالعواقب … والصدق بالعيان
لم يحظ بالمواهب … من وصل الأمان

وله أيضا رضي الله عنه

لو كنت ذا ابتدال … أنفق للعلا
نورا بلا امتثال … ولا تمثلا

عشاقنا يفنون ✿ كل لدن مغان
ندا دا ير جنون ✿ وذا ابيه رهبان
وسرنا مصون ✿ من اغنى الاثمان

يا طالبة الوصال ✿ من تيسير علا
اه الوصال غالي ✿ وما غلا خلا

أتدعي هوانا ✿ ومن تشف الخلاف
وتبتغي رضانا ✿ ما هذه الانصاف
تجل ما سوانا ✿ تشفى الى من انشاف

ودع من المحال ✿ واخضع تذللا
لذلك الجمال ✿ والنور والحلا

حال المحب ذا الهوى ✿ بحال أين بي
لا عشق الا الحقايف ✿ من سير غيبي
يميز الى فاسق ✿ بعثر وكري

وكاة ذا الجمال ✿ من لاح وانجلا
لذلك الجمال ✿ والنور والحلا

يا عظم ما المبتلى ✿ ما الخير ما الكليم
ما به الوجود ربا ✿ الا هفا القديم

للطور من علا ✿ وكلم الكليم
وقع بها السؤال ✿ واخضع تذللا
لذلك الجمال ✿ والنور والحلا

يقول بها الأمين ✿ والقلب لا يزول
بالمذهب التبين ✿ السير الاسول
فاخفي عن العيون ✿ واسمع لما يقول

يا من له الوصال ✿ حبيبه من الا
فما انا بسال ✿ عنده وان سلا

وله ايضا رضي الله عنه

مطبوع مطبوع ✿ يا والله مطبوع
فيقين مثلي ✿ ويه عمى نشو شوخ
حز الغفلي ✿ من البيض منشوح
وطيفا لي ✿ اهل فعز الروح
كنا المطبوع ✿ يغيب كما مطبوع

اول بوصم ✿ حين نحي خ نخيما
نغنج فمي ✿ وفتر بسما
وعلى طلمي ✿ لو رأيت جهدا

سال مطبوع ✤ زرى عنه مطبوع
نشكي جسمي ✤ بقتيل وانس لي
من صوفان مني ✤ وتبرع كنز من
بين ذا المشمي ✤ هم الناشر وحبرانه
من له مطبوع ✤ بكلمة مطبوع
راس مخلوف ✤ وكم شئ تولد
دائم تشوف ✤ تقول اعطوا الله
دلك به السوف ✤ او جد از مرقد
خبر امطبوع ✤ من قبل له مطبوع
وفن نفعز ✤ لنسر تخلى بالنفس
بزين فز ✤ ازهر بعر من نس
تز عنى تنز رود ✤ به سطين بالعشق
من له مطبوع ✤ يرغب كل مطبوع
معك شكول ✤ مع وحر الحجارا
وانزنو منع حول ✤ تحكي في الاستشارا
ورانس مشغول ✤ بحال صبح نهارا
نهش مطبوع ✤ على الذوق مطبوع

وحيس

وحيين تركين ✤ لسوف اولني بيا
ترى ازنغ بانا ✤ تجي جوط اليا
بشل ازمخواه ✤ فقولهم بينها
ترى المطبوع ✤ من عبا المطبوع
لبس تدنيغ ✤ وامعي نامو سن
وامسكه مسخ ✤ به اكلي وملبوس
لي المنفرع ✤ تحتاج كل انسان
قنعى مطبوع ✤ ترى بين كل مطبوع
وانغ فـ ✤ فاح وا والسى
تعرى اذن فـ ✤ واتيف جا اليها
كراتو صف ✤ رتبن المعالي
قلب مطبوع ✤ به ذا الخليل مطبوع
اي ما نفس ✤ ثم بعث دا
ترمي بزنس ✤ بجو ونيل الشعار سما
نشغل ضنس ✤ بعشب البر ابا
فوز مطبوع ✤ سطف عنه مطبوع
هاذا انجمال ✤ ما سواها نقصانا

من زين ألسل ... لو زين وسلطان
عقول مغتران ... نعم وله حيران
ثوب مطبوع ... بالطبع أو مطبوع
وطبع الكنين ... نقبض بيد تزنا
لمحو الكونين ... عن قلبي بمبرا
تخلع تعلين ... ونخرج للحضرا
عن المطبوع ... قلبي عنه مطبوع
سقي جد انس ... كاد مثل قلبي
وحقق الانس ... نخلي بها الحب
وجمع الجانس ... ونجرين لذ دب
مطبوع مطبوع ... على القلبي مطبوع
مطبوع مطبوع ... ابي والله مطبوع

وقال ايضا رضي الله عنه

أيا شعري من للغيب اخل الاين ... أنا الذي بين انثر أم اثر بالخمر
نبتنا الرضى لنا اذ فاز انو فرت ... على علم حتى بين تسع لا الرفق
وفلقت لكنفي عادة الدار فرقى ... نفى وعقه ما اثر اهادل نجم
ولو اندا اند نجم لما كاه وافيا ... نجز في هراكما خبر في ابن

بالتي

البراق تقبقلت زرا النغيث موقر ... زجاجا ولم اثر النخي ميه لم اخر
يحو المسيح اخر فالنا ما الذي عوى ... فقال الناظم الهوى بالتمو اسير
فقلنا له من يبيع يسكر بها ... تبيع له منها فقال الناب شير
وابن بغير المال والنفيس حظها ... مع النجل تلبسها والحجر والشكر
فقلنا له دخن بالدين واسقنا ... ومن لاغ او لحب فقد جاز الضير
وباز السفينا بين لكاف قد ... ويشفع حتى جاد بالشفع والوتر
فلما تجوزنا وكانت نفوسنا ... وجئنا من الفجر برد على الشكر
احس لنا الخمار قال الذي شربوا ... وطيبوا فيما به الذي من اجر غير
وسيروا وابادوا اشتد وجوا لكوا ... علينا وغضوا النم عن كل نجمي
فمن ذاق صخر الششتري اثنيها ... عند الخفو بغر الحبو والوشعب الضر
فرغنا في الزيل تنبهنا على الوزر ... وتضعوا اليه مثل العويد ابا بكر
ما وجد من فضل لديها الخمر ولا شوة بينا لم يسطع على تمامها

وله ايضا رضي الله عنه

أرى كل الأمنا الزيادة لا العشق ... بعلي رمي سيما اقعري بمعرنا
وكان النما مظلو بنا من وجودنا ... نغيب بيد عنا الدى الضوء اذ عنا
تركنا حظوظا من حضيض نحو طنا ... مع المقصد افطار المطلع بالسنا
ولم تلف كونا الكون الا نور كلما ... ولنبس تنشي بذات بذكر العنا

ومرفوض السوى من قد علينا لأننا * بملة محو الشطح والشرك قد ردنا
وما كسر دكيف الشبيل لي فيه * ومن رامه لا زلت نحن وما كنا
فيا ما بلدا بالوصل والسو نعيز اللذي * تحنبت بها السمع وادعو مثل ما قلنا
تغيرت بالأزهار لما تراكبت * عليك ونور العقل أوراق السعدا
وضمت بأنوار فغمتنا أصولها * وشيعها من أيس كان ثمانية همنا
وقد تحجب أنوار الغيب مثل ما * تشعر من الظلام نفس حوت ضعفا
وأي وصال به الفضيلة قد ادعى * وأي حماسة للقاهر لم يجمع أمنا
ولو كان شيء الغيب يدرك ذكرا * لقال لنا الجمهور هاك ما جئنا
ولا تلتفت به الشيخ غير أنها لما * سوى الذي غير ما غيره وقد حضنا
وكل مقام منعم فيه إن دنى * عجاب بعد الشيخ وانشر العقو نا
ومهما ترى من المراتب تجتلى * علينا بقبل عندها فعل مثلها حلنا
وقل النسل غير أني مطلب * ولا صورة تجلى ولا زهرة تجتنى
ومن نحو أغلال التميز فإنها * تسهل أبوابها تمر ولا تزلل التمنى
أما مالك هول ما تسمع لو صح * عقول من العقل التي منه قد تبنا
أباد الورى بالمشكلات وقطعهم * بأوهام من أهلك الحزم والبنا
مجمما قطع الحجا وهو حجتنا * وجمما تتلوه ذات سهاد همنا
أيطيبنا عند الصعود لذاذة * تروح لوان الضعيف من أخلدنا

تلوح

تلوح لنا أنوار مسدد ثلاثة * لمن آمن مني وديني بمن ما فلما
وتيوى عقد أعنة كفور سعادة * ومن جمع منولي بالعبا وهو أيقنا
ولو كان إلا الاكتساب سطور لبيانها * لما في وبعد اللوح والقلم ازداد نا
أمر خطوك الزهد عن المعاد * إذا كان العقول أه فيها النهى
أقام بحد وبين الزهد بمنزلة أنه * ونحن وجه الأول به وحده حينا
تغير بلا أزمان الذهبي مثل ما * يكرها للأجسام من ند ابدا أزادنا
ومع نشأة كرسيا ومن جاء كوكبا * وقشوا الجسم الذي هو عمنا
وفوق أفلاك سبع ولاهي اللذي * تشكل نص الحروف لحن فيها
يعني في مجموع القصيدة ظاهرا * وتجمع من فا من تداخله قرنا
وعرد تشنا لم يكن عن واحد * بالعالم أسماء بها اتسق المغنى
ونفخ والمخ اح منه لزاتيه * لتطهير الغلوي بالوهم أشرنا
ونجعل سفليا وبوهم آثر * لسفليه المجعول بالذات أفهمنا
لغير زوطا تغز قضل الذي أدنيه * ومن ضمها فاستقبل لها الزدفنا
يجلي لنا كنوز المعية شكر * وإن لمعت منه فتلحقنا الحسنا
ويلي فهاد الشرى من منشوريه * بلوح بها وهو الملوح والمسنا
فمن كروح الجن تخفى بنا الذي * صنعنا لرفع الحق منه أنا منا
وكم وافق أزدى وكم نسابه هدى * وكم حكمة أبدا أدم منها أغنا

وتبري الصحاب الهدى امين عليهم * وعشبك من نعماك أشكند الربا
وجمع امثال العوالم كلها * وأنزل أقلا الكون واستل الحسنا
وهام انشطوا حتى مشى من ضيائه * ونبت الذي أفضى البدر وما ضنا
وكان إلى الفوز يبغي عونا على الذي * تنجا الدر وهو الذي كان العفا
وتعرف عن انسانه ما قد تسمع تم * وبالحب عنك العشق اذ دم غنيا
وعرف للحلاج لحضر انتي * فقال أنا من أحببتكم بدمعنا
ومن آل ادم عن مغاري وال * شربت مرادا كان قد منها اغنا
وأظهر الشبلي بالسوحق التي * أشار بها المحو عنده الكونا
وكان ابن اثره من يجري مولها * تجلت به بالتوصيل صيغ من حزنا
وكان خطيبا بين أهل من يكن * ومن أثر الحمد الذي فيه قد عصنا
وأحمد للجنين يحيي بن علفه * مع زائر له كان قد أحسن الحنا
تنشى فطيب البيان من شرع خمر له * فكان لمثل الغير اكمه فنا
ومن نشر بالنوح عن نوعه فلم * يمل نحو أعراضه ساكن المزنا
وأصبح بعد الشفي وزوي حاله * يصبح فما بلغ الوعد له اذنا
وابن فسيس خلع نعلا وجوده * ونفس إما لها من الحجى فرننا
أقام على ساق المسرة نخلها * لشانت الشرار والسمك الحرنا
وباح بشانه ومن الغر الدكى * لنعل ابن بسدار الهكم ما لحنا

ومن

ومن قال الطوسي ما قد نذكره * واكنه نحو التصوف قد حنا
وابن عقيل وابن رشد نغفكم * لما الله تعالى واقتصر بعد الحنفا
لها الشعيب ثوب جمع لزائد * نحن على عشائه النزيل وأنا أيقنا
وعنه لطوى الطائي نبنه كتابه * به لنشكر الخلاع إذ أذهب الوهنا
تسمى بروح الله من جهة ولم نيل * ولم يبرح ذاك المقام وآخر بنا
بن عمر ابن الفارض الناظم الذي * تجلى في الأشعار من سهل الحرنا
وباح بها فجل الحق الذي عمرها * وآكثمه صغعا وتلو بحر غنيا
ولاموي النظم والنثر الذي * ذكرنا والغ الكمال اغنينا
وأخذ في تسعينيا منه ما خفي * وكشف عن أطوار الغيم والرهبنا
وقبل أيشن ال العقود بين النبي * عن أغي أبيه لم يرضعوا النشر والمعنا
أشفونا غطاء من ترافل بيم بها * وأضحى لحقه أمانا أنتم لذ ركنا
هذا أنا الموله الحي ما قد تولهت * لمن تبدل الثابتا ولا به دهرنا
يهم بتسيع تبين الكبر الجاذب الذي * تعد من قلبنا ليا لحي عنا

وله أيضا رضي الله عنه

فلغن عزاه عتبهم * بجو لكم الحول بيا واجيلي
وأنزل الكون فتنى آراه و * أرى الكون لتري النهي من قبل
الخلق مغلقه وانر انه كثر * وما نفي أنا الكشف من ضلل

أحنّ فلست وما في الكون غيركم * أعوذ بالله من علمي ومن عملي

ما الحب إلا مشاهدة وجودكم * لا أبتغي عوضا عنكم إلى الأجل

أنتم لدي على كل منيتي ولكم * أهوى وما أرتجي عن غيركم نزلي

عيش بكم هذا الدهر [illegible] * أنتم هم يا حياة القلب يا أملي

[illegible]

وله أيضا رضي الله عنه

كشف الخشوع عن قلبي الغطا * وتجلى حضرة مني إلي

لم أشاهد عند شهودي غير ولي * [illegible] المشهود فني

جل عيني [illegible] * ولا أشهد الكون [illegible] لدي

أي شيء ماثل إلا لدي * فن [illegible] العقل مع الكون [illegible]

وترى الأشياء شيئا واحدا * بل ترى الواحد في الجمع [illegible]

وله أيضا رضي الله عنه

زين المتيم في الهوى يخبو به * خلوة [illegible] عن ذاته [illegible]

لا تعذلوه فليس ينفع عذلكم * ليس التسلي عن الهوى من دينه

قسما بمن ذكر العقيق من أهله * قسم المحب بحبه وبعينه

ما إن سواكم غير أني ثابت * عن [illegible] أو [illegible] وبدينه

ما إن أذاق الحمام [illegible] * [illegible] شجوه وشجونه

واذا

١٠٤

وان البكاء بعين [illegible] * والصب يخفي دمعه بعيونه

وله أيضا رضي الله عنه

متقارب

شربنا سلافة بلا آنية * ولا تحسبوا عينها آنية

وفينا عفا أسكرها ساجي سنا

يسير الندامى وما كان شي

تسمع بها نغمات الغنم

تجر عمن خمرة [illegible] اليمن * ولم يلتفت غيرها بالبصر

بها الجن والإنس [illegible]

وساقيهم حاضر [illegible]

[illegible] زوا

وأصبح جارتهم شائنة * يقول بغير [illegible]

وإذ سرح أزهارها [illegible]

بها نادى نوح ونادى إلى

جميع [illegible] المفلسين

فقال له [illegible] * لتشرب من عينها الجارية

وكما يخوض منها الخليل

وقال [illegible] لا علي

أيُّ نَغي وذا فليل

ودالأي وانام مغ خالبرن ✻ أعوامز جهاواشر خواخالبرن

ومن نور هاكاه نور الكان ✻

دهاكل ديغ عيسى الشيغن ✻

وللمصكعبي نقاس فلرن ✻

فما أقول وأفو البرن ✻ تغفظني بالصمد أفو البرن

وقال أيضا رضي الله عنه

أبد بين برايا • ويغيث كرا هن • حشر ربّ ليا •

حنث ما زين لمشي ✻ أم برل جلبيسم

حق بني تنوحش ✻ وأفا نيسم

من زبري تنغي ✻ نغجنبر لمي

بسر اد علب • بن جمال تنشف • خلاسنر ليا •

عمد نور النهامي ✻ لاح الحق ليا

وأنوبه في سى ✻ منرغ فد بيا

لهامي النوجبز ✻ أشدق سوبا

خلم إليا • بن بري ونرنسمغ • فبر تشغف يا •

بكلامي تنكم ✻ وباذي نسمغ

وتلي

وفي أمن عيني ✻ لقواد برجغ

يا كوبر لمر يغدهن ✻ أمر الكلام ونشغ

هاول روبيا • الصباح كما الضحى • ويقال عشيا •

تم الذي أذا نكصفي ✻ لشعر لمن جباري

الحليم برلغ تعتش ✻ والحليم بداري

حقا نوطربت أنيسوا ✻ كاه تشمل الجاري

بسم الشيرشيا • عشر بها وانتزاه • به الوجود هنيا •

تم الذي أذا نكصفو لد ✻ خفيف رموز

وكلام مفهوم لد ✻ وكرا الغموز

للعم وفرنر زجغ ✻ ترك كشف كنوز

من عشق بنيا • لا نبرى به الرتب • ساعة هنيا •

وقال أيضا رضي الله عنه

جنت من أبرد إيا • حشر ربّ أنر • عن الزهايا •

لما زالت أقتبا ✻ ربّ بر ليا

وان تغغ حجاب فلبه ✻ وتشغفت بيا

وأناه مخبو ✻ وأبو دال اليا

فولوا هنيا • كنز تيسر عيني • تنعف عليا •

لِيَسُرَّ لَهُ الغَمامُ فَخْرًا • مِن وَدْيِهِ لَهُ عَنْقًا
يَذْكُرُ لَهُ عِزُّ البَقَا • يَلْقَى بِسَعْيِهِ
مَن يَسْعَى مِن أَوْرَادِهِ • لَهُ ثَمَرٌ يَبْقَى
مِمَّا لَكُمْ فَوْقَنَا • خَيْرٌ يُبْنَى عَرْ دَارٍ • مَا أَنْتُمْ سَهَوْا إِلَيْنَا
غِبْتُمْ لَا نَغِيبُ عَنْكُمْ • أَتُسْمِعُونِي مِنْكُمْ
ذُو الشَّكْوَى يَدْعُو بِهِ مِن • وَإِنَّا نَعِظُكُمْ
ذُو السِّتَارِ تُجِيبُهُمْ • وَأَنَا الغِنَى مِنْكُمْ
سَلِّمُوا عَلَيْنَا • كُلَّكُمْ فَوَاعِمًا بِنَا • لِلدَّارِ السَّنِيَّةِ

وَقَالَ النَّاظِرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَنْ يَبْقَى عِنْدَكَ غِنًى • أَنَا مُصَاحِبٌ
وَحَسْبِي حَظٌّ مِن رِزْقٍ • يُشْبِعُنِي فَارِقٌ
بِسُوءِ حَشْرِي يَدَاكَ لَهُ دُونِي • مِن تَغَيُّرٍ عَيْنِي
وَقَرَّبَ رِزْقَكَ وَقَدْ هَشَّ • مِنْكَ فَلْيَنْتَهِ
يَنْبَسِطُ فِيكَ أَنِيسِي • تَنْقَبِضُ هَيْبَتِي
وَالأَكْلُ قَدْ أَلْحَاغَ • فَلْيَ وَمَا لِي
إِنْ صِحْتَ مِنْكَ خَلْوَةً • لَا تُشْبِعْ مَجَالِي
أَشْفَقْتَ عَيْنَيَّ • مِن خَمْرِكَ الغَدِينِ

وَلَقَدْ

وَلَقَدْ يَا المُؤَانِسُ • بِهِ الشَّيْخُ وَالنَّدِيمُ
وَرَضِيتَ بِي مِن قَدِيمٍ • وَلَمْ تَزَلْ عَلَى دِينِ
وَلَمْ يَكُنْ سِرًّا دُونِي • مِن قَرِيضِ شَارِبٍ
وَإِنَّمَا يَقْطَعُنِي • نُمْتُ سَارِيًا
يَا مَن يَقُولُ بِأَكْثَرِهَا • بِهِ النَّاسُ هُمُ المِلَاحُ
حَقًّا تَرَى الكَوَاكِبَ • مَعَ تَفَجُّرِ الصَّبَاحِ
مُطْلَقٌ تَطْبَعُ فَاسْمَعْ • وَارْجِعْ إِلَى الاصْطِبَاحِ
مَا ثَمَّ غَيْرُ وَاحِدٍ • فَافْهَمْ يَا صَاحِبِي
وَالكَثْرَةُ مِثْلُ كَثْرَةٍ • بِجُنُودِ الغَرَائِبِ
ثُمَّ الرَّخَاءُ بِسَاعَةٍ • وَحَالُكُمَا بِي
عَمَّ تَحَقَّقْنَاهُ جَيِّدًا • أَوْ نَفْسُهُ وَشَبِيهُهُمَا
عَارِضٌ لِرَجُلٍ عَاشِقٍ • خَبَّازٌ فِي حُبِّهِمَا
فَتَبْكِي وَلَيْقِفْ لَا تَنْتَهِي • عَلَى خَرَائِبِ
وَلَمْ عِشْقُهُمْ يَسَارٌ • عِشْقُهُمْ رُكَائِبُ

وَقَالَ النَّاظِرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

تَشَرَّفَ بِذِكْرِ الحَبِيبَا • وَمِنْهُ تَفَضَّلَ عَلَيْنَا • وَمَا نَعْشَقُ نَبِيَّنَا
لَا نَدْ رُوحٌ وَذَاتٌ حَقِيقَتُهُ

تنل لا تشقين جنة ارتفقه

ولا تبالي بقول الخليقه

فاطلب علينا الدنيا • واشرب هنيئا مريئا • جنة أقربها جليا

إشارة من وحي ما علم

ولا تنس ذكر الله وافهم

عند الجميع أنا كل قال الندم

محل هنا وهنا • وانتظر لمن تعذر منا • والحب والعشق بينا

فالقلب يفنى وتفنى حبابه

ولا تفارق حبا يجمعه

بذات كلي وكل له ذا أي

والشمس نور مضيئا • ومنه نستمد علينا • ومنه نغشو أبيا

وقال أيضا رضي الله عنه

من عول على عقل • ولم يلتفت عقل يتحقق • إذا انتشف أصل يتحقق

ومنهم يرى النفس كما • ثم يراه تكون دارا

يتبع زمن الغفل كما • إن الحال غرارا

ولمش على الحكا • ويجعلها شعارا

عن تحقيق شكل • وبطن وفي رحل • يتمنق

تبتغ

تبتغ كثير رحلة ورهق ••

ويطلع مع الترحيف • على السلم العالين

ويرجع عن الترتيب • إلى المراتب التاليه

ويرقى بالتدريب • بما يحب الحبيب زبانا

وحين يتوق مع كل • يحظى الوالوجود وكل • المتعلق

وحين يفنى يظهر له وجه الحق ••

من رجع إلى ذاته • يبصر لو الفناء فنا

إن يعرج بلذاته • يرى الحبوه كذبا

ويغلبوا أو فاته • يرى الغيوب الحجبا

أناك يعلموا جهلوا • إذ يطلب أهل • أو يتفلق

حفظ البدر أشكل أو البرق ••

الشوق وكربه فاحز • والفرح بنفس زبر

وكل السوى زائل • والفرح التوحيد

ممن يتميز النواجز • وكل المعاني بيده

وقل الجمع تشمل • وحين بعد يتمل • وانغلق

تركت قول من قال السوء والشك ••

فدم الذكر صفا • والوقت مليء مجموع

تشفعت للمولى شفعا * ولليوم كان مفتوح

عم وهو من تشكى البعد فا * وعناؤه منجبر وجرح

أحمد من الحليم وذلك حين منقطع وما وصل واتصل

من بحبه ودينه مكمل. بنشر التحف.

وله أيضا رضي الله عنه.

يا من يدعي بالافتخار * لاح لك شيء إسرارا

أن تحرك منصب الاستعار * ذاتها أخشعارا

لا تبغي فضل تحتمنا أوف * لا أثر له لتعلم

من فاتت براسيك دموع * لمشرع إلى أن تنهم

اعن في أصل الأفهم وافهم * وإذا تبعد أفش شيخ

أسر تدرجا مفررا * لست تفهم إشارا

ومن عاد نارك باغترار * تحتاج الفضالي

اترك الحظوظ واجتنب * وإذا رضيت للتحلي

واخلع العلائق تكتسي * حلية التجلي

وافصل الغيوب المطلق * تحظى بالتجلي

وتشفع حينها الأنوار * خذ الجود اغتفارا

وتكون هي عليك الأنوار * وتضحو العيانارا

اعن ف

اعن في الصنائع والأقلع * بالتركيب للجذب

ثم اقصده إليك بالتعليل * وتهراك لا حرك

واتقوا من عليك واتقوا * كل الأشيا عن رك

تجد أولئك تمرسار * تكن متخيرا

وذكرت في بين الأخيار * واظفر في التجارا

من كون وقدر روض بنتشق * في حروف ليس أفا

أخبرنا بأقلام تبغي أن * في الخصوص عارفا

اعلم أنه تخلص نفسك * ولتنتشي دهر الحافا

حتى تنتهي بالأقرار * حي عندها المسرارا

لا تمشي بسوء الأغيار * يغفر الأكبارا

ارفع به المون المخبوء * وارتق منك تعالي

واحفظ هي بحسن التخفيف * واترك الاتكال

بقول الذي من أنشد * بحسن الزوال

في الموت أو بار الجمار * بوزن النظارا

كمن يبري من مسكار * نعل بالبشارا

وله أيضا رضي الله عنه.

شمير ذو جوى وقيمت سر حالي * وقلت نعم عشقت بلا ابدالي

خلعنا عذار عشقي في غرامي

وهمنا وقد خلا عنا هيامي

بمن نهوى وكاسات المدام

من يبع دينه للحب في غنى الهوى فني

بيني لبسي في الهوى روحي ومالي ۞ سلمت فيما العشق البر وما لي

طربت الحان والأنغام تنشدني

وراح الأنس بالكاسات تملأني

وشاهدت الحبيب وقد تجلى

ضربت الحان والهاقات حين نادى

تمتع يا معتنا بالوصال ۞ فقد رفع الحجاب عن الجمال

من امتشا عن المزاج

إذا شربت حلف ظلم الدياج

وشمس الأنس تشرق في الزجاج

يا مغنيها في معانيها فأجانيها

عن ومن قد رقها في المنهج غال ۞ والأنس منها مدح الرجال

شكشفنا الوجود بعز كف

براح أشرقت من كل قلب

وجرت

وجرت بذا الشقا للعلي كذبي

جنت كشني فأفهموا إيتي وافلوا عذري

فذا الراح التي فيها الدولة ۞ لنا رزق العلي يا أهل الموالي

وقال رضي الله عنه

من لا يفهم إشارا ۞ كيف يكون له إرادة يدعي

يا ناله يا جاذبني وإذا اشتد بادني إن قد هممت اختسادني

لست تدع لك جارا ۞ إن قد همت العبار الشعي

انقمع من نعاسك وانتزف لخلاصك وانظر إلى تلوح أمك

في الغير إن نضى إجارا ۞ وافتق قطر الحجار تدعي

فانتبا لكي وافهما السر لك فانت عنه ممالك إن قد همت ما تفعل لك

كسوة متستعارا ۞ ما لكك لا عار افتر معي

وقال أيضا رضي الله عنه

دعونا أنفس بالحسن ما القلب راحل لطيب المراحل

فأول علمنا تركنا ۞ جسمنا وأرضنا وعمنا

وسننا ذو وجه ان قد والغير رابل ومائن جاهل

ولما قطعنا جسمنا ۞ ان نقعنا ومعلم معتب

وعندة حضور المدد والوسائل لم تبق لسائل

حططنا بوخرة • وسلي برعصة • وزانسنا ه لا نرده •
لقطع دهري بالعزة • ويلذ هي لعاقل • مجانب كل غافل •
عجبت من الانسان • يؤمل الازمان • ويطلب لها الزمان •
فان اعتبت عقول كل حر • من ان اواصل • وشعبان وواصل •
يدور زواجر • بها الاول واخر • وفيها مفاخر •
من الجود اذ حر من غير سائل • وهو ثم واصل •
فيعلمن توحد خوان مرواشهر • وخاطر انشر •

وقال رضي الله عنه •

يا من ذكر اوطاني • والنعيم وظلي • رما غير عن خان • وكاسي وندماني •
رب دنيا الجمال والنوال • وذات الجمال في كل الي •
ابا ناولم تخب • وضع الحب للعقول نصب •
مجانبها اسوار • وكشفها اشرار •
واقتدها راحتي • ونار وجنات • سرا بها المحاسن • وتعبير زائد •
حميا الجمال في سالي • وكاس المعالي بلالي •
من احبها في ب • لعذب رقة الحب •
كانت على اخي ا ر • غابوا وهم حضار •
انهج بروع زاحم • وغني بلبا طاح • بكاسات الاذواح • بسكرانه الهوى جاطح

ي

لا تعجبن لي يا خالي • بزدر الكمال في كل الي •
نتمنع حبي وما كان قلبي • ذا الرشا المنسي •
منشور الانوار • ونخجل الاقمار •
انجني نحو انوادي • ميعاد كي وميعادي •
ابلغ من يتك يا حادي • سلامي على الهادي •
وقل يا مولاي اقوالي • تنعم عن سؤالي ومقالي •
يخم الحي • ان شئت واكرني • واغني واني •
وساعدوا الاوزار • انه الكريم غفار •

وقال ايضا رضي الله عنه •

ان الذي تعشق نعمه لي • وهو وعشقي بالاختيار •
من قد بي له عشقي • منذ اني وان سماكن في الدار •
انشرك شيئا في حبي عشقوا • اهل الشرع دار الغير •
كل شيء ظهر منه • حتى خير عاد وشر •
وانشر ما كان منه ضرر نشوا • حتى سعدوا •
بانه واحد ليس سواه نفس • وهو هو الامر جار •
من نجم ينبغ لدى الماء • ونجم الماء نار •
انا واحد وهو واحد • لكن نكون انما باثنين •

هُوَ مَغْبُوطٌ وَأَنَا عَاسِرْ . فَيَا مَنْ هَوَاهُ ضَنِينْ
أَنَا مَشْهُودٌ وَهُوَ شَاهِدْ . مَرَّ فِيهَا صَاحِبُ الزَّيْنْ
إِذْ أُتْنَا الرُّوحَ وَاحِدْ . وَالْوِصَالُ نَعِيشُ نَهَارْ
وَنَعِيشُ دُنْيَا وَأُخْرَى . بِهَنَاءٍ وَقَرَارْ
إِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ لِسِرَّا . أَيْنَ تَجِدُ بِرًّا مَوْجُودْ
أَيْنَ تَجِدُ مِنْكَ فِي أَرَا . أَيْنَ يَشْفِيكَ لِدَا مَسْعُودْ
وَأَنْتَ غَائِبٌ الْمَسْرَا . وَطَنٌ قَافِزٌ وَأَنْتَ مَفْقُودْ
وَالْحُبُّ بِهِ وَاحِدُهُ كُلْ . وَعَلَى كُلِّهِ أَشَارْ
وَقَدْ يَقْضِي إِذْ مُشْتَهًى . وَوَاحِدُ الْأَكْبَادِ غُبَارْ
أَلْقَيْتُ زَوْدِي بِالْعَشُورْ . وَانْقَضَى أَيْنَ غَيْرِي
أَنْتَ هُوَ لِي الْحَقِيقَةْ . بِهِ نَعُودُ وَيَحْكُرِي
وَأَنْتَ لِي سِرِّي وَجَهْرِي . وَلَا خَبَرٌ إِلَّا خَبَرِي
دَعْ كُلَّ شَيْءٍ هَذَا الْأَشْيَا . إِلَّا الَّذِي فِي صَادِرْ
وَالَّذِي يَرْجِعُ بِأُمْ . إِنَّ مِنْ أَجْلِي لَكْهَارْ

وله أيضا رضي الله عنه

بَيْنَ الْبَهَا . وَأَضْوَاءِ النُّوَّارْ . تَمْرَحُ عَفَا . بِأَكْوَاسٍ الْبَهَاءْ
نَجْمٌ مَطْبُوعْ . بِحُسْنِ كَمْلَا

وقالي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من بحر البسيط وعدد هذه الأبيات

حادي النوازل ان ما احنت لها الخيم — من الكثيب وبان البان والعلم

أو سر فلوحك بالوادي منزلة به — ظل الطلول ومثنى البيض والخيم

واقصد سوى كثيب الشادن ايانهم — هم اسلموا لهم كل الورى حرم

واستنشق شذا الصبا نور روض الحمى — ان نشر انلحه الرياح يخبرك بالرسم

وسل أميال الحمى عن مغرم بهم — متيم ذي معد هام ومغتنم

يبيت جنح الدجى يرعى النجوم وما — بكل الغرام يراه الوجد والسقم

عشاهم نجم الصب الكئيب بمقلة — اضناه كحول العزا والسهر والالم

فذاك ان تجمع والضنا بوصلكم — يا عرب نجد فجسمي اخشاه ضرم

اذاب نار الهوى والبين مهجته — من حبكم وحبكم والضنى منهدم

يا ساكني كثيب يا عرب كاظمة — رفقوا المتيم من مطلبكم [illegible]

حزن قد جرى ام فيض منه معه — كانما حيرون عن وادي العقيق

والله ما حلت عن وجدي فما — حاشاي بالسلوان اثم

ولست اصغي الى العذال حين لحوا — يسمع العذل من بالحب متهم

لا نشد اغير عنه [illegible] — [illegible] وسمعي عنهم صمم

فولوا عواذلي ما شئتم فما انعمتم — بعد لكم من امير الحي [illegible]

منهم المراد ويا من جيبهم فمن — لدى الصحابة الصديق والبدر متفسم

كذا البشير له اخماس اربعة — بحراء والشمس ثم البدر متبسم

تلا كلامه منه في الأكوان اربعة — البرق والبرد والتحريك والعلم

في الكون من شعره الرحمن اربعة — النيل والنجم والديجور والقلم

وهاج روضتي حريره اربعة — الورع والاوس والمنشور والعلم

في عهد عقبة لدى اوطانه اربعة — ملك لواء مكنون منتظم

من بعد شعبت باطاح اربعة — النوح والعوج ثم السم والجزم

وخارج ضر من الورى اربعة — العلم والحلم والتوفيق والحكم

من نوره خلقت اشياءه اربعة — العرش واللوح والكرسي والقلم

بمعتنيه امنت اشياء اربعة — الانس والجن والاملاك والامم

وخاطبته باذن الله اربعة — الضب والظبي والنعلة والنعم

وحن مشوقا الى لقياه اربعة — الجذع والوحش والاغصان والرحم

وعطلت اذ ابرأ مولودا اربعة — الاصنام والبيت والاوثان والعلم

واشرقت من سلميه اربعة — الشرق والغرب والكثبان والعلم

وكان من بين الكونين اربعة — الاطواد والنسل والانساب والامم

بموجهه جاء من حي العرش اربعة — الوحي والعز والابطال والامم

وبالعلا اذ رفا رافقه اربعة — الرحب والبشر والتبجيل والعظم

معظم ولدى اسلافه اربعة — [illegible] وسهيل وهاد ومغتنم

مؤيد ولد من العزار تعد اربعة … الفخر والعز والتكبير والهمم
لولاه ما كان من أشياء اربعة … الجود والبر والارزاق والنعم
لولاه ما وجدت في الجو اربعة … الخيف ثم منى والبيت والحرم
لولاه ما عرفت في الحج اربعة … ركن وحجر وميزاب وملتزم
لولاه ما بعثت في الجو اربعة … الكتب والوحي والاضغاث والترسم
لولاه ما وطئت في الناس اربعة … العزل والجبر والاملبر والرجم
لولاه ما شافعت للمذنب اربعة … الذكر والبيت والاطلال والخيم
لكنني عاقني عن ذا الحما اربعة … الوزر والذنب والعصيان واللمم
حل الشباب وعني حل اربعة … الضعف والشيب والاسقام والهرم
يا سيد الناس في مغناك اربعة … وطء وقرب وافراح ومغتنم
من زار مغناك زالت عنه اربعة … الهم والحزن والاضلال والغمم
وان يرحل عن مثنيها اربعة … العكس والبعد والفاقات والندم
ومن الغبا منه تخشى عنه اربعة … الخوف والرعب والاتلاع والجزع
ثم الصلاة عليه صلاة الله اربعة … البر والبحر ثم الخلق والامم
هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا
وشفيعنا ورسولنا وروحنا وحياتنا وحبيبنا وسيدنا محمد وآله

وللشيخ البركة العالم العلامة الحبر الفهامة الأديب
البليغ أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن بن زكري
الفاسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين

ربنا منك للجميع الجزاء تقتضيه الأزواج والأجزاء
أن أصلح كلهم اعتزاه بعز وإذا ما اعتزى بعث كان أنشاء
كيف تحسن مدح من ملئ الوصف بمدحه آية الغراء
كتب الله بالغنى من آياته بما ليس يبلغ البلغاء
وجميع الرسل أقصر بصفات فضت عن بيانها الفصحاء
وابن العقل للبشير في نصره إذ أدركوا فيها الأنبياء
أم الله نوره يتجلى ليشاهد فضله العظماء
سال الكون من غشيها حسن أنواره انه سيد موجباء
قال لهذا محمد فإذا أصدقتموه فأنتم حنفاء
وابتاع مع التمكين في الفضل لشمائل صح فيهم حلاء

وابتاع

وابتاع الانصار والضمير في استقصى من ذي قدم ذا ابنا
مكنة داعي والمواثيق إعظام والاه فإنهم أمناء
بغتة ثم عوائده من الغيب إن الملحد في السوء راء
ثم فرقهم وأشهرهم أغال إني وأنتم شهداء
أقحمنا بيعة له انعم منه اسمروا وانهم خلفاء
ولذا يحتشون غنت كوالة وبدكان للجميع افتراء
وتجلون في الهداة عليه فيعم العباد منه الرعاء
عن رما التمسوا الشجاعة منهم أسلموها لدونهم براء
فرموا أو ما اليمين عليه لبشهم فرزله الكبراء
وإذا ما اجتنوا على الركب والنار فراسعت وطاف القضاء
نهض المصطفى لها وبسح منه ياتي من الرحيم البراء
سورة الفتح واقتن بفتوحات بمنها فلوبنا أحياء
لم يع في جحاك خلفه تنكير وبالوصف كمال الوصف راء
في مبايعة جعلتم محلي وفي أهل الشهود بيد اللقاء
جمع جمع أعاض عن ليل الغرب منكم روشهم حانوا
رفع الله ذكركم فعلمنا أن في ذكركم لنا استعلاء
في أداء وفي التشهد كل الموضع في كم شهداء
أي عز ورفعة كان نصا للعرب بل النبي له الكبرياء

كنت اسما في افنان وعرش الله واشتملت عليه السما ء
كان للعرش فيك رسم اسم فيه ارتقاء كانه انعروا ء
من جلال وجين ان حل فيه غشية تمكينة وهنا ء
فبيان تجليه افق في الوحي وحال العلى والنهى اقتضا ء
وعلى صفر فكره الايكرة السي وانطماما اذ عن ما عرا ء
اقسم الله ان شيء ضيف فينا فليكن بالفنوار منك ارضا ء
من يكن غير يغرب من الله وحسبه منه حاء وبا ء
وباجل اختيارا لخير منه غوثكم باسمك وذو م اسرا ء
انت واسطة الوجود بك لولا بطلكما ثمر الثرا ء
ورث الانبياء في حضرة الارواح منك وحظوا ما شا ء
وجمعتم بحضرة الفرق ما فرق فيهم حين الانتبا ء
فافتراق التكون جامع ما اختص به المرسلون والانبيا ء
اي واسطة تمرك منهم انتم من النجوم ذكا ء
بعث اياد هم ومجموعهم بل الجميع وليس ثم استوا ء
رفع الله بعضهم درجات لك فيها على الدوام ارتقا ء
عم من نورك انبساط فمنه للعوالم كلها الانشا ء
مذهبي في الكلام لوكان سناكم ليس يكون ادم وكما هوا ء
انت اصل ومنشأ واساس بتوسطك اشتغال الابتنا ء

وسرى

وسرى النور منك في كل كون فيه كان للبقاء بقا ء
انت واسطة للايجاد وما مراد للكل منكم انعما ء
واذا كان منك عرش محيط بكونك فامت ما اشيا ء
ادم جسدا اباء وهو والرسل جميعا الروح كلم ابنا ء
حل نورك فيه فاختص بالعلم الذي عجزت له الحكما ء
سجد واصير ابجد له وابليس جحيمه بار منه ابا ء
شركت لمحلين في كل بطن وكما جلا في حدث حوا ء
ونحو شيث وحد لحسنا غنما ومنه نقع الابا ء
لم يكن فيهم سفاح وكان اخذ وكل ايمة حنفا ء
لم يزل نورك المقدس فيهم حافظا فيه الطهر والاصطفا ء
سجد الخليل اذ دعا على شيبه لاح وخيف صنعا ء
لاختصاصه في انه بعيد بالتغيير كان لهم بدا استغنا ء
وفي انما استبعاده والابتلاء الذي جا بعده عجل ما جا ء
وبغى ظهوركم اخبرنا خبرا جمعهم او عن ادم فا ء
ليلة اظهر اشرق الكون بالانوار وبقي منيرة بلجا ء
زين الكون والعالم بنو بضاعة الا اشرقت حورا ء
ارامنة ذا امنة وابنة وهب فيما نهاد كاسما ء
نزهوا والمراد الخليل لما كان ذكر به في العمود انتقا ء

كيف من انت بضعة منه ما شو جاهكم ان تسوءه الاسواء
لم تجز وجعا ولا تغلا كلا ولا ما تخاف ابنة سماء
ولدت من لدا العظايم ملكا والعوالي كلها جمعاء
فاتى اسمه محمد كبعض معناه وختم وبدء الانباء
ولدت من نوره الجنين بضوء ورأت بصائر عمياء
ولدت قمرا وشمسا فلا تعجب لما دنت النجوم السماء
ولدت من به تقطر ضرا فيما رحيه وغار الماء
ولدت سيدا انصدعا كسرى لا يملك النور كما ان راء
ولدت سر الصدور والسان الغيوب الموضح الراء
ولدت ما به حصل امر بسماح امواجه الانواء
ولدت من يمينه تهب اليمن وعيناه يسار لمن غصا
ولدت سيدا سوا الكون مغن عن سواه وعنه ما استغناء
اصبح الدين مشرقا امنا والكفر وغمه انساء
حصنت عن وضعه القوم معاسبين ثم من بعد الصفراء
والنجوم غرت رجوما الى الجن فلا ير عن الغيوب السواء
انما جاءنا بشهر ربيع في ربيع لما ربه اله حبا
دقلوب الورى وفيها ازنباح والعزال وبهجة وضياء
بدنيم في يوم الاثنين لما ان برا في محل الاله لغاء

يوم

بيوم مولده على سائر الاعياد فضله في الوضوح ضياء
وليلته على ليلة القدر علو بعزيه ورزكاء
وابنة مكة نساء ذي بني سعد بها من العمول الحفاء
تشعع الرضعاء لاكن ليتم ابنا ان ضع الحبيب النساء
ما درت انه اليتيمة في الكون وفي حوزه غنى وغناء
فاتت حليمة وبنيل الفخر والعظم تضعف الغلماء
فتبسم اذ راها وللثغر ابتسام وللجمال اجتلاء
رضعت ثرى وطالما ارضعته وبنيل العطا بجي الجزاء
بدل العسر عن اخيه يا اليسر وبالوخر عوض الجزاء
وشاربها حينه بعد البئس تا ايها من زنا الفقراء
واتانها لها تقدمت الغوم ولم تكن قبل الا وراء
نطقت ان البنا ناعلى ضعفي من في عنى كابه اعياء
وغدت شاؤها تروح شباعا وسواها ما شياهه عجفاء
سنة باعتبارها هي خضراء وفي حوغيرها شهباء
ظللته الغمام وهو وكل الخلق في ظل جاهه من كاء
شامت الشمس عنه تشعه حيث مشى شهرت تز الشيماء
عجبا حبيبة من الشمس شمسا وبها للشمس جلوه وغطاء
اخجل الشمس حسنه فاختفت حين تجلى بوجه منه حياء

ثم صيره عن بيته فانتفاه ولئم يرما تلى الاغراء
صار مع ملحد اليمين امينا والى الخير للجميع دعاء
وحلم وحكمة واحتمال حيث بعض غسله اذا امشاء
حكموه فتم حكمه منهم اذ بهن الحليم منه امتلاء
وزنوه فبان رجحانه بالكل وانبى له تميم اذاء
شاهد الشق صدره واتى الحي يخبرهم له انهاء
لم يصوبوا له صبرا وطارا كعصفور وراءها نكباء
فاذا هو فاعد شاخص متغير لونه فقالوا انتهاء
قبلته حليمة بين عينيه وقالت بني نحن فداء
فدموا جمعه على عرفهم خوف اختبار وهكذا النصحاء
ورأوا رده لامه امنا عليه وكان فيه ارتضاء
ما مضت الا مدة ثم ماتت بابواء لضجيجها الابواء
واه عنه من بعد ما انشوه عنه واعتراها لفراق بكاء
وحنت بحضوره عندها اذ فيه للقلب جنة وجناء
حضنته بدا ايمن يمنا فسقاها من السماء رشاء
ثم وليه الى عمه مطاعا كملوك فزاد منه الكفاء
كان اذ مع كرامة معهم يدعى لتقليل وكيف لتعلياء
طلب الناس من ابي طالب ما الغيث امرا اذ لا فقد الصحاء

جاء

جاء بالمصطفى كشمس تجلت عن سناها سحابة غبراء
نماه بالبر فاستجابت لدعواه وسحت سحابة وطماء
وعلت في ظلاله على وكنفه بها فيصحبه اتسن ضياء
لم تلاقيها حمة القيظ اذ كان من المصطفى بها استظلاء
شب في نشأة بمنع بزعم امير له يعزل فضاء
صح الشام اسفرت فيه شامات مجده الجماء ودلائل
فتمت عيبرا مبها فاتم مضا واحترعتبة اتشكلاء
وبن الحضرية اجرت واستعفت منها الغا الرغباء
وبان كضوء خاتم رسل الله للعلماء فيه رجاء
ورأت خلفه ولك خلقا منه كذا هل ما له اكفاء
بشر خارج عن الجنس كانيا فوق في جنسه له اضواء
كأنه الخلق خلقه ويضوع المعاني مفتوحها سماء
ورأت جنة تسايرت الله تظليله وهم الدباء
اذ تزوجت الزواجية عنه للنكاح المصونة العصماء
ذا امنته وحرثها وانفقت المال على حبه وفيما يشاء
تابعته الروح بالرضى منه كان المشيع فيه وكان منه البهاء
وعليها السلام من الله والتسليم منه سلامة واصطفاء
وبعث هكيم لمه في الكرم ان الشفاء والصفاء

وذكي وبكرة وغراء له حبب في حراء اختلاء
ثم فاجاه امر الاله وحي أفحمت بخطابه الخطباء
أمر الله لم يجز جاحد مثله له فتنزوا وقالوا افتراء
جاء مستوعبا للاحو والإيجاز والنسخ والشمول سواء
كلمات يسيرة ومعان لم يعبها الخفي ابن العيماء
حلاوة عنت بروائع فيها علينا الاخبار والانشاء
وعد سابق ووعظ ساق ووعيد من يخدعه عداء
ءامر زاجر ووصل وفصل حجة ومحجة وهداء
تحت أحرفه بحور يجول العلماء في بحرها غرفاء
يخبر بالغيوب جاء على أبلغ وجه ما أحرزت الفرماء
معجزات حصولها دائم في كل عصر لها علينا اجتلاء
هيبة وحلاوة ثم جاذبيه جمال لذ الجمال سراء
لا يملوه سامعوه ولو دام كما لا يمله القراء
فتحدى به وقام نذيرا ثبت قلب ولا عاه اعتراء
لم يزل بهم إلى أن أصبح الدهر وجا الضلال الخفاء
فحموه على الغشاوة دائما وبعز الخلاف جاء الإخاء
بذلوا الروح في رضاه وصار الموت في حبه له استحلاء
وكما سعروا وساد وأبحب فيه ها بعضه الاشقياء

ثم هم

ثم منهم سبعة عتوا عليهم إذ كان منهم بالمصطفى استهزاء
جحدوا الحق مع جحوده كبرا ورأوا أنهم هم الرؤساء
فأتته بنصرة آية الحق وعز الحكيم حكم مضاء
وكفاه بنفسه وحماه والحبيب بعينه كفاء
وعصمه من جحده والى بطل العقل عنه بها والدهاء
فتشقينا منهم ولولا الدليل كان لنا تتم الشفاء
حاولت فتنة في بيتهم فخابوا حيزوا الناس خالعوهم وجاء
فانضوا المستضعفين وأوذي النبي وضوعف الإيذاء
سألوه آية ولم تغنهم إذ قصروا وفي القلوب صراء
شق بدر وحين راه واشقاقا شق بحر عصاهم الدهماء
ماج السفيه وأشرب بالشعب حصار النبي وادي بساء
وتضاغت صغارهم من لظى الجوع وكانت لهم به ضوضاء
كل ذا والنبي يدعو إلى الله وفي الله يستلذ البلاء
حكم في امتحانهم علم أهل الأمر واجور رفعة وابتلاء
لا تلوه لبعض من لم يعوا والشقاء أن يحمي الحمى البعداء
محي الجور من صحيفتهم واسم الله فيهم لم ينله امتحاء
أنبأ الله مصطفاه بما فيها بنص صدق فدا له نباء
من عمه ونقوضاء في بيتنا اذ بصدق النبي هم خبراء

قال ان كان ما يقول مناما لا وإلا فنحن منه براء
فنحوها فعا تخشيهم بما قال فعاء واقتبس فيهن وفاء
ويمين لبغيض شلت وأمسى ذا اشتمال وصبغه البغضاء
ثم صبت مصيبتان فمات اثنان وعادت النعماء
حين ماتت خديجة وأبو طالب بان من الرهط الاجتراء
خيرته مكايد اللام فيهم فبرا الله عصمة منه والإغضاء
ثم أسرى به واشهره اليم جهلا فيسر له الاسراء
بمكن الطي ونشر براق ثم كوكب للجلال جماء
نال زهوا فبان من فرط اقر احد بعلم كانه استقصاء
جبرئيل الملاك وميكال الزمام وهكذا الوزراء
كانت الانبياء من حضرة الرب له خدما وهم امراء
بمواطن افرادها أكرموا الشمس ووارثوا الشبهاء وكاء
ومرايا رئيسه فزروا وانقلبت عنها لديه انكفاء
سدرة المنتهى انتهى عندها العلم وعلم ليس فيه انتهاء
فعلاها متجلا وتجلى عند فناءه لها البهاء غشاء
وجلبها ما لا يلى الله عنت ولم يشهده الاستجلاء
كمل الشمس والشيء ولد فيهم حيث كان من العرو من اجلاء
حصلت حضرة المحبوب فيها واقتبس وغابت الرقباء

وعلى

وعلى المستوى استوى وتخلى الروح واختص بالحبيب اختلاء
بمكانة بسط الكرامة وداني سرو جاء الخطاب وداناه ثناء
أدن من حضرتي فأنت حبيبي بمشاهدتي لك الاصطفاء
فوالعنا لهم أن ترانا بعينيك لك المجد عندنا والسناء
من رءاه فقد رءا من رءانا فابشروا بكم له اذ كداء
من هنا جاء للنبي اجع موسى اذ سمى الجليل فيه اجتباء
لم يكن عنده الا هم من ذا منة كال العطايا به دواسراء
وعليهم الله أوجب خمسين صلاة فقال لهم ضعفاء
خفف العذر ون اجر كذا بانه العطاء حتى يعظم الشفعاء
فهي خمسون في الثواب وفعلا خمسة مثله بعشر جزاء
كذب الاشقياء اذ حدث القوم وصدق قوله الشعراء
يا بعته الانظار في المواطن اذ طاعته بينا واقض ودايواء
وعلينا اشتد وانا بماني ضي ولو فيه حتى غشاه كبكاء
هاجر المصطفى اليتيم ومعه العلم والحلم والحيا والحياء
وبكت مكة ولم تكف الصبر وصبر المحب عنه جفاء
والجمار طلت بجمع مراق وأثار الفراق منها الحصباء
وافشعر المقام والبيت والموقف والمروة اشتكت والصفاء
ذكر الركن منه لمسا فأمسى فراغ بعد القوى والنجواء

ونواحي الحرام ناحت لفقد المنتقى منه وبادت الأنبراء
حين عشبان والحجون وأركان من بيرا بها الدهناء والركناء
كما غدا بين في أشياء الجمادات كاحن لانت الصعواء
وبكى لعوافد الجزع وانشق اشتياقا وشاق منه بكاء
من حباه بطول اهتز أحد وثبير ومال فخرا حراء
ومن الغار غار قلبي ولو كان به موكب الزلازل الماء
فيه كانت معية الحق بالصدق فباء الثوى وكان الثواء
حل فيه محلي الهمم في الغار بالبصر والبصائر ثناء
ليس يبكي بانتساب يخشى أن تزول تكاركه وخفاء
كان معه الصحب يمشي يمينا وشمالا وخلفه وخلاء
لتخفيه من الجهات جميعا وولا ثار سيره إخفاء
وتعدى م في الخروج ليلا في أولما تخاف منه اللقاء
سر حتى أتى خليله ورسول الله في حجره له إغفاء
لدغت فتحادر الدمع في وجه النبي فقال ما البكاء
فأجاب بما جرى فشفاه التفت منه ونفثه الشفاء
أفكار فتكبوت نجما بأغلاه فلم يجنح من سماه الناي فقاء
حولك أغبر الفعر وعلى الغار أنسج أعين حوركاء
والحمام بالباب أنجا وفوقا ليس من الحمام فيه عماء

إذ حمى دابة النبي ضرعها نسلا وعزت ما مثالة البيضاء
وسراقة رام فتكا فساخت به في الأرض سابح مرخاء
فاستغاث بهم فأنجي في الخير وبالخوف برك الأعداء
ورأت أم معبد منحه للضرع من حائل ففاض كماء
ورأت حمشة فأحسنت الحلم وبالخير كان منها اعتناء
وجهت للمقال جاهها عن بطاح في قولها وجاه الثناء
سمع المسلمون هجرته فاشتد شوقهم ومال اللقاء
خرجوا للقيه فرحا فيهم شيوخ وصبية ونساء
وتغنوا بمرحب ولهم في وقت زفيفه بباح الغناء
أنشدوا اطلع الهلال علينا وأضاءت من كنية إلى قباء
وجب الشكر إذ لنا جاء الحبيب وفزنا بأننا النصراء
للنبي الذي تخلفه عن خلافة من حيث جمعه أنباء
فاغتنم زيد ملاله وترقب جماله فتمعز ما تشاء
أزهي اللون أفخم الوجه فيه في العماس ما له نكراء
إن تجلى الجبين في غسق الليل من المصطفى بغى السنا كاء
فيرى كالسراج أو فلق الصبح تجلى بنوره الأرجاء
تنظر الجدرات في وجهه إذ تبدى لها طلعة بلجاء
لم تكن إذ مشى كما غاب في الشمس والبدر ظلهم إفياء

إن بدا مستحاجب رفع الحاجب وانفلت حالة لها غبراء
حاجباك نوني المشق في لوح جبين امواجه حمراء
أذنه والعذار في البدر والليل فهي منيرة له سوداء
في تشبيه أخملة القلب والجسم إذ ولي كان منه انثناء
أبجل العيش زائد الشكل ودا أصراب ذو الخال كحلاء
أدعج وبرى أماما وخلفا والتعبير مع الذهب سواء
نظرة منه تغتدي القلب والروح وتشعي كأنها لها أعضاء
نظرة فيه تكسب النور والظرف وفيها السقم والدواء
إن تكلم خلت تحت زامير أيشاني للضحى ورجلاء
رونق الحق والقبول عليه تسامعه بعضها الإصغاء
كم بها فتنت قلوب وأمراق وأذن عن السوى صماء
إن تبسم يلمح النور من فيه أو افتر فيخجل الظلماء
أشنب الثغر أفلج راق صونه والريق منه يحلو الماء
ثم إن يح منه يعبق كالمسك والرضعاء فيه اجتزاء
جيده فضة تشوبه العقير وهي البيضاء والحمراء
كفه مثلها الحرير بها الطيب يفوح ومشيه إسراء
فاض منها ما فاق زمزم والكوثر دريا والمسيح منها الشفاء
كشف البلايا فيه صار وغرسا فمنها استشفاء واستجداء

وغرا

١٧٠

وغدا القوم غصنا إذ مشكته يتثنى أو وافد خضراء
سبحت من جمالها وأباحت من جمالها في الوغى الحصباء
لين القد مثل ما لد النضر ورمل غابس انسجاء
وبوطء نعاله خضرت الأرض وأبدت نباتها البطحاء
لبلت دائما فبل لا تخلعها إن لمسها للعماء سناء
إن طغت بها ورها فلثم نعالها شيخة وولاء
وحركة ربعة ويعلو إذا ماشى الطوال وتعجز بها قرباء
كيف تشجين غاشي عن هداينا من العقل والدين بابا انتفاء
باجلالا وباجميلا الكل من جلاله والجمال رداء
ستر عنا كنهه رحمة لنا أن تبرا لتلاشت الفضلاء
كنهه داجوى بين منصوب عن عال النغام العلماء
حمر كل يفتح رعى ما بدا أنى يجيء تجهد الأذكياء
من جماله الشمس البدر والشمس فعم الوجود منه الضياء
فهما مظهر أن منه تجلى فيهما النور واستبان البهاء
والبدو ع دعها حنين إلى الطاهل فإن ما صورتها أسماء
ما غرروا النبي حين إذا اما بالضحى في الخضوع فهو انتماء
بين بان التمدد عند طلوع وغروب والخضوع أداء
باكمل البدر للعباد غاية في المصير وشود مال جبق أحراء

يجهر

بما نصيبي

والصلاة منا عليك لنا نور لسبل الرشاد فيها اهتداء
وبها تفرج الهموم وتجلى الغم عنا وتنفع الضعفاء
وبها يجتلي جمال لدى القلب فيبدا بزايد فيه صفاء
والقلوب منهما متى تحيى وبها على ذي نمو وضعها داء
فيزول التباس باطلها ما قبله يتبدى في الوضوح خفاء
وهي للفتح سلم من مع التنازل وهي الحجة البيضاء
وكمال انتفى بها وصبغ لنحاس النفوس وهي الكيمياء
ومعان الخير تغشى محلا حل فيه ذكركم وينمو العطاء
وإذا ما هم النزول من الرحمة عند ما يذكر الصلحاء
كيف لا كنتم بذكر الرحمة يعنينا نذكركم الرحماء
ولذكراكم نوطن يوما في فرق في الصباح والمساء
وملازمها متى شاء يجلى له منكم روضة غناء
وله معكم حديث وأنتم له في حال أمره جلساء
ذكركم له راحة وحياة وشفاء ونزهة وغذاء
ويواجه من الله عند لقا المصطفى كرامة وجزاء
إن تعظم الرب عظيم فيه من أجلنا لكم إرضاء
حيث كان لنا لكم يكن بال فاض من ربنا علينا العطاء
وإذا ما الجناب كان عظيما منه قدر ما لديه عطاء

وإذا

وكم حتى الكونين يرفع كل المقامات كان منه ارتقاء
كنت تاج الصديق رفقا وعند الكل لا تنتقل عنه ارتماء
وتعود المريض في المنزل راففا وللجاهل في التيسير حماء
وتماشى اليتيم والعبد في قضاء ذا تلقيهم الضعفاء
لم تنل جاه ما ولم تبق الا في جهاد فيهم من الأعداء
كنت جامع التواضع رحمى عمومها فالله البهاء
وعفو مع اقتدار وتغطي العيوب للحرم في جماله غطاء
لك عند البلاء اصطبار وعند الجهل حلم وبالعهود وفاء
منك أصل الرضى استفادوا أتيتم عاجلا فاتنا لديهم عطاء
ودع أشفاقا ومنك شهوى العظ واستمال النفس الأعضاء
بك نور اليقين أحيا قلوب المؤمنين فهم به أقوياء
كل من خص بالتوكل والتفويض منهم على الله لكم فقراء
منكم اقتبس المحبة واستنار من منهم الحياء
وانتم يعرفون في الشهود لدى الخلوة في حيكم عنه فناء
كل من ليس بالسلوك أو الجذب سموا انت منه السماء
والمرشدون للرجال وإن ادنى شناهم لهم سنا الحر بساء
كل من حل منزلة القرب لولا الوصل منك لبطل اجتباء
باتباع لكم وشوق وحب فيكم عنهم أزيل الغطاء

والصلاة

بين نصيبين شاهد الله كم في طور جاحد البلد امتراء
فهي في منة من البر كانت ومن الله آية واعتناء
سمت الشمس في مقابلة البدر بما حزنت به أسماء
من رجوع البدر بعد غروب فاكتست من ضيائها الصهباء
آية ضاعفت علو علي فأتاه من انقضاء الأداء
وتوالت له كيوشع إذ أخبر بالغيب ثانيا والوفاء
حان وقت الغروب واشتد إذ عن أن يوم انه دار بعاء
أيها إذ أفضل الشهر وذا منه إذا أضلته والفضلاء
بك كانت على الشمس أرض عندما حفت عليها السماء
صحفت منها فرخلقت وفيها موضع فيه ملك إذا غطاء
فبان من أجلك النور البشر واعترض على العقع منك وفيه التواء
كان من فيكم وصار منار الخطابا شهود له محاء
تتوالى كما أشواق فينة وإدلامان وفيه موعدها هطلاء
كان وصبري لأنهل أضيع في لواء الحمد أي وقت أشتاء
لست أقنع منه لي كلما أرضيت أطمع أن يزيد الرضاء
فيه تجلى للناظرين صفات رحمة وابتسامة وبهاء
وسجايا جليلة وعفاف ووقار ورفعة وحياء
وخصال بربعة الشأن منها كرم في سماحة وسخاء

وإذا عظمت سيادة متبوع أجل عبيده الكبراء
هو منا إذ سم ورد البشر والبشرى وهو أبلغ منا الثناء
من حكم شرف لنا وافتخار وتناب عنرك الأنباء
يا الهام من بذ سابقها الفضل وهي إن كان منا انتماء
بحنانكم إذ عن بني إصر فيه الغنا والمنا وفيه الدواء
كم خصوصية لنا وعطايا من جمالكم اقتضاها القضاء
جل إحسانكم لنا عن مثيل بذل كل الكرام وفيه هباء
لم نزل منتظر عفا مستبيضا لا بنا لكم في المثال انقضاء
لو وقينا به النفوس وعزنا للحياة وعاد منا الفداء
وخذ منا بكلينا سابي إذا عمار نفر وإذا ضل واله بناء
لم نؤد من حقكم عشر عشر وقبول إعطائنا إثراء
أنت في قلبنا جعلنا حتى من لنا خوف والرجاء
وأزلت عن أنفس ما يحجبها واستقامت لها آراء
بان بي من أشت أصحب في إيمان مرة استعادل البصراء
فيتصر بفكر بقلب ونطق مع حبكم البحتري الشعراء
ويتغزل بكم على الروح وإماواه وإذا على يفضل البغضاء
وكما اقتضى جبلكم منا إحسانكم فالجمال منه اقتضاء
كلنا موجبات حب وفي حبكم منن علينا ولاء

حتى أحل حبنا فيكم فالسبق منكم بفضل واعتناء
وإذا أحسن امرؤ من أهل الفضل فالشكران كان له انتهاء
واشتيان مما هنا عز من عيبهم حبكم وهم أقرباء
فانفعى عنهم الشعور بالآم عطا وذاك فيه قناء
كالتي مات زوجها وأخوها وابنها معكم وعم العزاء
وهي تسأل عنكم لما أن رأتكم برا عليها العناء
فاطمأنت بقولها كل خطب دونكم هين وفيكم عناء
طلحة باع نفسه بكم بقربه حتى عمته الرماء
وبه بضع وسبعون جرحا وبريد فاعها شلاء
وهو في كرب ونشوة بشكر غائب والعناء فيه بقاء
كتبه وهو يسير الرسل عوض وحريم ونائم ووفاء
حارك الغنا وقاربوصل لن يزاحمه فيكم الشكاء
وحراك كان معكم بنبيك عاشق والحبيب ثم انقضاء
ساعة ليس عادة الكلم أن بات موضعها في النفوس خفاء
مرعى إليه انعقاق لعاقبه وفريا في بالغنا ارتخاء
ساعة فاق فضلها الف عام إذ على الغير كان منها انطواء
حين كان الزبير از رسول الله ثم بفضله الأعداء
شوبا السيف جمعهم ثم لن يملحى قواه وفي الفؤاد انجلاء

وهو

وهو أول من سل سيفا في رضى الله والنبي الشهداء
وبه انكانوا في صحيفته والجنا أهله فاد له امراء
ثم لما رأى النبي خبيبا بودن من لهيبها داحشاء
قال لو كان ما صحفت لأنبيهم ان حنت بكد القرباء
ضلع المصطفى له وكسا له ثوبه لثوابه ايماء
وأتى الوحي بالسلام من الله عليه لغزوه إعطاء
وبأن المجاهدين له مثل أجورهم اثنت انباء
نفخ له من ثنائه الحب فيه وبه بعضهما أتبعى الإخطاء
فعليه فبارك رفعها أضعاف ضعفها ليس فيها عناء
با جميل العطاء منذ استمروا وعنت لعلوهم الأقرباء
وأبو بكر الذي أخ عليكم في الظهور وساء له الإبطاء
قام بدعوة الكرم فيها من أسعد أبطئت حتى الدعاء غماء
حملوه مغمى عليه ولما عاد عقله حين جاء المساء
كان أول نطقه رسول الله حتى وفراقه العراء
يشتكي بنت ملحان أم جميل فأمنكم في جاء وزال الحياء
قال والله لا أذوق طعاما أو أراه من الذ هو ان تروا
حملته وأمه لرسول الله مع صحبه فجاء الشفاء
غاب في حبكم فصار له في الزجر عنكم عليكم اغراء

ولقد افحم الشهود على الذي بات الوطن عنده الاعياء
عمر بن الخطاب فاتل في حب كم حتى أخجم الاعداء
الصهر الذي بتر الخصم هضم فتى أمغ وزال عنه الخفاء
كان في نصركم فتى باشر الا برامر وفي الهيجاء اجتراء
وابن عفان في رضاكم أتى الاغراء وخرله فاعتروا واساء
بلغ المسلمين ما يتقوى عندكم فيما عند الضعفاء
فابعث برفد الكرامة عنه بارك امنكم لنعم الجزاء
وعلي كالد الموت فيكم والمنية في الحبيب مناء
وفداكم بنفسه ليلة الغار وفزع منه لا رزاء
بذل الروح في وبه حتى ولد فيها غابة وابتراء
أول الناس محنة وابتلاء ولد في الكونين مفخر إخاء
زوج سيدة النساء بتزويج الله أنكاكم هم الشهداء
خصه الله بالاصالة للنسل الكريم وجبر الكرماء
مرموقة تهم على الناس فيضي وانعباد له سنة حسناء
حق فيما بي وبهم ورضاهم بالذي فيه للرسول رضاء
أمة المصطفى اعرفوا قدر آل المصطفى فهم لكم عرفاء
إن تمسكتم بهم لن تضلوا إنما هم فيكم لاضواء
إنما مثلهم سفينة نوح وهم مثل الكرم أو نجاء

من

من احبهم احب نبيا ذا له نبأ
الانبياء
فصلوا عنرهم فبرا ان اردتم ان تكافيهم ونعم الكفاء
ولهم صولة وجاه وعز يوم لا ينفع المال والابناء
وفيهم وعلمهم ممتاز ان تبع رضاهم الاغضاء
ه ونكراه اخلوا الشيء وعلبهم وكرع منه مواعزة وجاء
فبهم رحمة فما احسن الرحمة ممن أصوله رحماء
ما افهم يكون على الخير وللناس باله دوس ايتساء
فاستعاد منهم تعبير على حب النبي وفي الصدر انعطاء
ونرى المحسنات تنشر حسنا في بيوتهم وبهم الشفاء
معن احق الورى باثر الاخلاق للرسول وصيبها خلفاء
رحم الله من دعا لهم ما يبيت رضي منهم بسمة شفعاء
معشر الال انتم المراكز المعنى فانتموا الحبايب لا باء
فابتغاء الاباء في طاعة الله ومن تكمل الابناء
إن فعلتم سر الرسول وسبطاه وسر الامين والزهراء
حسن والحسين مختص الحسن منتسمي وكنية واسماء
جوده ثم أبهم المناصب بالجود ولم يخف فيهم رجاء
ومقابلة لاساءة بالاحسان في بابها لهم انباء
وبما سير الشباب إذا ما شب في جنة الثنى الشعراء

كانضوا أيها الصحب لهم مراث تعزى عليهم الرؤساء
لهم ما جرى وهي جمة وابقى وما له الا النعي والعفاء
اعتكف من بعد عليهم قليلا ثم ابكيهم فدام البكاء
لو رأيت مصارع القوم والخيل لها في صدورهم ايطاء
وتأمل ترى انعكاس الذي راموا فنسلهم علا الاعداء
ونسل آل الرسول انتشار واشتهار وكثرة وبقاء
كم بنسل الحسين من عارف تحت رضاه ساداته والنجباء
فتنى المرحمات اذ ذكروا والعين من دمع اذ هم الشفعاء
منهم زين العابدين الزكي اذا ما تعرله الفقراء
وابنه باقر العلوم وبكتبه ملاك البنى بها اعتناء
وصبه الصادق الفلك والقول الذي ذاع واجب الرعاء
وابنه موسى كاظم الغيظ من كمد لظمى له في البقاع الماء
وابن موسى الرضى علي لمعروف بعد امانه العظيم ارتواء
والجواد محمد بحر علم لم يكن الغيوب عنه خفاء
وابنه العسكري داني لذا سر كانه عسكري ومنه شاء
وابنه الخلف الذي اخلص الخوف صبيا ولم يفته الرجاء
حسن كم من نسله من امام قد بنت بين امته عمياء
منهم الحسن المثنى له الكشف المبين والحكمة الغراء

وابنه

وابنه كامل المزايا لدى الدين والعلم رتبته شماء
واذا افضل التطفل في باب الفناء فمن المحسن ما نشاء
لا يخيب المعتفي بين كرام كيف وهو تحقيقه ما نشاء
بارك ومن الكرام جاء الذي في العلوم لطف بينكم ومراء
نقي من اذى الذنوب خطاه اهلها في الكلوم بكاء
فاشفعوا لنو جروا بما تحن المذنبون وانتم الشفعاء
واقبضوا على الذنوب ذنوبا يمحها ان بينكم تمحاء
فبانى الهدى لا الابناء كان من الكروب شفاء
زينة الكون كونهم فيه اذ كانوا فيهم انجم وهو سماء
حسبنا من وجودهم ان ابناهم ذكر ذاكم وفيه غناء
واذا هل طالب مجاهم فيه المغانم وكان فيه الشفاء
زال عن خيابنا غير وبه لما انتهى فيه منكم الاضواء
لا غرابة ان غرا الغرب شمس الشمس المعالي فيه ضياء
ونشأ الحق فيه بعد اغتراب والهلل فيه دام البقاء
اخصب الدين فيه من بعد جدب اذ همر الندى نزالا ارتواء
وتمكن منه حتى انقضى اثر ابتداع وما تفشى به الاهواء
نسخ العلم ظلمة الجهل منه وتبدل بالوصال الجفاء
مجد لا يجهلكم غيرما ولو كان لا نعمنا دام ذاك الجفاء

وحماتنا منه ما حل قبلنا من علوم لنا بعد انجلاء
ذلك تقليله وتقليله منه وتذكارا بفعل الاشقياء
جبر ملك السماحة ارشادا عن كرام لهم غنى الكرماء
تضعف منكم في بيت عصر النبوة في ملائها اجتباء
هي تجلي ذكرى ذكرناهم كرق منهم نا [illegible] الاسراء
وإذا ما تلى اعن له هات علينا الرحمات والنعماء
وتوالت بجاهه نعمات وتوالت بجاهه الآلاء
تحققت وهدية منكم اهـــلا فلتنا بما جئتم الامراء
نحمد الله حيث ثم ذكرنا ما اتينا بكم لنا الاحتكاء
هو رسنا بظهور ادريس انواع افضال وعمها الاقتداء
ذكر الوحي بيننا ورسنا له وعجيب الحلي والحلواء
من عظمت وعينها المنى والمن والسلوى ما لها اكراء
فاح مولى فرمن اتانا بالبيمار واوردنا وتحن بها
وحمانا الردى ورشد احبابنا وعفونا حطيئة وحباء
ان الايمان نعمة طيبة بها منافية ما البقاء استغناء
هو ملك وما الملوك سوى اهله اذ من لهم اولياء
لهم العزة التي هي لهم اسالت له علينا ابتناء
جمعوا بعد ثباتها مع ملبس الملك والمصطفى وتم الوكاء

واشترى

واشترى منهم النفوس والاموال بعد واعيرك الاغبياء
بالهدى صبغة اطار مالين طول لهم اوباه انشاء
تيسر للكافر بين مولى وللمومن نعم النصير والموكاء
من يكن له مالك الخلق مولى ساعيا دنه سمو وازدهاء
كل فتح وكل نور وتخصيص موع الايمان منه انتشاء
والقصور والنحور والغرب والزوبعة منه لكلها الامضاء
من هنا بان فضل ادريس اذ كان بمراح نهري به يستضاء
نال عنكم في الهرا بن حتى طمر البرية واختفى الاغواء
واشترى بسر المرتين غمضى وبحث به امنه جماء
سابق المومنين من اهل غرب منهم الطالبون والعلماء
في طبقة بافعالهم طرا واحرى الابدال والنجباء
فهو في الاولياء وامكنه العفر البد الرجوع والايواء
قطب دائرة لهم ونطاق لهم له وكانت الجوزاء
صح ما انبغت عليه الثراه مرولا به وزال اللواء
اوفى افلح قال من غوث الخلق وقام لم تعنيه الاعباء
اي ارث حوى واي نصيب نال منكم هكذا الابناء
وهو من عترة لكم ان تمد تمنا بهم لبرفلل جهو وفتاء
هبة من مولاه العلي وبه من بعد جنابكم وابتغاء

أذهب الله عنهم كل الرجس هم أبناء من خصهم ربه بالكساء
كان بحرا من العلوم تحققت منه فينا خلافة ودعاء
دفع مولاي راشد لابنه إدريس فيه تعلمه ابتداء
بفنون العلوم حتى إنه كان له منه في الصبا إقراء
فتمهر فيه وهو ابن عشر هكذا ابن نمرة الأنبياء
وتأمل للخلافة واستقر على الشرف وهكذا الخلفاء
خطب الناس خطبة عجبت من حسنها الفصحاء والبلغاء
فبايعوا بيعة المحب للمحبوب بما أبقوله كان الرضاء
بسط العدل في البسيطة حتى أن عمنا للأخوة الأعداء
وأقام الأنام في منهج الحق وعمت به الرعايا النعماء
فهو من شعة بطلعته الشمس بطلعته إذ تروق السماء
كان أنجم مثل بالأمجاد أفنى بعزمه بهجة واستواء
أبلجا أفلجا جميل المحيا له في الحرب صولة واعتلاء
كم ضلال محى وكم سنة أحيا وكم به زال عنا البلاء
زانه الزهد والتواضع والحلم وعفو ورأفة وسخاء
ذو صواب في رأيه ونجاح ولذا كان بالمهيمن سناء
مظهر الحق والمجدد في المغرب وجزاه ما عاله الابتداء
أسس الدين أولا وبنى فأعزه من فاسنا الغراء

ودعي

ودعى أن تكون للعلم والدين محلا في بلدة الأنقياء
وبأتي لعل ويمرو له الرزق والخير واستتب الرخاء
بمولد فيه حبا ومبنا حاز فضلا يفوته الإحصاء
مجمع للأولياء زاوية الغرب لمن رام بسمتهم إيواء
روضة حلها محل الرضى منها لمن راح يقبس العطاء
ضم الجسر الشريف بها بغير قصور وتقبس فيه بكاء
فيه القبول في الجناب رفيع من تقاولنا الجنى ند السماء
عارض بالعجى غاية يقر بها عجم هموم لدى الشعراء
إنما الله أكبر زرو هو الشمس والقمر عنه الأضواء
إن تكن فاضل المزيج فعن أهل الكمال المقصود هو الوفاء
لو تشغف ما لهم من مزايا لأغنى الحائر كل تسلسل وعناء
لا تخف أن يكون فرد عطاياهم بغير الثنا فهم كرماء
والدهر ما بغير مطهر بها والنهرى أليهم بهم براعى الجزاء
جاؤوني عظم الرجاء لما انتفع بهم من اقتبسهم كيمياء
ونيل الغنى منهم لمن في القرب الشهوة وفي الشهوة الرضاء
وتلوق لهم تملو مطهر وابتغ وابتهم رفقاء
أشعر الغاة جاههم ثم نادي يا بني المهدي النجباء النجباء
فزمرة نابر الرحال ببابكم وما إن يخيب فيكم رجاء

من بوم مطالع الجوى بالمرج فانتم عينه السمحاء
من حكم فيه للشفا عن ولعلكما تبوث والثنا نوا امتهاء
إننا لنومل لعود ربع الزارين من فضلكم ولا الهراء
لشنا بيكم كثير وبانتم منه بانى الاعصاء
فل عيننا لكن ما ثبت انا بعوده الى فاشرح ما نشاء
يا احبتي والروح والقلب والعين ومن لي الراء شفاء
انتم مطلبي فان كنتم فالورى وان احسنوا اعداء

فتداركنا بالخلاص من الغم
وبجمع بما ورا الابتغاء

لم اسبي بنعمه مشلتاء ان تم بها الله فلاح البصاء
حزنا من حوادث الموت وانما احترام بجاهكم واحتماء
لي ولاحبتي ودامنا ان عم بنشجاب الدعاء سالت
وعليك من الصلاة سلام اذ سلامنا النبي عليه كفاء
وعليك السلام منا وان لم نلقها فالفضل منه الاستكفاء
لا غنى للفقير عن فضل مولى والفقير لفضلكم فقراء
وعليك السلام حيا واعظاما متى زال زال الاستحياء
وعليك السلام والله نرجو ان يكون مع السلام اللقاء
وسلام مضمر في داخل والخارج في الشر عيب انتهاء

وصلاة

وصلاة صلاته نتوالى ما توالت من ربنا الالاء
والسلام عليك والآل والصحب ومن له علقة واقتفاء
ما زمزم منشد بالمزج فطر ان الحمام انبراء
ربنا منك الحبيب اجزاء تقتضيه الارواح والاجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وللشيخ الإمام بدر ابن حجر رحمه الله ورضي عنه

يا سماء الجمال يا صبح دهري أنت للدهر غرة وضياء
أنت نور القلوب سرا وجهرا أنت للخلق رحمة وهداء
أنت يا أفضل مبعوث وجليل كم تشاهدت بفضلك الفضلاء
أنت كنز الورى لكل منيب أنت واف بحر ذا النبلاء
أنت للمكرمات بحر محيط صدرت عن وروده الكرماء
أنت للخلق والخليقة بحر عجزت عن محامده البلغاء
أنت في الذكر قد مدحت بفضل عجزت عن بلوغه الفصحاء
أنت للطالبين كنز علوم أنت للمكرمين منك غناء
أنت للأنبياء تاج كمال أنت للعز جلة وردا
أنت للرسل أول وختام أنت للعفو واسع وبهاء
أنت للخائفين كنف أمان أنت للراغبين مثل مناء
أنت للسائلين كنز عطاء أنت للمذنبين منك حماء
أنت للسالكين خير دليل رشدت في سبيله الرشداء
أنت للمتقين نعم إمام وصديق فازت يداه صفاء

أنت

أنت للعالمين خير ولي منك والله عم ذا أولياء
أنت والله في نعيم ولي بين ذا القلوب أنت جلاء
أنت للمؤمنين حصن حصين وملاذ إذا اعترى ذا عراء
أنت ظللت بالغمامة من شمس الهجير لم تتوجر ذا عباء
أنت في الحشر حمد لسناء وشفيع إذا رجي الشفعاء
أنت للمذنبين غوث إذا ما لهب النار خاف ذا أشقياء
أنت خصصت في الوجود بخمس لم ينلها من قبلك الأنبياء
ولك الأرض مسجدا وطهورا سبحت في يمينك الحصباء
وأحلت لك الغنائم فضلا واستجارت بفضلك الضعفاء
أنت يا رعب قد نصرت بشهر قبل أن كان للجموع التقاء
أنت في الأنبياء خير نبي لك في المعجزات زاد ارتقاء
أنت في الشافعين خير شفيع لك في الحشر منبر ولواء
يا جميل الصفات إني فقير هيبتي إلى الذنوب أساء
وأنا أرتجي الشفيع وحاشى سيدا أن يخيب منك الرجاء
وعليك الإله أزكى صلاة كل صبح بلوح بيد الضياء
ألف ألف منه وبنت ألوف وأضعافها ما تحصل ذا انتواء
وعلى الآل والصحابة جمعا وسلاما ما دامت الخضراء
الصلاة عليك يا خير هاد وسلام مجرد وثناء